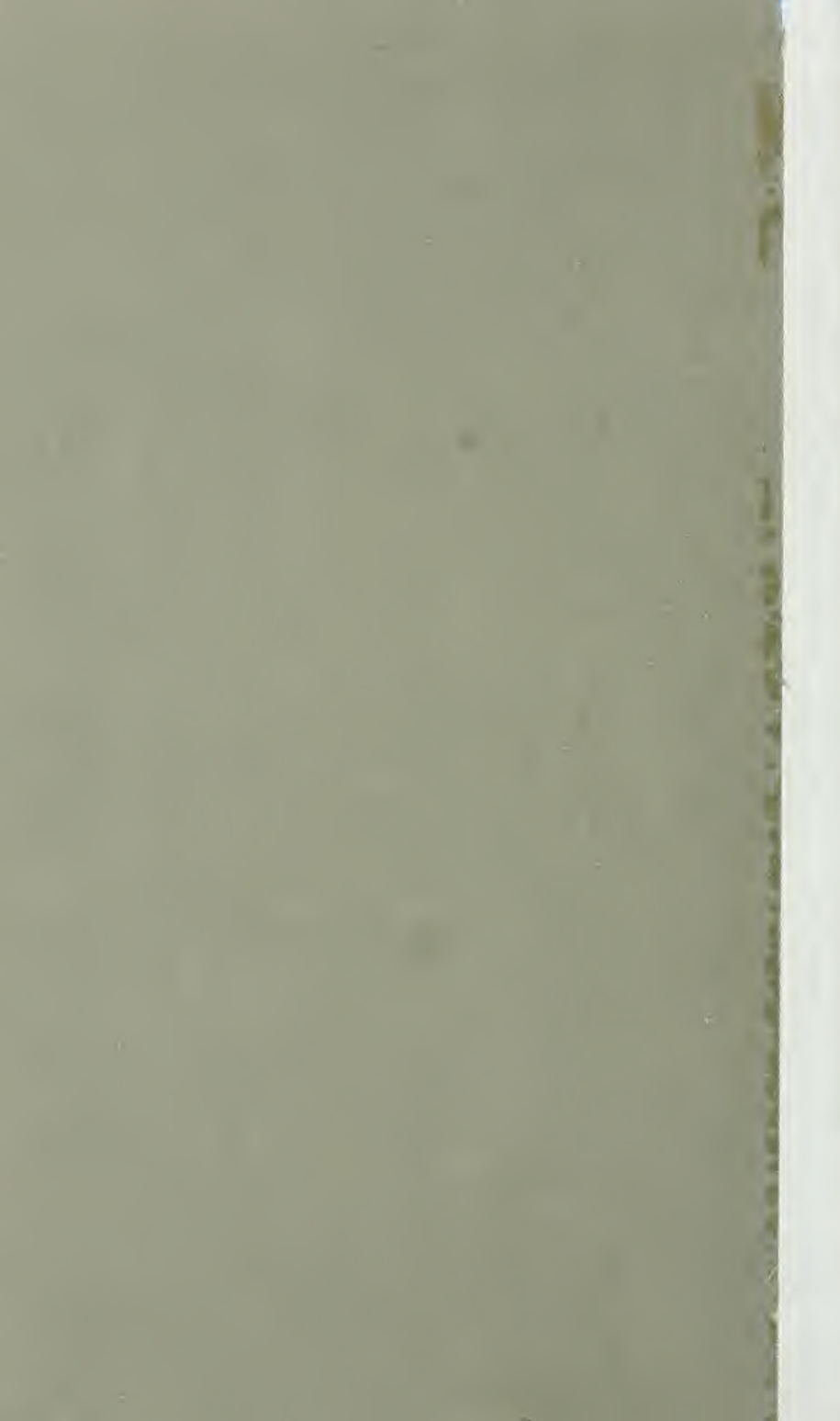
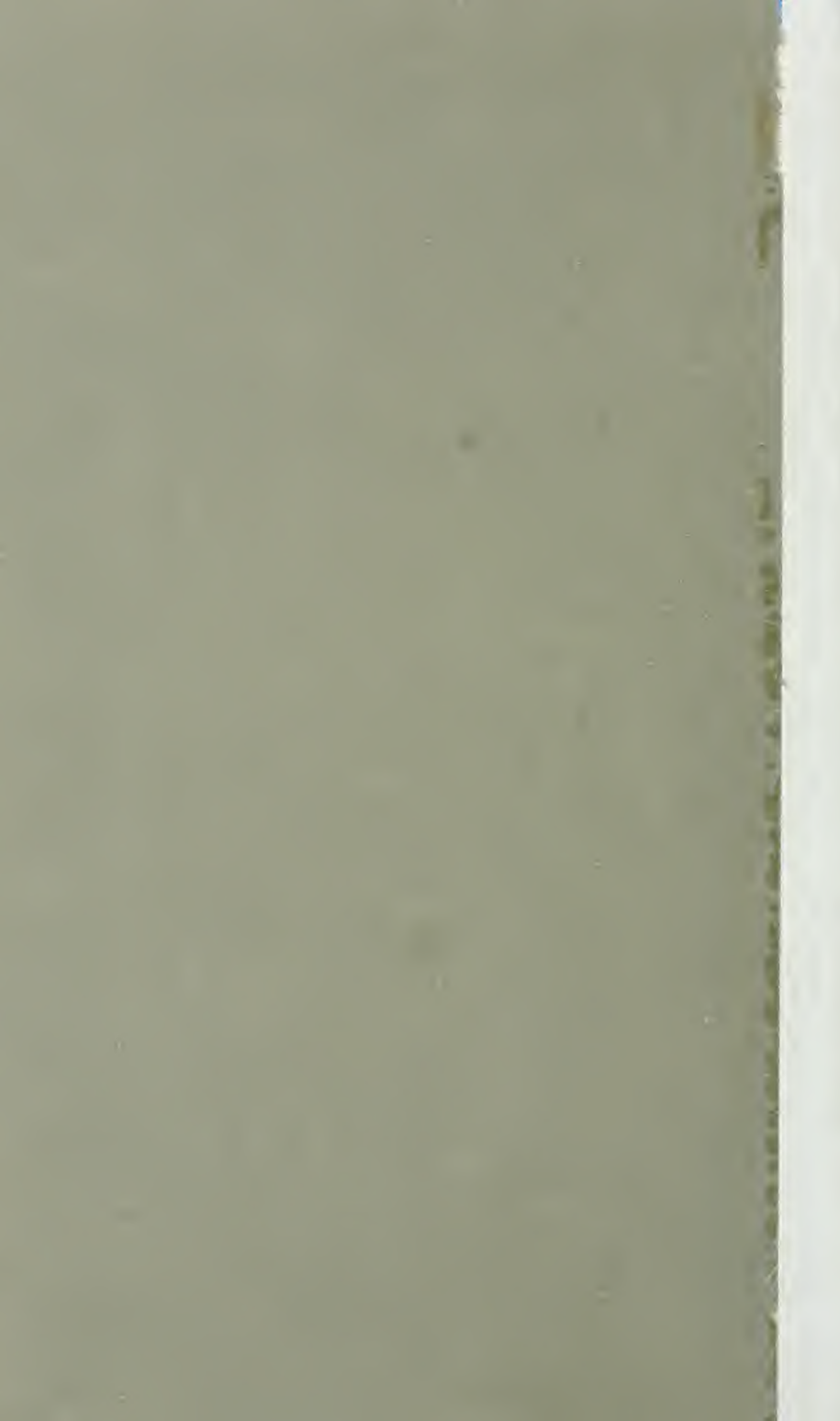


al-Yaziji, Nasif
Diwan Nasif al-Yaziji
al-Lubnani

PJ
7874
A9T4
1903

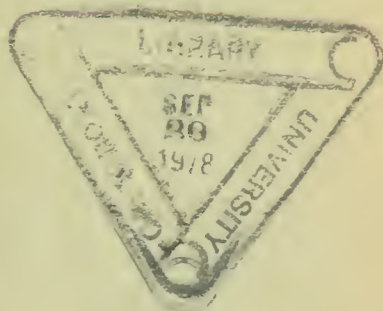


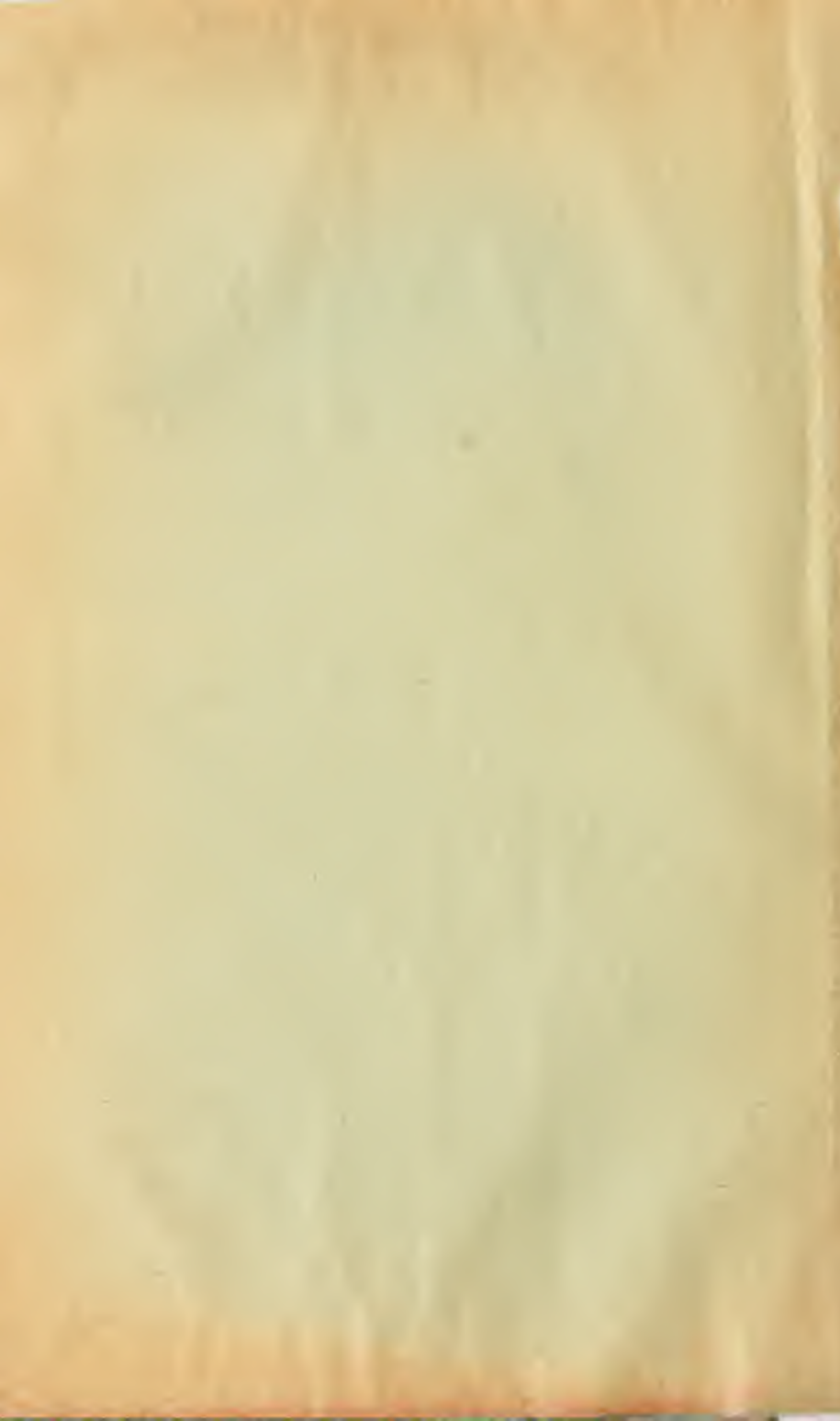












نقولُ اذْ اُعلنَ التَّاريخُ ذاكَ لَهُ بِكَ التَّهاني لَشعبِ اللهِ يا موسى

وسُئلَ تاريخينَ لِقَبَتَيْنِ في كَنِيسَةِ دمشق سنة ١٨٧٠ اوصى بِنِباءٍ احداهما ابرهيم

العَبسيّ الدمشقيّ وبِنِباءٍ الاخرى يوسف العبسيّ قبل وفاتهما

فقال في تاريخ الاول

أوصى بها من بني الْعَبْسِيِّ مُنتَقِلٌ
من ماله بُنِيتْ فَأُعْتاضَ مَنْزِلَةً
كَتَبَةَ الْعَهْدِ ذَاتِ الْقُدُسِ قَدْرُفِعَتْ
دَعَتْ اِلَى نَظْمِ تَارِيخٍ فَقُلْتُ بِهِ
من عهدِ عامٍ الى اَبْراجِ أَفلاكِ
في الأوجِ فائِقَةً عن طَوْرِ إدراكِ
نحوَ الأعالى على أَعْضادِ أَملاكِ
يا قَبَّةَ الْعَهْدِ ابرهيمُ أَنْشَأَكَ

وقال في تاريخ الثانية

بِها يُوسُفُ الْعَبْسِيُّ أَوْصَى لَدَى الْقُضَا جَمالاً لَبِيتَ اللهُ قَدْ راقَ شَكْلُهُ
فَتَى مِنْ كِرَامِ النَّاسِ قَدْ شاعَ ذِكْرُهُ بِحُسْنِ سِجَاياهُ كَمَا بَانَ فَضْلُهُ
قَضَى عُمُرَهُ فِي طاعةِ اللهِ سالكاً سَبِيلَ التَّقَى فِي مَسَلِكِ هُوَ أَهْلُهُ
بَنَى قُبَّةً بِيضاءَ فِي الارضِ ارَّخُوا وَفِي الْقُبَّةِ الزَّرْقَاءُ أَضْحَى مَحَلُّهُ

وقال تاريخاً لضريح خليل مشافة سنة ١٨٧٠

بني مشافة صَبْرًا بَعْدَ فَقْدِ فَتَى كَخُصْنِ باني رَطِيبِ الْقَدِّ مَيَّاسِ
قَدْ كانَ شَهْمًا جَلِيلًا فِي عِشائِرِنا يَمَازِجُ الْمُطَفِّ مِنْهُ شِدَّةُ أَلْباسِ
مَضَى اِلَى رَبِّهِ الْغَفَّارِ مُرْتَشِفًا مِنْ عَفْوِهِ وَرِضاهُ صَفْوَةُ الْكُاسِ
قالت سَطُورٌ مِنْ التَّارِيخِ جَاءَ بِها بُشْرَاكَ أَنْتَ خَلِيلُ اللهِ وَالنَّاسِ

وأولى بني الدحداح حزناً مُخلداً
 يدومُ كما يبقى له عندهم ذكرُ
 همّامٌ تلقى الحادثات بنفسه
 فتمّ له من بعدها المجد والفخرُ
 ادا زرت مثواه فأرّخ وقل به
 عليك الرّضى والعفو يا أيّها القبرُ

وقال تاريخاً للضريح الأمير محمد رسلان المتوفى بالقسطنطينية سنة ١٢٨٥

محمد آل رسلان أمير
 ثوى في اللحد كالغصن الرطيب
 غريب الدار من لبنان فأعطف
 عليه مؤرخاً لحد الغريب

وقال تاريخاً للضريح شرشل بك سنة ١٨٦٩ وهو ما نظمه أيام اعتلاله

في اللحد شرشل يك بات ونفسه
 عند الإله تقوم في تسميته
 نسل الوزارة صاحب الشرف الذي
 قد لاح كالصبح أشتبار وضوحه
 أحميا لماربؤوك ذكراً طالما
 أنشأه بين حروبه وفتوحه
 قد حل في ثاني شباط بمضجع
 روى الغمام ترابه بسفوحه
 ولوائح من رحمة الله أنجلت
 لمؤرخيه تثير فوق ضريحه

وقال تاريخاً للضريح يوسف الجليخ سنة ١٨٦٩

قف عند تربة يوسف الجليخ الذي
 ما زال يغلب دينه دنياه
 ولذلك نال ختام خير فائزاً
 أرّخ برحمة ربه ورضاه

وقال تاريخاً للضريح عباس الباحوط سنة ١٨٦٩

صبراً بني الباحوط إن فقيدكم
 قد بات ما بين الملائك قائماً
 ولذلك قد كتب المؤرخ راقماً
 عباس في ألفردوس أضحى باسمه

وقال مؤرخاً زفاف موسى افندي فريج سنة ١٨٧٠

نهدي ألتهاني لموسى وأهله لنا
 بحفظه من بلايا الدهر محروسا

مِزْلَةً فَوْقَهَا قَامَتْ تُظَلِّلُهَا رَايَاتُ أَجْنَحَةِ الْأَمَلِكِ كَالْحَيْمِ
جَمَالِيَا يُبْهِجُ الْأَبْصَارَ مَنْظَرُهُ وَحَوْلَهَا تَطَرَّبُ الْأَسْمَاعُ بِالنِّعَمِ
أَكْرِمُ بِرَافِعِيهَا أَنْطُونِ مَنْ رَجُلُ لِلشَّامِ يُنْسَبُ مَحْمُودًا بِكُلِّ فَمٍ
فِي بَابِ سَيِّدَةِ الْأَبْكَارِ قَامَ كَمَا أَرَّخْتُ يَرْجُو لَدَيْهَا حُسْنَ مُخْتَمٍ

وقال مؤرخاً بناءً كنيسة سنة ١٨٦٧

مَنْ مَالِ رُهْبَانِ الشُّوَيْرِ قَدْ أَبْتَنِي بَيْتٌ لِإِيلِيَّا النَّبِيِّ الْأَعْظَمِ
فَادْخُلْ حِمَاهُ وَقُلْ لَدَيْهِ مُؤَرِّخًا يَا حَيُّ شَعْبُكَ تَحْتَ سَيْفِكَ يَحْتَمِي

وقال تاريخاً لضرخ جرجس البيطار سنة ١٨٦٧

خَلَّتْ مِنْ جُرْجُسِ الْبَيْطَارِ دَارُ مَنَازِلُهَا تَحْنُ إِلَى لِقَائِهِ
دَعَاهُ رَبُّهُ يَوْمًا إِلَيْهِ فَلَبَّى طَائِعًا أَمَّا دَعَاهُ
كَرِيمٌ قَدْ ثَوَى فِي طَيِّ لَحْدٍ عَلَيْهِ النُّورُ يَهْبِطُ مِنْ سَمَاءِ
نَقُولُ عِبَارَةَ التَّارِيخِ فِيهِ مَرَامُهُ رَبِّهِ تَسْقِي ثَرَاهُ

وقال تاريخاً لضرخ ميخائيل السكزان سنة ١٨٦٨

صَبْرًا بَنِي سَكْزَانَ الْأَكْرَمِينَ عَلَى خَطْبٍ لَدَيْهِ فُوَادُ الصَّخْرِ يَصْدِغُ
لَقَدْ قَمَدْتُمْ كَرِيمًا كَانَ جَوْهَرَةً بِالرُّوحِ تُفْدَى وَلَكِنْ ذَاكَ يَمْتَنِعُ
قَدْ سَارَعْنَا مَقِيمًا حَيْثُ لَا كَدَرٌ وَلَا بَكَاءٌ وَلَا حَزَنٌ وَلَا وَجَعٌ
فَصَافَحَ اللَّحْدَ تَارِيخُ نَقُولُ بِهِ بَيْنَ الْمَلَائِكِ مِيخَائِيلُ مَرْتَفِعُ

وقال تاريخاً لضرخ الشيخ مرعي الدحداح سنة ١٨٦٨

مَضَى الشَّيْخُ مَرْعِي رَاحِلًا عَنْ دِيَارِنَا وَلَكِنْ تَهَيَّأَ فِي السَّمَاءِ لَهُ قَصْرُ

قد ذق من كأس الخلاص كما أشتى ماء الحياة منعماً في شربه
فإذا أردت لعمري التاريخ قل أعطاه رب العرش شهوة قلبه

وفال مؤرخاً زفاف الأمير عباس رسلان سنة ١٢٨٠

يا ليلة من ليالي الطيبات بها في دار عباس نور الحسن قد طلعا
قد غاب فيها ضياء الشمس عن فلک نكن بتاريخه في أرضنا لمعا

وفال مؤرخاً زفاف السيد محمد دية سنة ١٢٨٠

أبدى محمد دية بن فافه يوماً نهار العبد منه قد أشتى
يا حبذا يوم على بدر الدجى في سعد تاريخ جلا شمس الضحى

وفال مؤرخاً اطلاق عذار خليل افندي ايوب سنة ١٨٦٧

دار خط عذار حول وجنته خليل ايوب سامي المجد والشان
من تأمل لما أرخوه يرى في صحن يقوت وجه خط ربحان

وفال تاريخاً لوزير الأمير مجيد الشهاب سنة ١٨٦٧

عطى الأمير المجيد اليوم تربته فخراً به افتخرت لما بها وضعا
دخل بالجسم فيها حين جاد به لها وبالنفس أبواب السما قرعا
هذا الشهاب الذي قد كان مرتفعاً في الارض واليوم في أوج العلى ارتفعاً
كتب على قبره يا من يؤرخه قد غاب عنا شهاب في السما طلعا

وفال مؤرخاً بناء قبة الكنيسة دمشق سنة ١٨٦٧

يوم قبة بيت القدس قد رفعت نظير قبة عهد الله في القدم
اتيك تهدي الضحايا تحتها بدم وهكذات هذه دون سفك دم

وقال تاريخاً لغيره جرجي اللادفاني سنة ١٨٦٦

زُرْ قَبْرِ جَرْجِي الْغُلَامِ اللَّادِفِي تَحْرٍ وَأَطْلُبْ لِقَابِ أَبِيهِ صَبْرَ أَيُّوبِ
كَيُوسُفَ الْحَسَنِ فِي سِنِ الدُّثْمَانِ رَمَى أَبَاهُ طُنُوسَ سَيْفِ أَحْزَانٍ يَعْتُوبِ
لَا يَتْرُكُ الْبَيْنَ قَلْبًا غَيْرَ مَنْكَسِرٍ مِنْ وَلَا دَمْعَ عَيْنٍ غَيْرَ مَسْكُوبِ
فِي رُوحِ تَارِيخِنَا قَوْلُ أَصَابَ بِهِ مَا أَطْلَبَ الصَّبْرَ فِي وَقْتِ التَّجَارِبِ

وقال تاريخاً لغيره أمّا. زوجة أسعد خلاط سنة ١٨٦٦

أَمَّا قَرِينَةُ أَسْعَدَ بْنِ خَلَّاطٍ قَدْ نَوَتْ الرَّحِيلَ فَمَا أُسْتَطَالَ وَقُوفُهَا
وَلَا جَلَامُهَا كَتَبَ الْمَوْرُخُ رَاقِعًا فِي نَحْوِ عَمْرِ الْبَدْرِ كَانَ خُسُوفُهَا

وقال مؤرخاً بناءً كنيسة سنة ١٨٦٦

أَغَايِئُسُ أَسْقَفُ الْكُرْسِيِّ شَيْدَهَا يَبْغِي بِهَا الْأَجَرَ لِأَحْمَدًا مِنَ الْبَشَرِ
فَاطْلُبْ دُعَاؤَ بَتَارِيخٍ وَقُمْ أَبَدًا فِي الصَّبْحِ وَأَسْجُدْ أُمَامَ الْأَلْبَاسِ الطُّفْرِ

وقال تاريخاً لغيره امرأة الشيخ مرعي الدحداح سنة ١٨٦٦

تَرَكْتَ دِيَارَ الشَّيْخِ مَرْعِي بَعْلَاهَا وَمَضَتْ إِلَى دَارِ النِّعَمِ الْمُزْهَرَةِ
تِلْكَ الَّتِي تُدْعَى أَمِينَةً وَفِي مَنْ كَلَّ الْعُيُوبِ أَمِينَةً مُتَطَهِّرَةً
حَلَّتْ عَلَيْهَا رَحْمَةُ اللَّهِ الَّتِي تَسْقِي ثَرَاهَا كَالْفَوَادِي الْمَطْرَرَةِ
وَلِكُلِّ مَا عَشَرَتْ بِهِ مِنْ هَفْوَةٍ فِي كَلِّ تَارِيخٍ تَعْمُ الْمَغْفِرَةِ

وقال مؤرخاً وفاة سليم عيسى سنة ١٨٦٧

وَلِي سَالِمٌ نَحْوُ عَيْسَى جَدِّهِ وَالنَّفْسُ طَارَتْ نَحْوَ عَيْسَى رَأْيِهِ

لَمَّا أَسْتَعَدَّتْ لِلرَّحِيلِ تَهَلَّلَتْ شَوْقًا إِلَى دَارِ يَدُومٍ ثَبَاتُهَا
قَالَتْ مُؤَرَّحَةً بِحَسَبِ صَلاَحِهَا مَوْتُ النُّفُوسِ الصَّالِحَاتِ حَيَاتُهَا

وقال مؤرخاً وفاة خليل مسدية الدمشقي سنة ١٨٦٦

عَزِيزُ بَنِي مُسَدِّيَّةٍ جَمِيلٌ يَحْقُ لِفَقْدِهِ الصَّبْرُ الْجَمِيلُ
دَعَاهُ إِلَيْهِ خَالَقُهُ فَلَبَّى مُظْلِعًا حِينَ نَادَاهُ الرَّسُولُ
بِعَامٍ أَنْشَدَ التَّارِيخُ فِيهِ إِلَى بَارِيهِ قَدْ ذَهَبَ الْجَلِيلُ

وقال تاريخ لوفاة نصر الله الخوري سنة ١٨٦٦

لَكُمْ يَا بَنِي الْخُورِيِّ الْبَقَا بَعْدَ رَاحِلٍ عَلَى فَقْدِهِ يُسْتَوْجَبُ الصَّبْرُ فَأَصْبِرُوا
أَقَامَ بَدَارِ الْخَالِدِ بَيْنَ مَلَائِكٍ لَهُ فَتَحُوا أَبْوَابَهَا وَتَصَدَّرُوا
وَأَوْحَى إِلَيْهِمْ حِينَ أَرَّخَتْ رَبُّهُ لَقَدْ جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ فَأَبْشِرُوا

وقال مؤرخاً بناءً المدرسة البطريركية في بيروت سنة ١٨٦٦

أَنْشَأَ غَرِيفُورِيسُ لِلْعِلْمِ مَدْرَسَةً بِالْبَطْرِكِيَّةِ نَدَعُوهَا عَلَى النَّسَبِ
نَقُولُ أَرْقَامُ عَامِ ارَّخُوهُ بِهَا مِنْ كَوَكَبِ الشَّرْقِ لَاحَتْ زُهْرَةُ الْأَدَبِ
وَلَهُ فِيهَا ابْنًا وَفِيهِ ثَلَاثَةُ تَوَارِيخٍ

فِي ظِلِّ سُلْطَانِنَا عَبْدِ الْعَزِيزِ بَنِي لِلْعِلْمِ دَارًا إِمَامُ الْفَضْلِ وَالْكَرَمِ
اعْنِي غَرِيفُورِيسُ رَاعِي الرُّعَاةِ لَنَا وَالْبَطْرِيْرُكَ الْكَرِيمُ الْنَفْسِ وَالشَّيْمِ
أَقَامَهَا وَيَمِينُ اللَّهِ تَعَضُّدُهُ مَنَارَةٌ أَشْبَهَتْ نَارًا عَلَى عِلْمِ
فَأَنْظُرْ تَرَى طَيْهَا تَارِيخَ مَدْرَسَةٍ فِي أُمَّةِ الشَّرْقِ كَالْمَصْبَاحِ فِي الظُّلَمِ

وقال ناربخا لضرخ نخله فرح وقد توفي بالداء المعروف بالريح الاصر سنة ١٨٦٥
يا مَنْ أَغَارَ عَلَيْهِ رِيحٌ أَصْفَرُ
كَمْ مِنْ غُصُونٍ بِالرِّيحِ تَقْصَفَتْ
حَوَّلَتْ وَاسْفَا بَنِي فَرَحٍ إِلَى
حُزْنٍ لَهُ كُلُّ الْقُلُوبِ تَلَهَّفَتْ
يَا نَخْلَةً ذَهَبَتْ بِهَا ثَمَرٌ نَرَى
كُلَّ الْعِبَادِ عَلَى صَبَاكَ تَأْسَفَتْ
وَنَرَاكَ فِي اللَّحْدِ الْمُوَرَّخِ شَمْعَةً
وَرَدَ الْهَوَى يَوْمًا عَلَيْهَا فَأَنْطَفَتْ

وقال ناربخا لضرخ اطوف العكاوي سنة ١٨٦٦

زُرْ قَبْرَ لَطُوفِ عَكَوِي الْكَرِيمِ وَقُلْ يَا أَيُّهَا الْقَبْرُ يَسْقِيكَ أَلْدَى سَجَرًا
وَانْظُرْ عَلَى اللُّوحِ تَأْرِخًا نَقُولُ بِهِ بِلُطْفِ مَوْلَاهُ لُطْفُ اللَّهِ قَدْ ظَفِرَا

وقال مؤرخاً بناءً كنيسة سنة ١٨٦٥

لَقَدْ شَادَهَا الْخَبْرُ الْجَلِيلُ أَغَايِسُ
يُرُومُ بِهَا مِنْ رَبِّهِ الْقَوَزَ بِالْأَجْرِ
فَبَادِرُ إِلَيْهَا فِي الصَّبَاحِ مُوَرَّخًا
وَأَهْدِي بِهَا أَزْكَى سَلَامٍ إِلَى الْخَضِرِ

وقال ناربخا لضرخ يوسف عسكر سنة ١٨٦٥

يَا وَيْحَ يُوسُفَ عَسْكَرِ الْغُصْنِ الَّذِي
قَصَفَتْهُ أَيْدِي الْبَيْنِ أَخْضَرَ نَاعِيًا
وَلَى وَأَبْقَى حَسْرَةً لَا تَنْقِضِي
وَمَنَاحَةً تَعْلُو وَدَمْعًا سَاجِمًا
يَا لَابَسًا بَيْضَ الثِّيَابِ مَكْفَنًا
وَمَقْلَدًا سُودَ الْقُلُوبِ خَوَاتِمًا
لَكَ مَضْجَعٌ كَسَبَ الْمُوَرَّخُ فَوْقَهُ
فِي مِصْرَ يَبْقَى ذِكْرُ يُوسُفَ دَائِمًا

وقال ناربخا لضرخ سارة بنت المعلم بطرس البستاني سنة ١٨٦٦

فِي حِضْنِ إِبْرَاهِيمَ سَارَةُ أَصْبَحَتْ
بِكُرٍّ بِصَدْرِ الْعَامِ كَانَ مَمَاتُهَا
مَحْمُودَةٌ الْأَوْصَافِ بُسْتَانِيَّةٌ
قَدْ صَارَ فِي رَوْضِ الْجِنَانِ نَبَاتُهَا

ويا لها ليلة نادى مؤرخوها سعد السعود أقتران الشمس والقمر

وقال مؤرخاً بناءً كنيسة سنة ١٨٦٥

أنشأ لإيلياً الغيور كنيسةً
شعب له منه الشفاعة يرتجي
فكسبت قول مؤرخيه بابها
يا حي شعبك تحت سيفك يلتجي

وقال تاريخاً لضريح انطون الفيحاني سنة ١٨٦٥

هذا ابن ابرهيم فيحاني الذي
كأن كقلب أبيه صفوة قلبه
فجعت به بيروت مسقط رأسه
وبكت عليه دمشق موقع تربيه
قد حل في هذا الضريح بجسمه
والنفس في روض النعيم وخضبه
فنقشت في اللوح المؤرخ راسماً
سكبت على أنطون رحمة ربه

وقال تاريخاً لضريح حنا سلامة سنة ١٨٦٥

حنّا سلامة بالسلامة قد مضى
لنعيم رب في حماه قد سعد
ما زال من أهل الكرامة والتقى
يسعى بما يرضى الإله ويحتد
قد حل في قبر ملكة السما
نشرت عليه لواء نور قد عقد
من فوقه التاريخ جهرًا ناطق
ان المسيح بفضل يوحنا شهيد

وقال تاريخاً لضريح مئة بنت مقصود سنة ١٨٦٥

توارت مئة المقصود عنا
كبدر قد توارى بالسحاب
وكانت غصن بان قبل بين
أتاها خاطفاً مثل الشهاب
فباتت في ضريح قام يرثي
به التاريخ غصناً في التراب

قد كَانَ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا عَلَى ثِقَةٍ
حَتَّى قَضَى إِلَى الْمَوْلَى مَضَى فَاذَا
مِنْ رَبِّهِ وَعَلَيْهِ مِنْهُ رِضْوَانُ
أَرَّخْتَ قُلْ عِنْدَ مَوْلَى الْخَلْقِ سَلَامُنْ

وقال تاريخاً للضريح الشيخ محمود للحوق سنة ١٢٨٢

أَبَى الشُّيُوخَ بَنِي تَلْحُوقَ مَرْتَحِلُ
نَاحَتْ عَلَيْهِ جِيَادُ الْخَيْلِ عَابِسَةً
مِنْهُمْ كَرِيمٌ مِنَ الْأَشْرَافِ مَعْدُودُ
وَالسَّيْفُ وَالضَّيْفُ وَالْإِكْرَامُ وَالْجُودُ
عَزِيزُ قَوْمٍ شَدِيدُ الْبَأْسِ مَقْتَدِرُ
عَظِيمُ شَأْنٍ لَهُ بِالْفَضْلِ مَشْهُودُ
وَأَسْطَرُّ اللُّوحِ مِنْ تَارِيخِهِ نَطَقَتْ
مَحْمُودٌ عِنْدَ كِرَامِ النَّاسِ مَحْمُودُ

وقال تاريخاً للضريح يوسف عبد الملك سنة ١٢٨٢

يُوسُفُ الشَّيْخِ الرَّفِيعُ الشَّانِ مِنْ
كَانَ أَقْوَى عُمْدَةٍ فِي قَوْمِهِ
أَلِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْقَوْمِ الْكَرَامِ
بَيْنَ كُلِّ النَّاسِ مَرْفُوعَ الْمَقَامِ
عَاشَ مَحْمُودَ اثْنًا حَتَّى ثَوَى
قِيلَ إِذْ تَارِيخُهُ يُرْوَى بِهَا
تُرْبَةً فِيهَا أُخْفِيَ بَدْرُ التَّمَامِ
رَحْمَةُ الْمَوْلَى عَلَيْهِ وَالسَّلَامُ

وقال تاريخاً للضريح عبد الله شقير سنة ١٨٦٥

نَادَى الشُّقَيْرِيُّ عَبْدَ اللَّهِ حِينَ مَضَى
قَدْ عَاشَ فِي النَّاسِ مَحْمُودًا عَلَى ثِقَةٍ
هَذَا الَّذِي كُلُّ نَفْسٍ سَوْفَ تَلْقَاهُ
وَقَارَنَ الدِّينُ فِي الْإِقْبَالِ دُنْيَاهُ
أَرْضَى الْإِلَهَ بِمَسْعَاهُ وَسِيرَتِهِ
فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ فِي الْفِرْدَوْسِ أَرْضَاهُ
فَمَنْ يَزُرُّ قَبْرَهُ مِمَّنْ يُوَرِّخُهُ
يَكْتُبُ بِهِ اخْتَارَ عَبْدَ اللَّهِ مَوْلَاهُ

وقال مؤرخاً زفاف الأمير سعيد الحمي سنة ١٨٦٥

دَارُ الْأَمِيرِ سَعِيدِ اللَّحْمِ قَدْ سَعِدَتْ
بَغْضَنِ بَانٍ فَيَا بُشْرَاهُ بِالثَّمَرِ

وقال تاريخنا لضريح حواء بنت مسعد سنة ١٨٦٤

لِابْنَةِ مَسْعَدٍ حَوًّا ضَرِيحٌ بِفَيْضٍ مَرَّاحِمِ الْبَارِي تَرَوَّى
مَضَتْ فَكَمَا نُورٌ خُ قِيلَ حَقًّا قَدْ أُرْتَجِعَتْ إِلَى الْفِرْدَوْسِ حَوًّا

وقال تاريخنا لضريح مرتا امرأة يوسف النوبني سنة ١٨٦٤

تَرَكْتَ دِيَارَ بَنِي التُّوَيْنِي وَالتَّقَتْ مِنْهُمْ بِيُوسُفَ بَعْلَهَا الْمُتَقَدِّمِ
قَامَتْ بِطَاعَةِ رَبِّهَا فَتَمَتَّتْ بِجَمَالِ فِرْدَوْسِ النِّعَمِ الْأَعْظَمِ
فَأَصَابَ تَارِيخِي مِمْرَتَا أَنَّهَا نَالَتْ نَصِيبًا صَالِحًا مَعَ مَرِيَمِ

وقال تاريخنا لبناء قاعة الجمرك في بيروت سنة ١٢٨١

فِي عَهْدِ عَبْدِ الْغَزِيذِ الْمُسْتَعْتَابِ بِهِ قَامَتْ لَنَا قَاعَةٌ تَسْعَى لَهَا الْأُمَمُ
بَدَا لِمَنْ أَرَاخُوهَا طِيبُ مَجْلِسِهَا لَمَّا تَجَاوَرَ فِيهَا النُّونُ وَالْقَلَمُ

وقال مؤرخنا لبناء دارابعض اصحابه سنة ١٢٨١

هَذَا مَقَامٌ لِابْنِ أَحْمَدَ قَدْ حَكَى بُرْجًا تَجَلَّى فِيهِ ضَوْءُ الْفَرَقْدِ
وَمَلَائِكُ الْمَوْلَى بِتَارِيخٍ لَهُ نَقَرُوا السَّلَامَ عَلَى مَقَامِ مُحَمَّدِ

وقال تاريخنا لضريح الامير مراد اللهي سنة ١٨٦٤

هَذَا الْامِيرُ مُرَادُ الْمَمْعِ قُبْتُهُ كَالْبُرْجِ مِنْ فَلَكَ أَمْسَى بِهِ الْقَمَرُ
نَقُولُ لِلزَّائِرِ الْبَاكِي مَوْزَخَةً مَوْلَايَ هَذَا مُرَادُ اللَّهِ فَأَعْتَبِرُوا

وقال تاريخنا لضريح الشيخ سلمان تلحوق سنة ١٢٨٢

زُرْقَبَرِ سَلْمَانَ تَلْحُوقِ الَّذِي أَشْتَهَرَتْ أَلْطَافُهُ وَعَالِيهَا الْجُودُ بُرْهَانُ
شَيْخُ أَلْتَّقَى عُمْدَةُ الْعُقَالِ مَنَزَلُهُ مَضَافَةٌ أَيْسَ تَخْلُو مِنْهُ ضَيْفَانُ

(١٣٤)

أَبْدَى لَنَا وَجَنَةً كَالْوَرْدِ نَاضِرَةً أَرَّخَ فِدَارَ عَلَيْهَا خَطُّ رَيْحَانِ

وقال تاريخاً لضريح مصطفى ابي الغوش سنة ١٢٨٠

زُرْ ضَرِيحَ الْمُصْطَفَى وَأَدْعُ لَهُ نَالِيًا مِنْ فَوْقِهِ وَرِدَ السَّحَرِ
عَلِمْتُ مِنْ نَسْلِ إِبْرَاهِيمَ قَدْ حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ نُسْكَأً وَأَعْتَمَرَ
تَرَكَ الدُّنْيَا وَأَبْقَى حَسْرَةً لِبَنِي الْغَوْشِ كَمَا شَاءَ الْقَدَرُ
يَوْمَ عِيدِ النَّحْرِ وَلَّى رَاحِلًا وَهُوَ لِلْأَكْبَادِ ضَمِيٌّ وَنَحَرَ
رَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى تَرْبَتِهِ وَلَهُ اللَّهُ بِتَارِيخِهِ غَفَرُ

وقال مؤرخاً ميلاد غلام ليوسف بن نعمة الله فياض سنة ١٨٦٤

لَقَدْ أَتَانَا غَلامٌ طَابَ مَوْلِدُهُ بَوَجْهِهِ عَنِ جَمَالِ الْبَدْرِ يُعْتَاضُ
مِنْ نِعْمَةِ اللَّهِ الْطَافِ مُؤَرَّخُهُ فِيهَا لِيُوسُفَ مِخَائِيلُ فَيَاضُ

وقال تاريخاً لضريح حبيب الغزال سنة ١٨٦٤

اَمْسَى الْحَبِيبُ ابْنُ الْغَزَالِ مُنْعَمًا فِي مَجْدِ فِرْدَوْسٍ إِلَيْهِ قَدْ أَرْتَقَى
فَتَقَدَّمَ التَّارِيخُ فِيهِ مُنَادِيًا هَذَا الْحَبِيبُ مَعَ الْمَسِيحِ قَدْ أَلْتَقَى

وقال مؤرخاً سبيل ماء اجراه السيد حسن ابودية سنة ١٢٨٠

أَجْرَى أَبُو الدِّيَةِ الْخِيَاطُ مَكْرُمَةً سَبِيلَ مَاءٍ عَلَيْهِ الْأَجْرُ مَقْصُودُ
يَا مِنْهَلًا قَالَ بِالتَّارِيخِ نَاهِلُهُ مِنْ شِمَةِ الْحَسَنِ الْإِحْسَانُ وَالْجُودُ

وقال مؤرخاً بناء كنيسة سنة ١٨٦٤

بَيْتٌ لِإِيَّايَا بُنِيَ بِعِنَايَةٍ مِنْ نَجْمِ عَسَافٍ الَّذِي فِيهِ سَعَى
وَلَقَدْ كَتَبْتُ مُؤَرَّخًا فِي بَابِهِ يَا حَيُّ كُنْ بِخُلَاصِنَا مُتَشَفِّعَا

أَبَانَ تَأْرِخَهَا عَامٌ نَقُولُ بِهِ مُبَارَكًا لَمْ تَزَلْ يَا بَيْتَ دَاوُدَ
وقال مؤرخاً بتاريخ كنيسة سنة ١٨٦٣

لِلْبِكْرِ مَرْيَمَ بَيْعَةً مَعْمُورَةً قَامَتْ بِتَوْفِيقِ الْيَمِينِ الْقَادِرَةِ
فَادْخَلَ إِلَيْهَا فِي الصَّبَاحِ مُؤَرَّخًا وَقُلِ الشِّفَاعَةَ أَرْتَجِي يَا طَاهِرَةً
وقال تاريخاً لضمير يوسف ساروفيم سنة ١٨٦٣

الْيَوْمَ قَدْ وَرِثَ الْمَلِكُ الْمَعْدَلُ كَرِيمٌ نَفْسٍ لِهَذَا الْحَظِّ قَدْ خُلِقَتْ
فِي مَضْجَعٍ قَالَ بِالتَّارِيخِ زَائِرُهُ فِي الْمَلِكِ عَادَةُ قُسْطَنْطِينِ قَدْ سَبَقَتْ
وقال وقد سئل تاريخاً يكتب على صورة للمطران اغايوس مطران بيروت سنة ١٨٦٣

أَغَايُسُ حَبْرُنَا الْبَانِي لَنَا بَيْعًا مَعَ الْمَدَارِسِ تَاجُ الْمَجْدِ كُلَّهُ
قَالَتْ عِبَارَةً تَأْرِخُ تَصَحُّ بِهِ لَهُ مِثَالٌ وَلَكِنْ لَا مِثِيلَ لَهُ
وقال مؤرخاً وفاة سعيد باشا عزيز مصر سنة ١٢٧٩

ذَهَبَ السَّعِيدُ عَزِيزُ مِصْرٍ طَالِبًا عَرْشَ السَّمَاءِ فُسَادٌ فِي الْحَالِينِ
فِي تُرْبَةٍ كَتَبَ الْمُؤَرِّخُ فَوْقَهَا نَالَ السَّعِيدُ سَعَادَةَ الدَّارَيْنِ

وقال تاريخاً لضمير الامير داود اللامي سنة ١٨٦٤

تَشَرَّقَتْ وَاسْتَنَارَتْ تُرْبَةٌ بَفَتَى كَالْبَدْرِ مِنْ أُمَرَائِ اللَّمَعِ مَفْقُودِ
كَسَا أَبَاهُ الْأَمِيرَ الْمُصْطَفَى حُلَلًا مَنَسُوجَةً مِنْ لِيَالِي حُزْنِهِ السُّودِ
مَعْدُودُ عُمُرٍ مَعَ الْعِشْرِينَ أَرْبَعَةً أَبْقَى لَنَا عُمَرَ حُزْنٍ غَيْرَ مَعْدُودِ
قَالَتْ عِبَارَةً صَدِيقٍ أَرْخُوهُ بِهَا هَيْهَاتَ فِي الدَّهْرِ نَفْسِي دَكْرَ دَاوُدِ

وقال مؤرخاً اطلاق عذار صديق له سنة ١٢٨٠

أَبْهَى عِذَارٍ لِعَبْدِ الْقَادِرِ انْتَشَرَتْ فِيهِ نَوَافِجُ مِسْكِ صُنْعِ رَحْمَانِ

قَدْ اخْتَارَهُ لِلْفَوْزِ أَرِيخَ بِمَلِكِهِ وَلَا شَكَّ أَنَّ اللَّهَ يَخْتَارُ عَبْدَهُ

وقال مؤرخاً وفاة داود عيسى الحلو سنة ١٨٦٣

قَدَبَاتِ دَاوُدَ عَيْسَى الْحَلَوِي فِي حَلَلٍ بَيْضٍ وَبَاكِيَةٍ فِي اثَوَابِهِ الْأَسْوَدِ
فَقُلْتُ فِي نَظْمٍ تَأْرِخُ لِعُصْبَتِهِ يَدُومُ فِي آلِ عَيْسَى ذِكْرُ دَاوُدَ

وقال تاريخاً لضريح فرنسيس جسطر سنة ١٨٦٣

هَذَا فَرَنْسِيْسُ ابْنُ جَسْطَرٍ قَدْ مَضَى فِي التَّسْعِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ عُمْرٍ سَلَفٍ
قَدْ كَانَ بَيْنَ بَنِي الْكِرَامِ كُدْرَةً وَالْيَوْمَ صَارَ لَهُ ضَرِيحٌ كَالضَّدَفِ
زُرْ قَبْرَهُ يَا أَيُّهَا الْبَاكِي وَنُحْ أَسْفًا عَلَى ثَاوٍ يَحْقُّ لَهُ الْأَسْفُ
وَإِذَا أَرَدْتَ كِتَابَةَ التَّأْرِخِ قُلْ غُصْنُ لَوَاهُ الْبَيْنِ يَوْمًا فَانْقَصَفَ

وقال تاريخاً لضريح انجلينا بنت النيان سنة ١٨٦٣

لَمَّا طَوَتْ أَنْجَلِيْنَا دَارُ غُرْبَتِهَا أَجَرَتْ دُمُوعَ بَنِي الْتِيَانِ كَالْمَطَرِ
بِكُرِّ مَطَهْرَةٍ نَادَى مُوَرِّخُهَا قَدْ غَابَ فِي طَيِّ رَمْسٍ كَوَكْبِ السَّحَرِ

وقال تاريخاً لضريح جرجي كرش سنة ١٨٦٢

مَضَى جُرْجِي كَرِيشَ إِلَى ضَرِيحٍ كَسَاهُ اللَّهُ أَنْوَارَ الْجِنَانِ
فَقَدْ نَالَ مِنْ دُنْيَاهُ عُمُرًا إِلَى الْعَشْرِينَ يَتَلَوُّهَا ثَمَانِ
تَقَارَنَ بِالْعُرُوسِ فَمَا اسْتَطَالَتْ عَلَى النِّجْمَيْنِ أَيَّامُ الْقِرَانِ
وَحَانَتْهُ الْمُنَايَا حِينَ وَافَتْ لَدَى التَّأْرِخِ نَقْصِفُ غُصْنِ بَانَ

وقال تاريخاً لبداء دار داود عيسى سنة ١٨٦٣

دَاوُدَ عَيْسَى بَنَى دَارًا مُبَارَكَةً فِي طَالِعِ حَسَنِ الْإِقْبَالِ مَسْعُودِ

وقال مؤرخاً وفاة جرجس كتسفليس الطرابلسي وقد توفي في بيروت سنة ١٨٦١

لقد لبى ابن كتسفليس أمّا دعاه اليه خالته العظيم
بعيد سميّه كان أنقال له وكذاك مولده القديم
عزيز عندنا ما زال معه عزيزاً حيث ضمهما النعيم
قد افتخرت به بيروت لماً ثوى فيها له جسد كريم
وقالت إذ لنا التاريخ أهدت لجرجس عندنا ذكر يدوم

وقال تاريخاً لضريح الامير اسعد اللمعي سنة ١٨٦٣

هذا امير المجدي ذو اللمع الذي من قبله في وجه موسى يعبد
قد كان في الدنيا فريد زمانه في كل معنى والخلائق تشهد
يا بدر نور في بياض تمامه جلب الخسوف عليه يوم أسود
مموك من تاريخ برجك أسعداً وألوم حظك عند ربك أسعد

وقال تاريخاً لضريح ابراهيم العوراء سنة ١٨٦٣

لا تجزعا يا بني العوراء وأصطبروا لفقد ذخركم بالأمس قد فقدا
من فوقه أحرف التاريخ ناطقة في طاعة الله ابراهيم قد رقدا

وقال مؤرخاً وفاة عبد الله الخوري سنة ١٨٦٣

لكم يا بني الخوري عزاء وسلوة بما أن عبد الله قد بات عنده
لقد جرح الأكباد عند فراقه وليس لها طيب سوى الصبر بعده
كريم ثوى في مضجع ذي كرامة سقى الله من اعلى السماوات لحده

وقال مؤرخاً انباءً ملك البرق حين نصبه فؤاد باشا من بيروت اردمشق سنة ١٢٧٧

قد سخرَ البرق الذي راحته
برق سرى من غير رعدٍ مخبراً
اكل الطريق فكان أول مضغة
لو كان بين الشمس والقمر استوى
جاء الفؤاد بنصبه ليتيم ما
أعطى الهنا للناس من مولاه قد
في أرضنا سحُب وناثله مطر
مع صمته بأقل من لمح البصر
بيروت والأخرى دمشق على الأثر
يوماً لكانت تدرك الشمس القمر
يسعى به في الأرض من نفع البشر
أعطاه في تاريخه أهني الخفر

وقال يهنته بإضافة مناصب أخرى الى منصبه سنة ١٢٧٨

هذا فؤاد الدولة السامي الذي
هو أهل ذاك وفوق ذاك الى مدى
كالبحر يحمل كل ما في الارض من
زادت مراتبه ثلاثاً فوق ما
كالشمس حلت من ذرى تاريخها
رُدت مراتب مجده بمراتب
ما ليس يستوفيه ضرب الحاسب
سفن ويفضل منه أعظم جانب
كانت عليه وذاك عين الواجب
أوجاً فصاحبها ثلاث كواكب

وقال تاريخاً لخرج جرجس الصباغ سنة ١٨٦١

هذا الضريح جرجس الصباغ قد
ذاك الكريم الفاضل الشهم الذي
في يوم عيد الشيخ سيمان أرتقى
فأشار معه لمن يؤرخ عامه
أبقى رميم الجسم فيه قاطنا
قد كان في كل الفضائل راھنا
شيخاً وكان له هناك مقارنا
قد أبصرت عيني خلاص الهنا

وَأَقْدَرَوْا تَارِيخَنَا مِنْ قَبْلِهِ بِالْبَرِّ يُوسُفُ نَالَ حُسْنَ خِتَامِهِ

وَقَالَ مُؤَرِّخًا مِيلَادَ غُلَامٍ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ سَنَةَ ١٨٦٣

قَدْ سَرَّ يُوسُفُ وَفَدَّ جَبْرِيلَ الَّذِي بَكَرَامَةِ الْبُشْرَى أَجَادَ وَأَحْسَنَا
فَأَفَادَنَا التَّارِيخُ صَدَقَ كَلَامِهِ جَبْرِيلُ بَشَّرَ بِالْمَسَرَّةِ وَالْهَنَاءِ

وَقَالَ مُؤَرِّخًا مِيلَادَ مِيخَائِيلَ بْنِ يُوسُفَ نَصْرَ سَنَةَ ١٨٦٣

لِيُوسُفَ نَصْرَ قَدْ وَافَى غُلَامٌ فَقَالَ النَّاسُ رَبِّي زِدْ وَبَارِكْ
وَرَامُوا نَظْمَ تَارِيخِهِ فَقَالُوا بِمِيخَائِيلَ تَبْتَهِجُ الْمَلَائِكُ

وَقَالَ مُؤَرِّخًا اِطْلَاقَ عِذَارِ صَدِيقٍ لَهُ سَنَةَ ١٢٧٠

أَبَى الْحُسَيْنُ لَنَا الْعِذَارَ فَقُلْ لَهُ إِنَّ الْيَالِيَّ مَطْلَعُ الْأَقْمَارِ
وَلَقَدْ نَرَى فِي فَيْكَ شَهْدَ فَصَاحَةٍ أَرَّخَ بِحَوْمٍ عَلَيْهِ نَمْلُ عِذَارِ

وَقَالَ مُؤَرِّخًا وَفَاةَ تَوْمَاتِ الْحَدَّادِ سَنَةَ ١٨٥٩

فَارَقْتَ رُبْعَ بَنِي الْحَدَّادِ مُنْتَقِلًا عَنْهُمْ إِلَى جَنَّةٍ أَبَقْتَ لَهُمْ جَسَدَكَ
فَقِيلَ قِفْ وَسَطَ دَارٍ أَرَّخَوْكَ بِهَا وَأَنْظُرْ بِعَيْنِكَ يَا تَوْمَاتُ وَمَدَّ يَدَكَ

وَقَالَ مُؤَرِّخًا بِنَاءَ الْمَدْرَسَةِ الْعَبِيدِيَّةِ فِي مَدِينَةِ الْقَاهِرَةِ

بَنُو عَبِيدٍ أَقَامُوا الْيَوْمَ مَدْرَسَةً تَهْدِي إِلَى الْعِلْمِ وَالْآدَابِ وَالرَّشْدِ
مَنَارَةٌ فِي ضَوَاحِي مِصْرَ مُشْرِقَةٌ تُعِيدُ مَا قَدْ مَضَى مِنْ سَالِفِ الْأَمَدِ
قَامَتْ تُشِيرُ إِلَى الطُّلَّابِ هَاتِفَةً بُشْرَى لَكُمْ بِأَحْتِضَانِ الْأُمِّ لِلْوَلَدِ
وَفَوْقَ بَابٍ لَدَى تَارِيخِهِ وَضِعَتْ أَرَّخْتُ يُنْقَشُ تَذَكَارُ إِلَى الْأَبَدِ

غُصْنُهُ أَتَاهُ الْبَيْنُ فِي شَرِّخِ الْأَصْبَا بِالْقَصْفِ عِنْدَ نَضَارَةِ الْأَوْرَاقِ
 نَادَى أَبَاهُ دَاعِيًا لِجَوَارِهِ فَأَجَابَهُ مِنْ كَثَرَةِ الْأَشْوَاقِ
 وَأَتَاهُ بِالتَّارِيخِ يُنْشِدُ بَاكِيًا يَفْنَى الزَّمَانُ وَذِكْرُ يُوسُفَ بَاقٍ

وقال تاريخاً لضريح جبران يارد سنة ١٨٦٣

مَنْ آلٍ يَارِدَ فِي هَذَا الضَّرِيحِ فَتَى قَدْ كَانَ فِي دَارِهِ رُوحًا وَرِيحَانَا
 سَقَاهُ دَاعِي الْمَنَايَا مِنْ مَوَارِدِهِ كَأَسَا فَرَاخَ بَتْلَكَ الْكَأْسِ سَكْرَانَا
 لَمَّا مَضَى نَحْوَ بَارِيهِ عَلَى عَجَلٍ وَهَدَّ مِنْ فَقْدِهِ لِلْأَهْلِ أَرْكَانَا
 نَادَاهُ رَسْمٌ مِنَ التَّارِيخِ قُلْتُ بِهِ يَا كَاسِرَ الْقَلْبِ قَدْ سُمِّيتَ جُبْرَانَا

وقال تاريخاً لضريح بطرس السباط سنة ١٨٦٣

أَمْسَى بِرَحْمَةِ رَبِّهِ مُتَوَشِّحًا رَجُلٌ عَلَيْهِ بَنُو السِّمَاطِ تَحْسَرُوا
 فِي مَضْجَعٍ كَتَبَ الْمَوْرَخُ حَوْلَهُ قَدْ بَاتَ عِنْدَ الرُّسْلِ بِطَرَسُ فَابْشُرُوا

وقال تاريخاً لضريح يوسف ثابت سنة ١٨٦٣

وَجَبَتْ زِيَارَةُ تَرْبَةٍ مَبْرُورَةٍ فِي طَيْهَا شَخْصُ الْكَرَامَةِ بَائِتُ
 قَدْ أَثْبَتَ التَّارِيخُ فِيهَا أَنَّهُ فِي مَنَزِلِ الْأَبْرَارِ يُوسُفُ ثَابِتُ

وقال تاريخاً لضريح سعد غندور سنة ١٨٦٣

سَعْدُ غَنْدُورَ الصَّالِحُ الْيَوْمَ أَمْسَى فِي ضَرْحٍ بِمُحْكَمِ رَبِّ الْأَبْرَايَا
 أَنْ تَكُنْ مِنْ مَوْرَخِيهِ فَخَرَّرَ صَارَ سَعْدُ السُّعُودِ سَعْدَ الْخَبَايَا

وقال مؤرخاً وفاة الشيخ يوسف حبيش سنة ١٨٦٣

أَبْكَى الشُّيُوخَ بَنِي حُبَيْشٍ رَاحِلٌ نَالَ الْخَلَاصَ بِرِّهِ وَسَلَامِهِ

قد كان من أهل الكرامة وألتمى والبر والعرض الذي لا يثلم
 حرفة الحياة بسيرة محمودية ورعاً فحق له النعيم الأعظم
 ومن أبتدا بالخير منذ صباه فكما نورخه بخير يختم

وقال مؤرخاً بناءً دار يوسف الجدي سنة ١٨٦٢

ليوسف ابن الجدي اليوم قد عمرت دار مباركته دار الهنا فيها
 بلابل الأنس تشدو في جوانبها وأنجم السعد تزهو في أعاليها
 فريدة في ديار الشرق سيدها فريد ذات به طابت لياليها
 فكان تاريخها مني الدعاء له دامت ودام بحفظ الله بانيها

وقال تاريخاً لوفاة روفائيل الفكك سنة ١٨٦٢

أخلى ديار بني الفكك منتقلاً الى ديار بها قد نال ما طلبا
 وبات لما قضى تاريخه أجلاً في موقف العرش روفائيل منتصباً

وقال تاريخاً لضريح كاتبة بنت موسى بسترس سنة ١٨٦٢

زُر قبر كاتبة الكريمة انها اهل الكرامة بنت موسى بسترس
 وأنظر لدى تاريخها نوراً به سكبت عليها نعمة الروح القدس

وقال تاريخاً لضريح الامير مسعود الشهاب سنة ١٨٦٢

هذا الامير الشهابي بعد فرقة طالت ليالي أبيه يوسف السود
 في رسم تاريخه نادى مسطره إن الذي سكن الفردوس مسعود

وقال تاريخاً لضريح يوسف ساروفيم سنة ١٨٦٢

من آل ساروفيم بدر غاب في لحد بحكم القادر الخلاق

فَقُلْ لِبَنِي عِظَاءَ اللَّهِ صَبْرًا عَلَى كُلِّ يَغَصُّ بِهَا الْوَدِيمُ
إِلَى دَارِ السَّلَامِ مَضَى أَمِينًا بِحِفْظِ اللَّهِ يَشْمَلُهُ النِّعَمُ
فَقُلْتُ مُبَشِّرًا لِمُؤَرِّخِيهِ بِتِلْكَ الدَّارِ مُحْفُوظٌ سَلِيمٌ

وقال مؤرخاً زفاف يوسف نصر سنة ١٨٦٢

لَا بَدَّ فِي النَّاسِ لِلْأَسْمَاءِ مِنْ أَثَرٍ كِيُوسُفِ النَّصْرِ فَانْظُرْ مَوْضِعَ النَّظَرِ
قَدْ نَالَ مِنْ يُوسُفٍ مَعْنَى الْجَمَالِ كَمَا حَوَى مِنَ النَّصْرِ مَعْنَى الْفُوزِ وَالظَّفَرِ
كَرِيمُ قَوْمٍ لَقَدْ بَاتَتْ قَرِينَتُهُ كَرِيمَةً مِنْ ذَوَاتِ الْحُسْنِ وَالْخَفَرِ
فِي طَالِعٍ قَالَ تَأْرِخُ السُّعُودِ بِهِ فِي مَنْزِلِ الْبَدْرِ حَلَّتْ نَجْمَةُ السَّحَرِ

وقال تاريخاً لضرخ جرجس طراد سنة ١٨٦٢

هَذَا الَّذِي أَعْطَى مَلَكَةَ السَّمَاءِ نَفْسًا مَكْرَمَةً وَفَاتَ إِنَّا الْجَسَدُ
نَاحَتْ عَلَيْهِ بَنُو طِرَادٍ حَسْرَةً وَتَأَسَّفَتْ لِفِرَاقِهِ كُلُّ الْبَلَدِ
قَدْ حَلَّ فِي هَذَا الضَّرِيحِ مُجَاوِرًا رَحْمَاتِ رَبِّ لَيْسَ يُحْصِيهَا عَدَدُ
وَعَلَيْهِ تَأْرِخُ يَدُومُ مُسَطَّرًا يَبْرُوتُ تَلْهَجُ بِأَسْمِ جَرْجَسَ لِلْأَبَدِ

وقال تاريخاً لضرخ الاميرة صفا الشهاب سنة ١٨٦٢

فِي التُّرْبِ مِنْ آلِ الشَّهَابِ أَمِيرَةٍ بِجُلُوبِهَا هَذَا الضَّرِيحُ تَشَرَّفَا
حَوَتْ النِّعَمَ فَقَالَ تَأْرِخِي بِهَا بَاتَتْ صَفَا بِجَوَارِ شَمْعُونِ الصَّفَا

وقال مؤرخاً وفاة انطون طعمة سنة ١٨٦٢

تَسْقِي ثَرَى أَنْطُونٍ طُعْمَةٌ رَحْمَةٌ إِذْ كَانَ فِي الدُّنْيَا يَرِيقُ وَيَرْحَمُ

قَدْ كَانَ غُصْنًا نَضِيرًا فِي شَبَابَتِهِ فِخَانَهُ أَلْبِينُ فِي قَصْفٍ عَلَى عَجَلٍ
مَضَى إِلَى رَبِّهِ الْغَفَّارِ مُتَهَجِّجًا فَنَالَ مَا كَانَ يَرْجُوهُ مِنَ الْأَمَلِ
هُنَاكَ أَقْلَامُ ذِي التَّارِيخِ قَدْ رَقِمَتْ إِنَّ أُنْدَرَاوُسَ قَدْ أَحْصَى مَعَ الرُّسُلِ

وقال مؤرخاً وفاة نقولا زغيب سنة ١٨٦١

لَقَدْ أَبْقَى نَقُولًا حِينَ وَلَّى لَنَا أَسْفًا إِلَى أَسْفٍ يُضَافُ
وَأَوْدَعَ فِي قُلُوبِ بَنِي زُغَيْبٍ غُموماً لَا يُخَالُ لَهَا أَنْكِشَافُ
وَلَمَّا حَلَّ فِي فِرْدَوْسِ رَبِّ وَقَامَ لَهُ بِتَسْبِيحَةٍ هُتَافُ
جَرَى تَارِيخُهُ حَالًا فَنَادَى أَنَا عِنْدَ الْكَرِيمِ فَلَا تَخَافُوا

وقال تاريخاً لضريح يوسف عطاء سنة ١٨٦١

ابْكِي عَيُونَ بَنِي عَطَاءٍ رَاحِلٌ بَفَضَائِلِ النَّفْسِ الزَّكِيَّةِ يُوصَفُ
صَرَفَ الْحَيَاةَ وَمَا شَكَ أَحَدٌ لَهُ قَوْلًا وَلَا عَمَلًا عَلَيْهِ يُعْنَفُ
قَدْ صَارَ كَالذَّهَبِ الْمَصْفَى جَوْهَرًا لِسَامِ عُمَرٍ طَالَ فِيهِ الْمَوْقِفُ
نَالَ الْخِلَاصَ فَقُلْتُ فِي تَارِيخِهِ مِنْ سَجْنِ مِصْرٍ الْأَرْضَ أَطْلَقَ يُوسُفُ

وقال تاريخاً لوفاة الياس النجار سنة ١٨٦١

لَا تَجْزَعُوا يَا بَنِي النَّجَّارِ وَأُصْطَبِرُوا لِفَقْدِ حَيٍّ قَفَا آثَارَ سَابِقِهِ
يَقُولُ إِذْ بَشَّرَ التَّارِيخُ فَاقِدَهُ الْيَاسُ فِي الْعَرْشِ حَيٌّ عِنْدَ خَالِقِهِ

وقال تاريخاً لضريح سليم عطاء الله سنة ١٨٦٢

ضَرِيحٌ حَلَّ فِيهِ كَرِيمٌ قَوْمٍ دَعَا إِلَيْهِ مَوْلَاهُ الْكَرِيمُ

من بيت رزق الله في البرِّ أقتدى بسميِّه الخضرِ الشهيدِ الأفضَلِ
أرضى بسيرتهِ الالهَ فنالَ ما يرضاهُ في دارِ النعيمِ الأجلِ
وهناك التَّاريخُ جاءَ مُنادياً حُزَّت الرِّضَى يا كاهنَ اللهِ العَليِّ

وقال مؤرخاً وفاة الامير بشير الشهاب سنة ١٨٦٠

الى اللهِ البشيرُ مضى وأبقى لنا جسداً بهِ افتخرَ الترابُ
أَميرُهُ كانَ بدرًا فاحتواه ضريحُ صارَ بُرجاً يُستطابُ
عليه قبةٌ قامت عليها له من رحمةِ الباري قبابُ
وكلُّ مؤرِّخٍ نادى سلامُ على برجٍ بهِ غابَ الشَّهابُ

وقال تاريخاً لضريح مريم بنت بطرس يارد سنة ١٨٦١

يا بنتَ بطرُسٍ ياردَ البكرِ ألتى بالطهرِ حقَّ لها النعيمُ الأعظمُ
في العرشِ محفَلِكِ المؤرِّخِ طاهرُ نادى قد اجتمعتُ ببطرُسَ مريمُ

وقال تاريخاً لضريح نعمة الله زخور سنة ١٨٦١

يا نعمةَ الله زخورُ احتضنتَ هنا ماري الذي كُنتَ منه ترتجي خلفاً
دعائك شوقٌ اليه فالتحقتَ بهِ مُستعجلاً وعليه بتَّ منعكفا
غصنٌ نضيرٌ نشأ من أصلٍ مكرمةٍ قبلَ البلوغِ اتاهُ ألبينُ مُحَنطفا
في تربةٍ قلتُ لِمَا أَرَّخوهُ بها يا ويحَ قلبي على غصنٍ قد أنقصا

وقال تاريخاً لوفاة اندراوس الضباط سنة ١٨٦١

لا تجزعوا يا بني الضباطِ وأصطبروا لفقدِ شخصٍ جميلِ القولِ والعملِ

(١٢٣)

وقال تاريخاً لضريح اسحق عطية سنة ١٨٥٩

نسلُ الْعَطِيَّةِ إِسْحَقُ الْكَرِيمُ إِلَى دَارِ الْكَرَامَةِ مِنْ دَارِ الشَّقَاءِ مَضَى
مَا زَالَ يُرْضِي بِمَسْعَاهُ الْإِلَهَ مَدَى تَأْرِيخِهِ فَعَلِيهِ رَحْمَةٌ وَرِضَى

وقال تاريخاً لضريح انطون الخامس سنة ١٨٥٩

قَدْ نَاحَ مِيخَائِيلُ نَحَاسٍ عَلَى انْطُونِ لَكِنْ يَا لَطُولِ نُوحَاهِ
غَدَرَ الزَّمَانُ بِهِ غُلَامًا يَافِعًا جَرَحَ الْفُؤَادَ وَلَا دَوَا لْجِرَاحِهِ
مِنْ حِضْنِ مِيخَائِيلَ فَرَفَاتٍ فِي أَوْجِ النِّعَمِ لِأَجْلِ فَرْطِ صَلاَحِهِ
وَهُنَاكَ مِيخَائِيلُ مِنْ خَطَرِ الْقُضَا أَرَّخَ حَمَاهُ تَحْتَ ظِلِّ جَنَاحِهِ

وقال تاريخاً لضريح نخلة ثابت سنة ١٨٥٩

لِنَخْلَةٍ ثَابِتٍ قَبْرُ يُنَادِي أَيَا وَيْلَاهُ مِنْ فَقْدِ الشَّبَابِ
فَبَادَرَهُ لِسَانُ مُؤَرِّخِيهِ وَقَالَ النِّخْلُ يُزْرَعُ فِي التُّرَابِ

وقال تاريخاً لضريح نصر الله البندقي سنة ١٨٦٠

صَبْرًا بَنِي الْبُنْدُقِيِّ الْكَرِيمِ عَلَى فِرَاقِ شَخْصٍ حَمِيدِ الْعَيْنِ وَالْأَثَرِ
مَضَى إِلَى اللَّهِ نَصْرُ اللَّهِ مُنْتَصِرًا فَلَمْ يَدَعْ قَلْبَ بَاكٍ غَيْرَ مُنْكَسِرِ
بَدْرُ الْتَّمَامِ أَتَاهُ الْخُسْفُ مُنْدرَجًا تَحْتَ الْثَرَى بِقَضَاءِ اللَّهِ وَالْقَدَرِ
فَصُغْتُ لِلْقَبْرِ تَارِيخًا رَقْمْتُ بِهِ يَسْقِيكَ قَطْرُ الْوَدَى يَا مَنْزِلَ الْقَمَرِ

وقال مؤرخاً وفاة الخوري جرجس رزق الله سنة ١٨٦٠

تَشْكُو الْكَنِيسَةُ فَقَدْ خَوَرِيهَا الَّذِي أَمْسَى يَنُوحُ عَلَيْهِ صَدْرُ الْهَيْكَلِ

في سفر تاريخه طرس بيشركم الياس في العرش حي عند مولا

وقال ناربخا لضريح وردة بنت العرب امراة ابراهيم طاسو سنة ١٨٥٨

قد فارقت بيت ابراهيم ركن بني طاسو كريمة قوم من ذوي الحسب
نقول في كل تاريخ نوادها قطعت يا بين زورا وردة العرب

وقال ناربخا لضريح الامير عبد الله الشهاب سنة ١٨٥٨

امير المجدي عبد الله اضحى نزيل التراب عن حكم القضاء
قضى بالله مسرورا امينا وابقى بعده غصص البكاء
ولما سار نحو العرش فورا ونال المجدي في دار البقاء
وجدنا منطق التاريخ صدقا شهاب الارض اصبح في السماء

وقال ناربخا لضريح بطرس العازار سنة ١٨٥٨

هذا الضريح لبطرس العازار من بيت كبير في البلاد تقدما
فكتبت في تاريخنا هذا له قد جاور العازار بطرس في السما

وقال مؤرخا ولادة الامير يوسف ابن الامير فارس الشهاب سنة ١٨٥٩

قد نال يوسف بعد الياس في كبر اب له فارس للشهب منسوب
لاقاه اذ قلت تاريخنا ابشره كيوسف الحسن اذ لاقاه يعقوب

وقال ناربخا لضريح امراة الياس المنير سنة ١٨٥٩

يا ابن المنير صبرا في الزمان على فراق اسين فالطوبى لمن صبرا
كف البكا حسب تاريخ رسمت له فالياس عادته ان يمسي المطرا

نَسْلِ التَّقِيِّ الدِّينِ عُمْدَةِ قَوْمِهِ قَاضِي الْبِلَادِ الصَّالِحِ الْمُتَعَبِّدِ
 قَدْ كَانَ لِلْقُصَادِ فِي أَيَّامِهِ رُكْنًا وَلِلوُرَادِ أَعَذَبَ مَوْرِدِ
 وَلَقَدْ ثَوَى يَوْمًا بِرَحْمَةِ رَبِّهِ فِي قُبَّةٍ لَاحَتْ لَنَا كَالْمَشْهَدِ
 صَلَّى مُؤَرِّخُنَا وَبَارَكَ قَائِلًا حَيَّاكَ يَا مَنْ زَارَ قُبَّةَ أَحْمَدِ

وقال تاريخاً لضريح محمد ابن السيد عبد الفتاح حمادة سنة ١٢٧٤

مَضَى عَنَّا مُحَمَّدٌ فِي صِبَاهُ كَخَسْفِ الْبَدْرِ فِي وَقْتِ الْكَالِ
 وَبَاتَ مُجَاوِرًا رَبًّا كَرِيمًا تُحِيطُ بِهِ مَلَائِكَةُ الْأَعَالِي
 فَقُلْ لِابْنِي حِمَادَةَ لَا جَزَعْتُمْ فَانَّ الصَّبْرَ مِنْ شَيْمِ الرَّجَالِ
 سَيَفْنِي الْكُلُّ بِالتَّارِيخِ حَقًّا وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ

وقال تاريخاً لضريح الامير امين رسلان وقد دُفِنَ في مقام الامام الادزاعي سنة ١٢٧٥

لَقَدْ حَلَّ الْأَمِينُ ضَرْحِ مُحَمَّدٍ سَقَى صَفْحَاتِهِ مَطَرُ الْعُيُونِ
 أَمِيرٌ مِنْ بَنِي رَسْلَانَ وَالِ عَلَى لُبْنَانٍ بِالْحَقِّ الْمُبِينِ
 ثَوَى فِي سَاحَةِ بِجَمَى إِمَامٍ غَدَتَ حَرَمًا لِأَصْحَابِ الْيَمِينِ
 فَقَالَ مُؤَرِّخُوهُ لَقَدْ تَلَاقَى إِمَامُ الْحَقِّ بِالرُّوحِ الْأَمِينِ

وقال تاريخاً لضريح الامير سعيد الشهاب سنة ١٨٥٢

هَذَا الْأَمِيرُ السَّعِيدُ الْخَطِّ تَحْدِمْهُ مَلَائِكُ اللَّهِ حَوْلَ الْعَرْشِ تَجْتَمِعُ
 نَقُولُ أَحْرَفُ تَارِيخٍ تُحِيطُ بِهِ إِنَّ الشُّهَابَ عَلَى الْأَفلاكِ يَرْتَفِعُ

وقال تاريخاً لضريح الياس منسى سنة ١٨٥٨

بَنِي مَنْسَى فَقَدْتُمْ فَاضِلًا عُلَمَاءَ عَلَى مَعَرِّ اللَّيَالِي لَيْسَ نَسَاءُ

وقال تاريخاً لضريح مريم بنت السماط سنة ١٨٥٧

قَدْ فَارَقَتْ بِنْتُ السَّيِّدِ دِيَارَهَا لَمَّا اسْتَعَدَّ لَهَا السَّيِّدُ الْأَعْظَمُ
وَلَا جُلُهَا كَتَبَ الْمَوْرِخُ عَاجِلًا مِنْ عَنِ يَمِينِ الْعَرْشِ قَامَتْ مَرْيَمُ

وقال تاريخاً لضريح عبد الله العسال سنة ١٨٥٧

يَقُولُ ذَلِكَ الْفَتَى الْعَسَالُ حِينَ مَضَى مِنْ عَاشٍ فِي الدَّهْرِ لَا يَأْمَنْ بِلَايَاهُ
فَإِنْ تَزُرُّ تُرْبَتِي يَا مَنْ يُوَرِّخُهَا أَكْتُبُ بِهَا اخْتَارَ عَبْدَ اللَّهِ مَوْلَاهُ

وقال تاريخاً لضريح ابوب الدهان سنة ١٨٥٧

أَبْكَى عُيُونُ بَنِي الدَّهَّانِ دَمْعَ دَمٍ غُصْنٌ يَحْقُ عَلَيْهِ الْحُزْنُ وَالْكَمَدُ
قَدْ عَاجَلَتْهُ بِأَمْرِ اللَّهِ خَاطِفَةٌ أَيْدِي الْمَنَايَا الَّتِي فِي قَلْبِهَا الْحَسَدُ
بَكَتْ عَلَيْهِ جَمِيعُ النَّاسِ مِنْ أَسْفٍ فِي ثَعْرِ بَيْرُوتَ حَتَّى ارْتَجَّتِ الْبَلَدُ
هَذَاكَ أَحْرَفُ تَارِيخُ لَقَدْ رُسِمَتْ مِنْ بَعْدِ أَيُّوبَ مَاتَ الصَّبْرُ وَالْجَلْدُ

وقال مؤرخاً بناءً دار للامير امين رسلان والي جبل الدروز سنة ١٢٧٤

بَنَى الْأَمِينُ ابْنُ رَسْلَانَ الْأَمِيرُ عَلَى لُبْنَانَ دَارًا لَهُ بِاللُّطْفِ قَدْ شَهِدَتْ
وَإِنَّ دَارًا لَوَجْهَ الْحَقِّ عَاضِدَةٌ لَهَا يَدُ اللَّهِ فِي تَارِيخِهَا عَضَدَتْ

وقال مؤرخاً بناءً دار الشيخ محمد الحلواني سنة ١٢٧٤

هَذَا الْمَقَامُ لِشَيْخِنَا الْمُفْتِي غَدَا بَيْنَ الْبُرُوجِ يَلُوحُ مِثْلَ الْفَرْقَدِ
وَبِهِ مِنَ التَّارِيخِ نَادَى هَاتِفٌ لَكُمْ أَلْهِنَا يَا آلَ بَيْتِ مُحَمَّدٍ

وقال تاريخاً لضريح الشيخ احمد تقي الدين سنة ١٢٧٤

هَذَا مَقَامُ السَّيِّدِ الْعَلَمِ الَّذِي وَرَثَ الْكَمَالَ عَنْ الْأَمِيرِ السَّيِّدِ

فَأَنشَدَ قَالَ تَارِيخُ أَرَاهُ بِشُكْرِ اللَّهِ نِعْمَتُنَا تَدُومُ

وقال تاريخاً لضريح جرجس التويني سنة ١٨٥٦

لِقَبْرِ التَّوَيْنِيِّ كُلِّ حِينٍ كَرَامَةٌ
وَفِي كُلِّ يَوْمٍ رَحْمَةٌ تُتَجَدَّدُ
هُوَ الْخَضِرُ فِي أَجْيَالٍ كُلِّ مَوْرَخٍ
لَهُ قَامَ فِي بَيْرُوتَ ذِكْرٌ مُؤَبَّدٌ

وقال مؤرخاً بناءً دار موسى بنينو سنة ١٨٥٧

دَارُ لِمُوسَى بْنِ بَنِينُو مُبَارَكَةٌ
لَا زَالَ صَاحِبُهَا بِاللَّهِ مَحْرُوسًا
فَزُرْ صَبَاحًا بِتَارِيخٍ حِمَاهُ وَقُلْ
أَنْتَ الْكَلِيمُ وَهَذَا الطُّورُ يَا مُوسَى

وقال مؤرخاً بناءً دار ابراهيم مشافة سنة ١٨٥٧

هَذَا مَقَامُ خَلِيلِ اللَّهِ نَحْسَبُهُ
فِي أَرْضِنَا كَعَبَّةً لِلْعِلْمِ وَالرَّشَدِ
نَقُولُ أَحْرَفُ تَارِيخٍ لَهُ رُسِمَتْ
مُبَارَكُ يَتِ اِبْرَاهِيمَ لِلْأَبَدِ

وقال مؤرخاً بناءً دار جرجس عيد سنة ١٨٥٧

لِجُرْجُسِ الْعِيدِ دَارٌ طَابَ مَنْزِلُهَا
لَهَا عَلَى بَرَكَاتِ اللَّهِ تَوْطِيدُ
فِي بَابِهَا أَحْرَفُ التَّارِيخِ قَدْ هَتَفَتْ
بُشْرَى لَهَا كُلِّ يَوْمٍ عِنْدَهَا عِيدُ

وقال تاريخاً لضريح والدته سنة ١٨٥٧

تِلْكَ الْكَرِيمَةُ مِنْ بَنِي ذِبَّانَةٍ
طَلَبَتْ لَهَا حِظًّا يَدُومُ مُكْرَمًا
لَمَّا مَضَتْ مِنْ بَيْتِ عِيدٍ أَرَّخُوا
أَضْحَى لِمَرْيَمَ يَتِ عِيدٍ فِي السَّمَاءِ

وقال تاريخاً لضريح امراة ابراهيم عودة سنة ١٨٥٧

لَقَدْ رَحَلَتْ عَنْ بَيْتِ عَوْدَةٍ مَرْيَمُ
بَلَا عَوْدَةٍ فِي الدَّهْرِ يُرْجَى مَنَائِمًا
فَمِنْ بَيْتِ اِبْرَاهِيمَ أَرَّخْتُ عَاجِلًا
إِلَى حِضْنِ اِبْرَاهِيمَ جَدًّا أُنْتَقِلُهَا

وقال مؤرخاً بناءً دارٍ لبعض الأكابر سنة ١٢٧٣

يا حُسْنَهَا دارًا لكَثْرَةِ وَفْدِهَا قُسِمَتْ لَهُمْ أَيْبَاتُهَا شَطَرَيْنِ
فَإِذَا كَفَى التَّارِيخُ يَوْمًا غَيْرَهَا يَأْتِي مُؤَرِّخُهَا بِتَارِيخَيْنِ
١٢٧٣ ١٢٧٣ ١٢٧٣

وقال مؤرخاً إطلاق عذار صديقٍ له سنة ١٢٧٣

هَذَا كَرِيمٌ بِاسْمِ أَحْمَدَ قَدْ أَتَى فَجَلَا عَلَى الْأَبْصَارِ صُورَةَ يَوْسُفَ
نَبَتَ الْعِدَارُ بِوَجْنَتَيْهِ مُؤَرِّخًا يَحْكِي سَوَادًا فِي بَيَاضِ الْمُصْحَفِ
١٨٥٥

وقال تاريخاً لضريح نقولا الاميوني سنة ١٨٥٥

هَذَا نَقُولَا الَّذِي أَجْرَى الدَّمُوعَ دَمًا بِفَقْدِهِ وَأَطَالَ النُّوحَ وَالْأَسْفَا
بِالْأَمْسِ كَانَتْ إِلَى أَمِيونَ نِسْبَتُهُ وَالْيَوْمَ صَارَتْ إِلَى أَوْجِ الْعُلَى شَرَفًا
لَمَّا قَضَى فِي سَبِيلِ اللَّهِ مُبْتَهَجًا بِنُورِهِ وَبثُوبِ الْعَجْدِ مُلْتَحِفًا
صَاحَتْ بِهِ مُهْجَةُ الْأَبَاكِ مُؤَرِّخَةً أَفْدِيكَ يَا غَضْنَ بَانَ فِي الصَّبَا أَنْقِصَا
١٨٥٥

وقال تاريخاً لضريح البطريرك مكسيموس مظلوم المتوفى بالاسكندرية سنة ١٨٥٥

مَكْسِيمُسُ الْمَظْلُومُ بَطَرَكُنَا الَّذِي قَامَتْ بِهِ الْقُوَى وَلَا حَ مَنَارُهَا
صَرَفَ الْحَيَاةَ بِغَيْرَةِ مَشْهُورَةٍ يَبْقَى عَلَى طُولِ الْمَدَى تَذْكَارُهَا
هُوَ كَوْكَبُ الشَّرْقِ اسْتَقَرَّ قَرَارُهُ فِي جَنَّةٍ فَتَحَتْ لَهُ أَخْدَارُهَا
وَلَأَجْلِهِ كَتَبَ الْمُؤَرِّخُ نَظْمَهُ إِنَّ الْكَوَاكِبَ فِي السَّمَاءِ قَرَارُهَا
١٨٥٦

وقال مؤرخاً ولادة شكر الله المدوّر سنة ١٨٥٦

تَجَلَّى فِي مَنَازِلِنَا هَالًا قَدْ أَنْكَسَفَتْ بِطُلُوعِهِ النُّجُومُ

وقال مؤرخاً بناءً دار الحاج عمر بيهم سنة ١٢٧٠

قد بناها عمر ركن بني بيهم داراً زهت في صقعها
في ربي بيروت قامت فحكمت درة التاج بسامي وضعها
وقف السعد على أبوابها وشدت ورق الهنا في ربعاها
فأنجلت في بلد تأريخها أذن الله به في رفعها

وقال مؤرخاً بناءً حمام في الدار المذكورة سنة ١٢٧٠

هذا مكان للطهارة والنقا فأدخل اليه بالسرور ملازما
وانعم بماء الطهر منه مؤرخاً فلقد كتبت به نعيماً دائماً

وقال مؤرخاً بناءً دار لبعض اصحابه سنة ١٢٧٠

هلموا للنزاهة نحو دار لها قد قام في بيروت رنة
وقد نادى لسان الحال فيها بتأريخ لكم في الأرض جنة

وقال مؤرخاً ختان رستم باشا ابن سعيد باشا والي الديار المصرية سنة ١٢٧٠

يا حسن يوم اليه الناس قد جمعت كأن صوت المنادي نفخة الصور
قام الخنن به في جنة حفلت من الملائك والولدان والخور
نجل السعيد الذي دون الحجاب اتي موسى يكلمه من جانب الطور
ضجت بتطهيره الدنيا مؤرخة أبهى ظهور اتي نوراً على نور

وقال تاريخاً لضريح الشيخ قاسم جنبلاط سنة ١٢٧٢

للشيخ قاسم جنبلاط كرامة بجلول ساحة شيخنا الأوزاعي
فأمطر عليه مكللاً تأريخه من سحب فضلك يا مجيب الداعي

وقال تاريخاً لضريح ابراهيم نخلة سنة ١٨٥٤

الضريح ابراهيم نخلة رحمةً من ربه الرحمن وهو صفيه
واذا سئلت له عن التاريخ قل في حوض ابراهيم بات سمية

وقال في تاريخ مولود لاهد اصدقائه سنة ١٨٥٤

قد أتى طفلٌ جديدٌ أوّلَ العام الجديد
فيه تاريخٌ يُنادي ذاكَ عيدٌ ضمنَ عيد

وقال تاريخاً لضريح حسناء زوجة السيد حسين البربر سنة ١٢٦٩

هذا ضريحٌ كريمٌ قد هاجرت دار الحسين سلالة البربر
كتبوا بحمد مؤرخيه لربها قد أصبحت حسناء بين الحور

وقال تاريخاً لضريح الامير سلمان الشهاب سنة ١٢٦٩

هذا ضريحٌ للشهاب أميرنا سلمان قد أمسى يكملهُ الندى
قف حول رسم مؤرخيه مُبادراً وقل السلام على من أتبع الهدى

وقال مؤرخاً جلوس سعيد باشا على سرير القاهرة سنة ١٢٧٠

لما تولى تخت مصر سعيدها قررت به مقل وطابت أنفس
فالخير من أيدي سعيد يجتنى والحمد في قلب المؤرخ يغرس

وقال مؤرخاً زواج السيد حسين بهم سنة ١٢٧٠

هذا قران حسين قد كتبت له تاريخ عام قران الشمس والقمر
ظفرت بالحسن والحسنى على قدر فلا برحت مدى التاريخ في ظفر

وقال مورخاً بناءً كنيسة بيروت سنة ١٨٤٩

عِنايةُ اللهِ في بيروتَ قد وَضَعَتْ بيتاً بنور النبيّ الياس مُتَشِحاً
يا زائرُ ادْخُلْ بتأريخِ حمّاهُ وقلْ قرَعْتُ بابَ الرّجا يا حيُّ فانْفتحْ

وقال تاريخاً لضريح بطرس فرّج سنة ١٨٤٩

في طيّ هذا اللحد شهيمٌ من بني فرّجٍ له اللهُ الكريمُ قد أَصْطَفَى
ولذلكُ التّاريخُ يَهْتِفُ فوقه وَجَبَ السّلامُ لقبرِ شِمعونَ الصّفا

وقال وقد سئل نظم تاريخ لكنيسة قديمة في زحلة سنة ١٨٧٣

زوروا حمى بيعةٍ كالنجمِ طالعةٍ قد شَيِّدَتْ بِاسْمِ ايليّا الغيورِ هنا
في بابها لاحَ تاريخٌ يقولُ له يا حيُّ كن شافعاً يومَ القُضاءِ بنا

وقال تاريخاً لضريح جرجس الحجة سنة ١٨٥٠

يا جرجس الحجة الخنارَ فُزْتَ بما رَجَوْتَ من فضلِ ربِّ نافذِ القَدَرِ
نِلْتَ الرِضى من الهِ العرشِ مبهجاً وكنتَ عينَ الرضى لله والبشرِ
فَقمتَ في مَوْقِفٍ من ظلِّ رحمةِ تأريخه أنتَ فيه لابسُ الظفرِ

وقال تاريخاً لضريح يوسف صيور سنة ١٨٥١

هذا ضريحُ الفاضلِ الشَّهِمِ الذي قد فازَ بالبجدِ الذي لا يُوصَفُ
ابكى بني سيورَ فيضَ دمٍ كما ابكى اليَتامى أدمعاً لا تَنشَفُ
لَمّا أَسْتَعَدَّ لوفدِهِ جُنْدُ العُلَى وَبَدَتْ مَلِئكةُ السّماءِ تَرفُرفُ
نَادَى بِهِ جبريلُ في تأريخِهِ إِنِّي بشيرٌ لا تخَفُ يا يوسفُ

فاجابَ في تاريخِ ذاكَ بشيرُها وُلِدَ الهلالُ اليومَ في بُرجِ الأسدِ

وقال مؤرخاً بناءً دار الخوري اسطفان حبّيش سنة ١٨٥٤

بني الخوري اسطفان حبّيش داراً لكلِّ كريمٍ قومٌ اذ يزورُ
ولمّا أشرقتِ امورّخياها زهتِ بجمالها السامي غزيرُ

وقال تاريخاً لضريح ميخائيل النخلوس سنة ١٨٥٤

مهلاً بني النخلوس انّ فقيدكم في أوجِ فردوس النعيم نزيلُ
ولاجله كتب المؤرخُ حكمه في أرفعِ الدرجاتِ ميخائيلُ

وقال تاريخاً لضريح لطف الله بن موسى عطاء سنة ١٨٥٤

قضى باللهِ لطفُ الله طفلاً فقامَ بنو عطاءٍ بالنحيبِ
فقال مؤرخاً كُفُّوا فاني حصّلتُ على السعادةِ من قريبِ

وقال تاريخاً لضريح اسعد نوفل الطرابلسي سنة ١٨٥٥

من آلِ نوفلٍ يافعُ غَضُّ الصِّبا كالسيفِ امسى في تُرابٍ يُعمدُ
يُكيه عبدُ اللهِ والدُه كما يكي السليمُ شقيقه ويعددُ
قد عاشَ في الدنيا سعيداً ماجداً يُثنى عليه بالكمالِ ويُحمدُ
فكتبْتُ تاريخاً باعلى تربيهِ أبشِرْ فانّك عندَ ربِّك أسعدُ

وقال تاريخاً لضريح يعقوب آغا ابيكار بوس سنة ١٨٤٥

مضى الى اللهِ من طابتِ سيرتهُ باللهِ وهو بعفوِ اللهِ مصحوبُ
فقلْ لمن جاءَ في التاريخِ يطلبُهُ قد صارَ في حِضْنِ ابرهيمَ يعقوبُ

فان نظمت له التاريخ قل حسناً قد نال أيوب نصر الله اذ صبراً

وقال تاريخاً لضرخ فارس رزق الله سنة ١٨٥٣

هذا ابن رزق الله فارس قد قضى أجلاً على تقوى الإله وحبّه
قد كان حسن سلوكه في ما مضى أرّخ بشيراً بالرضى من ربه

وقال تاريخاً لضرخ الياس عطاء سنة ١٨٥٣

لبنى عطاء فجعة بعد الذي قد ودّعه وداع من لا يرجع
فجرى على الروح المؤرخ حفظه الياس حي في السما لا تجزعوا

وقال تاريخاً لضرخ يوسف ثابت سنة ١٨٥٣

يا آل ثابت بعد فقد كريمكم كفوا البكاء فكل حي مائت
ولقد تحقق من مؤرخه الرجا في حجر ابراهيم يوسف ثابت

وقال تاريخاً لضرخ سوسان بنت طنوس الحداد سنة ١٨٥٣

ان ابنة الحداد طنوس أنطوت في تربة والنفس حلت في الذرى
فكسبت والتاريخ أنشد عاجلاً هل يزرع السوسان إلا في الثرى

وقال مؤرخاً بناء دار رزق الله التويني واخيه جرجس سنة ١٨٥٤

لرزق الله دار مع اخيه سمي الخضر من آل التويني
قد ازدانت بها بيروت حسناً فكانت نزهة في كل عين
نقول مشيرة لمؤرخيها انا في الارض برج الفرقدين

وقال مؤرخاً ولادة امين بن نقولا نوفل سنة ١٨٥٤

قد أشرق دار ابن نوفل بهجة باميين لطف زارها نعم الولد

وقال تاريخاً لضريح قسطنطين سالم سنة ١٨٥٢

ضريحٌ قد سقاهُ سحابٌ فضلي وعمته المطائف والمراحم
ثوى في جانبيه كريم قوم شهيرٌ بالفضائل والمكارم
ولمّا حلّ في اكشافِ تربٍ على عهدِ الصبا والموت ظالم
اقى تاريخه يهدى لبشرٍ بدارِ الخلدِ قسطنطين سالم

وقال تاريخاً لضريح آسين بنت الارقش سنة ١٨٥٢

آسين بنتُ الأرقشِ أندرجت هنا في قبرٍ أوحدها العزيز وذخرها
زارته في تأريخها ولعاً به ليظلّ يوسف راقداً في حجرها

وقال تاريخاً لضريح الامير سلمان الشهاب سنة ١٢٦٩

ضريحٌ سلمان مولانا وسيدنا نسلِ الشهاب امير البدو والحضر
قضى له الله تأريخاً ادام به فواتح الحمد والأوراد في السحر

قل مؤرخاً بناءً دار سليم بسترس سنة ١٨٥٣

لموسى بسترُس نجلٌ سعيد بنى داراً لها شأنٌ عظيم
لدى التاريخ في الأبواب نادى بحفظ الله بانيتها سليم

وقال مؤرخاً بناءً حمام في الدار المذكورة سنة ١٨٥٣

يا حسن حمامٍ سما بنقائه وهو آية وبطيه وطوبه
فيه سليم القلب يدعو ربه ويروم بالتاريخ غسل ذنوبه

وقال تاريخاً لضريح ايوب نصر الله سنة ١٨٥٣

هذا ضريح الذي ما زال من قدمٍ بالصبر والفضل والآداب مشتهراً

وطلب منه نظم تاريخين لبناء الدار العسكرية في بيروت سنة ١٢٦٩ يُنقش أحدها

على الباب الخارج والآخر على الباب الداخل * فقال لاجل الباب الخارج

مَلِكُ الْوَرَى عَبْدُ الْمُجِيدِ قَدْ أَبْتَنَى مَقَامًا لِلْأَنْصَارِ الْجِهَادِ مُشِيدًا

عَلَى بَابِهِ خَطَّ الْمَوْرِخُ قَائِلًا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ فَادْخُلُوا الْبَابَ سَجْدًا

وقال لاجل الباب الداخل

شَادَهَا عَبْدُ الْمُجِيدِ الْمُصْطَفَى صَاحِبُ الْمُلْكِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ

فَدَعَا تَأْرِيخُنَا أَنْفَارَهَا أَدْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ

وقال مؤرخا بناء دار الشيخ محمد الحلواني المفتي في بيروت سنة ١٢٦١

قَدْ بَنَاهَا مُحَمَّدٌ شَيْخُنَا الْمُفْتَى مَقَامًا لِلْحَقِّ فِيهِ أَسْتَقَامَا

ذَلِكَ بَابٌ بِالْفَتْحِ أَرَّخْتُ بَادٍ فَادْخُلُوا مَرَحَبًا وَقُولُوا سَلَامَا

وقال مؤرخا وفاة المعلم بطرس كرامة سنة ١٨٥١

مَضَى مَنْ كَانَ أَذْكَى مِنْ إِيَّاسٍ بِحِكْمَتِهِ وَأَشْعَرَ مِنْ زُهَيْرٍ

فَقُلْ يَا أَبْنَ الْكَرَامَةِ قِرِّ عَيْنًا لِبَطْرُسَ أَرَّخُوهُ خِتَامُ خَيْرٍ

وقال مؤرخا بناء برج يوسف سيور سنة ١٨٥١

قَدْ شَادَ هَذَا الْبُرْجَ يَوْسُفُ عَصْرِهِ مِنْ آلِ سَيُورِ الْأَكْرَامِ يُنْسَبُ

قَالَتْ لَدَى الْبَابِ الْمَوْرِخُ وَفَدُهُ هَذَا لَنَا بُرْجٌ وَهَذَا كَوْكَبُ

وقال مؤرخا بناء دار حبيب بسترس سنة ١٨٥٢

قَدْ بَنَى الْيَوْمَ حَبِيبٌ مِنْ بَنِي بُسْتَرُسَ دَارًا بِهَا يُجَلَى النَّظَرُ

قِيلَ إِذْ لَاحَ بِهَا التَّارِيخُ قَدْ لَاحَتِ الزُّهْرَةُ فِي بُرْجِ الْقَمَرِ

يُنَادِيهِ شَعْبُ اللَّهِ يَا بَطْرُسُ الصَّفَا وَيَدْعُوهُ التَّارِيخُ يَا صَخْرَةَ التَّقْوَى

وقال تاريخاً لضريح انطون المدور سنة ١٨٤٨

لَانْطُونِ الْمَدُورَ لَوْحُ رَمْسٍ كَتَبْنَا فَوْقَهُ بَدَمَ الْعُيُونِ

أَيَا غُصْنِ النَّقَا إِنَّ الْعُنَايَا كَمَا أَرَّخْتُ قَاصِمَةً الْغُصُونِ

وقال تاريخاً لضريح فتح الله طراد سنة ١٨٤٨

فَقَدَّتْ كِرَامُ بَنِي طِرَادٍ فَاضِلًا قَدْ بَاتَ فِي دَارِ النِّعَمِ مُنْعَمَا

فِي إِثْرِهِ التَّارِيخُ يَدْعُو قَائِلًا فَتَحَتْ لِفَتْحِ اللَّهِ أَبْوَابُ السَّمَاءِ

وقال مؤرخاً وفاة بطرس الجاويش سنة ١٨٤٩

هَذَا الضَّرِيحُ لِبَطْرُسِ الشَّهْمِ الَّذِي أَبْكَى بَنِي الْجَاوِيشِ دَمْعًا قَدْ صَفَا

نَضَقَتْ لَدَى تَارِيخِهِ أَرْقَامُهُ بُشْرَاكَ يَا مَنْ قَدْ بُنِيَ عَلَى الصَّفَا

وقال تاريخاً لضريح عبد الله عطية سنة ١٨٤٩

هَذَا ابْنُ إِسْحَقَ عَبْدُ اللَّهِ فَرَعُ بَنِي عَطِيَّةٍ فِي الصَّبَا قَدْ فَاتَ دُنْيَاهُ

مَضَى إِلَى اللَّهِ فَوْرًا وَهَلَاءًا كَمَا أَرَّخْتُ لِلْعَبْدِ إِذْ يَحْطَى بِمَوْلَاهُ

وقال مؤرخاً وفاة موسى بسترس سنة ١٨٥٠

تُعَزِّي إِلَى بُسْتَرُسٍ يَا رُكْنَ عُصْبَتِهِ وَأَنْتَ أَفْضَلُ مَنْ يُعَزِّي إِلَى عَيْسَى

سَعَيْتَ لِلَّهِ أَيَّامًا مُؤَرَّخَةً وَالْيَوْمَ تَنْظُرُ وَجْهَ اللَّهِ يَا مُوسَى

وقال تاريخاً لضريح يعقوب بن يوسف النحاس سنة ١٨٥٠

إِنْ زُرْتَ قَبْرَ ابْنِ نَحَّاسٍ لَصَبَوْتِهِ فَاطْلُبْ لِقَابِ ابْنِهِ صَبْرَ ابْنِ

وَقِفْ بِتَارِيخِهِ فِي دَارِهِ سَحْرًا وَقُلْ لِيُوسُفَ هَذَا حُزْنُ يَعْقُوبِ

أَخْلَفْتَ مَا نَرْجُو وَلَيْسَتْ عَادَةٌ
لِبَنِي الْجَبَلِيِّ أَنْ يَخَيَّبَ مُؤَمِّلٌ
وَلَقَدْ تَرَكْتَ الْعَالَمَ الْفَانِي لَنَا
وَطَلَبْتَ مَا يَبْقَى وَذَلِكَ الْأَجْمَلُ
فَلَكَ الْهَنَاءُ كَمَا يُورَخُ دَائِمٌ
إِكْلِيلُ رَبِّكَ بِالسَّعَادَةِ أَفْضَلُ

وقال تاريخاً لضريح اسکندر نعمان سنة ١٨٤٧

لَحْلِيلُ نَعْمَانٍ عَلَى وَلَدِ اسْمِهِ
نَوْحٌ يَكَادُ يَلِينُ مِنْهُ قَبْرُهُ
نَادَى بِهِ التَّارِيخُ إِنَّ أُسْكَندَرَ
يَفْنَى الزَّمَانُ وَلَيْسَ يَفْنَى ذِكْرُهُ

وقال تاريخاً لضريح خليل بن سابا باز سنة ١٨٤٧

أَعْطَى خَلِيلٌ لِسَابَا بَازَ مَوْهَبَةً
وَأَسْتَرْجَعَ اللَّهُ قَبْلَ الْعَامِ مَا وَهَبَا
فَخَطَّ رَأْيَهُ تَارِيخًا يَقُولُ بِهِ
لِمِثْلِهِ مَلَكُوتُ اللَّهِ قَدْ كُتِبَا

وقال مؤرخاً وفاة يوسف العسيلي وقد توفي قتيلاً سنة ١٨٤٧

هَذَا الْعُسَيْلِيُّ الَّذِي نَزَلَ الْاَثَرُ
كَالْغُصْنِ مِنْ حُمْرِ الْمَنَايَا يُقْصَفُ
وَمُسْطَرُّ التَّارِيخِ أَنْشَدَ حَوَاهُ
هَذَا قَمِيصُكَ شَاهِدُ يَا يَوْسُفُ

وقال تاريخاً لضريح المطران بنيامين سنة ١٨٤٨

ثَوَى فِي اللَّحْدِ أَسْقَفْنَا الْمَفْدَى
بَنِيَامِينَ ذُو الشَّرَفِ الرَّفِيعِ
بَكَتْ عَيْنُ الْجَمِيعِ عَلَيْهِ حُزْنًا
وَكَانَ أَبَا مُحِبًّا لِلْجَمِيعِ
أَشَارَتْ نَحْوَ مِنْبَرِهِ عَصَاهُ
تُنَادِيهِ بِالْبُكَارِعي الْقَطِيعِ
فَقَالَ مُورَخًا أَبِيبِي فِرَاقًا
مَضَى الرَّاعِي إِلَى الْحَمَلِ الْوَدِيعِ

وقال تاريخاً لضريح الخوري بطرس داغر سنة ١٨٤٨

مَضَى كَاهِنُ اللَّهِ الْعَلِيِّ ابْنُ دَاغِرٍ
إِلَى الْعَرْشِ مَسْرُورًا بِغَايَةِ الْقُصُوصِ

وقال تاريخاً لضريح الامير احمد رسلان في مقام الامام الاوزاعي سنة ١٢٦٤

لَقَدْ نَاحَتْ رُبِّيْ اُبْنَانٌ حُزْنًا عَلَى مَنْ كَانَ فِي يَدِهِ الزِّمَامُ
اميرٌ مِنْ بَنِي رَسْلَانٍ كَانَتْ تَذِلُّ لَهُ الْجَبَابِرَةُ الْعِظَامُ
كَرِيمٌ قَدْ تَوَارَى فِي ضَرْيَحٍ تُحِيطُ بِهِ الْمَلَائِكَةُ الْكَرَامُ
فَصَادَفَ اَرْخُوهُ مَقَرٌّ مَجْدٍ تَجَاوَرَ فِيهِ اَحْمَدُ وَالْاِمَامُ

وقال تاريخاً لضريح حبيب الدهان سنة ١٨٤٥

اَمْسَى حَبِيبُ اللهِ فِي فِرْدَوْسِهِ فَادْعُوا بَنِي الدَّهَّانِ اَنْ يَدْعُوا الْبُكَاءُ
لَقَدْ اُنْكَأَتْ مَوْرَخًا فِي عَرْشِهِ يَا مَنْ عَلَى صَدْرِ الْمَسِيحِ قَدْ اُتْكَأَتْ

وقال تاريخاً لضريح جرجس الدهان سنة ١٨٤٥

هَذَا ضَرْيَحُ كَرِيمٍ قَوْمٍ فَاضِلٍ فَقَدَّتْ بَنُو الدَّهَّانِ صَبْرًا اِذَا فَقُذِلَ
وَعَلَيْهِ قَدْ خَطَّ الْمَوْرَخُ اَحْرُفًا لِلْحَقِّ فِي بَيْرُوتَ جَرْجُسٍ قَدْ شَرِدَ

وقال تاريخاً لضريح حبيب الجدي سنة ١٨٤٧

هَذَا الْكَرِيمُ حَبِيبُ ابْنِ الْجَدِيِّ عَلَى سِنَّ الْمَسِيحِ اِلَى اِكْلِيلِهِ ذَهَبَا
فِي لَوْحٍ كُلِّ فَوَادٍ اَرْخُوهُ نَرَى اِسْمَ الْحَبِيبِ الَّذِي فِي اللُّوحِ قَدْ كُتِبَا

وقال تاريخاً لضريح ام الياس فواز سنة ١٨٤٧

قَدْ اَدْرَكَتْ نَجْمَ فَوَازٍ قَرِينَتُهُ ذَاتُ التَّقَى كَاتِرِينَا بِالتَّقَى رُحِمَتْ
كَرِيمَةُ النَّفْسِ وَالْاَخْلَاقِ فَاضِلَةٌ قَدْ اُبْتَدَتْ بِالتَّقَى اَرَّخَتْ وَاُخْتِمَتْ

وقال تاريخاً لضريح نعمة الجبيلي سنة ١٨٤٧

كُنَّا نُوَمِّلُ اَنْ نُنْهَى نِعْمَةً فَازَا اَلْتَّهَانِي بِالتَّعَازِي تَبَدَّلَ

وقال تاريخاً لضريح ابراهيم الرئيس سنة ١٨٤٢

قِفْ بَاكِرًا وَقُلِ السَّلَامُ عَلَى ثَرَى
قَبْرِ لِصَاحِبِهِ الْمَقَامُ الْأَقْدَسُ
نَالَتْ رِجَالُ اللَّهِ فِي تَارِيخِهَا
ظَفَرًا وَابْرَهِيمَ فِيهَا الرَّيْسُ

وقال تاريخاً لضريح نعمة عطاء سنة ١٨٤٢

هَذَا ضَرْيُحُ فَتَى بِنِعْمَةِ رَبِّهِ
وَلَى فَا عَطَاهُ نَعِيمَ سَمَاءٍ
وَتَرَى بَنَانُ مُؤَرِّخٍ كَتَبَتْ بِهِ
أُعْطِيَ النِّعَمُ لِنِعْمَةِ بِنِ عَطَاءٍ

وقال تاريخاً لضريح يوسف مسعد سنة ١٨٤٢

هَذَا الضَرْيُحُ لِفَاضِلٍ سَعِدَتْ لَهُ
بِاللَّهِ نَفْسٌ فِي النُّعِيمِ تُخَلَّدُ
وَعَلَيْهِ خَطُّ مُؤَرِّخِهِ صَحِيفَةً
فِي جَنَّةِ الْفَرْدَوْسِ يَوْسُفُ مَسْعَدُ

وقال تاريخاً لضريح ميخائيل صدقة سنة ١٨٤٣

أَمْلَاكَ نُورٍ لِمِيخَائِيلَ مُعْتَنِقِهِ
قَامَتْ تَكْلِيلُهُ فِي أَرْفَعِ الطَّبَقَةِ
نُوحًا تَحْتَ جَنَحِ اللَّيْلِ مُخْلِفُ
وَتِلْكَ أَلْحَانُهَا فِي السُّبْحِ مُتَّقِهِ
يَا صَاحِبَ الصَّدَقَاتِ الْبَيْضِ مَرْحَمَةً
أَحْوَالُنَا السُّودُ مِمَّا يَقْتَضِي الشَّفَقَةَ
يَبْكِي صَبَاءَكَ مَنْ خَلَقْتَ وَأَسْفَا
بِأَعْيُنٍ كُنْتُ مِنْهَا مَنَزِلَ الْحَدَقَةِ
تَصَدَّقَ الدَّهْرُ وَالتَّارِيخُ حَامِدُهُ
أَمَّا أُسْتَحَى الدَّهْرُ أَنْ يَسْتَزِجَ الصَّدَقَةَ

وقال تاريخاً لضريح بطرس الارمني سنة ١٨٤٣

قَدْ جَاءَ بِطَرُسٌ مِنْ عَوَاصِمِ أَرْمَنِ
فَاتَاهُ فِي السَّفَرِ الْقَضَاءُ الْجَارِي
وَتَوَّعَ ضَرْيُحًا لِلْمُؤَرِّخِ فَوْقَهُ
طَالَ الْبُكَاءُ عَلَى غَرِيبِ الدَّارِ

لا تَطْلُبُوا وَصْفَهُ بَلْ أَرَّخُوهُ كَفَى أَنْ الْأَمِيرَ خَالِيلَ اللَّهِ بَانِيَهُ

وقال تاريخاً لضريح انطون مطر سنة ١٨٣٨

ما قَبْرُ انْطُونِ فِي الدُّنْيَا سِوَى صَدَفٍ فَقَدْ حَوَى فِي ثَرَاهُ أَفْضَلَ الدَّرَرِ
يَا دُرَّةً أَرَّخُوا وَافِي بِهَا مَطَرٌ كَذَلِكَ الدُّرُّ مَنْسُوبٌ إِلَى الْمَطَرِ

وقال تاريخاً لضريح يعقوب الخياط سنة ١٨٤٠

هَذَا ضَرْيُحُ لِابْنِ خِيَاطٍ بِهِ قَدْ غَابَ عَنَّا كَوْكَبٌ تَحْتَ الثَّرَى
وَهُنَاكَ قَدْ كَتَبَ الْمُؤَرِّخُ فَوْقَهُ تَرْتِيكَ يَا يَعْقُوبُ أَسْبَاطُ الْوَرَى

وقال تاريخاً لضريح انطون الارقش سنة ١٨٤١

قَبْرُ لَانْطُونِ ابْنِ أَرْقَشَ مَنْ قَضَى غَضَّ الْأَصْبَا كَالْبَدْرِ فِي اسْتِقْبَالِهِ
مَنْ فَوْقَهُ التَّارِيخُ قَالَ مُنَادِيًا بَدْرُ أَتَاهُ الْخَسْفُ عِنْدَ كَمَالِهِ

وقال تاريخاً لضريح يوسف مسعود سنة ١٨٤١

أَقُولُ لِيُوسُفَ الْمَسْعُودِ مَهْلًا فَقَدْ اسْرَعْتَ فِي شَدِّ الرَّحَالِ
لَئِنْ خَلَّتِ الْمَنَازِلُ مِنْكَ يَوْمًا فَانِ الْقَلْبَ أَرَّخْ غَيْرُ خَالٍ

وقال تاريخاً لضريح الياس الزهّار سنة ١٨٤١

قَبْرُ سِقَاهُ اللَّهُ غَيْثَ كَرَامَةٍ وَرَوَى بِرَحْمَتِهِ جَوَانِبَ تَرْبِهِ
مَنْ فَوْقَهُ أَيْدِي الْمُؤَرِّخِ سَطَرَتْ الْيَاسُ زَهَارُ بِرَحْمَةِ رَبِّهِ

وقال تاريخاً لضريح بشارة الدوماني سنة ١٨٤٢

يَا قَلْبَ حَنَّا ابْنِ دُومَانِي أَصْطَبِرْ كَرَمًا هَذَا بَشَارَةُ يَحْكِي زَهْرَةً يَبْسُتْ
وَزُرُّ ضَرْيُحًا لَقَدْ نَادَى مُؤَرِّخُهُ فِيهِ بَشَارَةُ يَوْحَنَّا قَدْ أُنْدَرَسَتْ

في ما نظمهُ من التواريخ

قال وقد جرى ذكر صناعة التاريخ في مجلس بعض الامراء فُسئل نظم شيء من ذلك
فنظم هذين البيتين وقد ضمن كل واحدٍ منهما اربعة تواريخ وها من اوائل شعره

| | |
|-------------------------------------------|--------------------------------------------|
| أَغْرُهُ ٠ خَلَقَ تَهْلَلُ بِالْبَهَا | وَخُلِقَ سَمَتِ أَوْضَاعُهُ فِكْرَ مَادِحِ |
| ١٢٣٦ | ١٢٣٦ |
| فَكَاهَةُ خُلِقِ ٠ مُذْ تَبَدَّى جَمَاهَا | أَضَاءَتْ بِالْآءِ ٠ غَوَادٍ رَوَائِحِ |
| ١٢٣٦ | ١٢٣٦ |

وقال في مثل ذلك مؤرخاً على هذا الاسلوب

| | |
|-----------------------------------------------|--------------------------------------------------------|
| أَمِيرُ أَهَامَ الْفَضْلَ ٠ فِي مَا بَدَاتِهِ | مِنَ الْفَضْلِ حُرٍّ ٠ إِسْمُهُ الْفَضْلُ فِي الْمَلَا |
| ١٢٣٩ | ١٢٣٩ |
| لَهُ دُرٌّ نَظْمِي ٠ قَدْ أَتَاهُ قَرِيحَتِي | أَغْرُ حَكِي ٠ نَظْمُ الْقَلَائِدِ بِالطَّلَا |
| ١٢٣٩ | ١٢٣٩ |

قال مؤرخاً بناءً دار الامير قاسم ابن الامير بشير الشهابي سنة ١٢٤٦

| | |
|--------------------------------------------------|---------------------------------------------|
| يَا رَبِّ عَبْدُكَ يَرْجُو الْعَفْوَ مُتَصَبِّاً | بِيَابِكَ الْوَاسِعِ الْمَيْمُونِ طَائِرُهُ |
| فَكُنْ بِهِ قَاسِماً بِالْخَيْرِ مِنْكَ لَهُ | لَأَنَّ لُطْفَكَ بِالتَّأْرِخِ غَامِرُهُ |

وقال مؤرخاً دار اخيه الامير خليل سنه ١٢٤٧

| | |
|------------------------------------------------|----------------------------------------------|
| بَابٌ تَزَاحَمَ فِيهِ الْوَفْدُ وَأَزْدَحَمَتْ | مَوَاكِبُ الْخَوْفِ قَبْلاً وَالرَّجَا فِيهِ |
|------------------------------------------------|----------------------------------------------|

وَأَخْصَبَتْ أَرْضًا مِنْهُ فَمَا عَرَفَتْ
 قَدْ زَارَ مَدْرَسَةً نَالَتْ بِهِ شَرْفًا
 صَارَتْ بِهِ جَنَّةً أَنْهَارُهَا عَسَلٌ
 مَنَارَةٌ فِي حِمَى بَيْرُوتٍ قَدْ سَطَعَتْ
 بِهَيْبَةِ الْحُسْنِ بُسْتَانِيَّةٌ نَفَحَتْ
 مَقِيمةً تَحْتَ ظِلِّ الْأَمْنِ مِنْ مَلِكٍ
 مِنْ آلِ عُثْمَانَ أَبْقَى اللَّهُ دَوَاتَهُمْ
 فِي شَهْرِ تَمُوزَامٍ فِي شَهْرِ نَيْسَانَ
 كَانَ زَوْرَتُهُ إِكْلِيلُ تَيْجَانٍ
 مِنْ أَلْعُلُومِ وَقَدْ حَفَّتْ بُولْدَانٍ
 تُنِيرُ ظُلُمَةَ أَبْصَارٍ وَأَذْهَانٍ
 زَهْرًا فَفِيهِ لَهَا بُسْتَانُ بُسْتَانٍ
 فِي الْمَكْرُمَاتِ يُبَاهِي كُلَّ سُلْطَانٍ
 مَا دَامَتْ النَّاسُ تُتْلُو صُحُفَ عُثْمَانَ



وَلَهُ بَيْتٌ فِي الْأَمِيرِ عَبْدِ الْقَادِرِ الْحُسَيْنِيِّ اقْتَرَحَ عَلَيْهِ صَدِيقٌ لَهُ صَدْرُهَا كِتَابًا إِلَيْهِ
 فِي دَارِ مَوْلَايَ عَبْدِ الْقَادِرِ انْتَضَمَتْ
 كَوَاكِبُ حَوْلِ شَمْسٍ تَسْتَفِيدُ بِهَا
 أَشْبَالُ أَيْتٍ عَظِيمِ الشَّأْنِ مُقْتَدِرٍ
 يُدْعَى أَمِيرًا لَجْهَلٍ بِالصَّوَابِ فَمَنْ
 زُهِرُ النُّجُومِ قَقْلُنَا هَهُنَا فَلَاكُ
 أَشِعَّةٌ مِنْ سَنَى الْأَنْوَارِ تَحْتَبِكُ
 فَاقَ الْكَرَامِ فَلَمْ يَلْحَقْ بِهِ دَرَكُ
 أَصَابَ قَالَ لَعَمْرِي إِنَّهُ مَلِكُ



فَتِلْكَ شَقَائِقُ النُّعْمَانِ لَيْسَتْ بِهِنَّ يَدٌ وَلَا عَيْنٌ تُدَارُ
تُرِينَا الْجَمْرَ فِي خَدِّ أَسِيلٍ وَمِنْ لَحْظَاتِهَا تَسْبِي الْجَمَارُ

وله أيضاً في صفة مرضه

قَدْ قَالَ فِي طَيْبِ عَيْشِ الْمَرْءِ شَاعِرُنَا مَا أَطْيَبَ الْعَيْشَ لَوْ أَنَّ الْفَتَى حَجَرَ
وَهَا أَنَا الْيَوْمَ فِي مَهْدِ الضَّنَى حَجَرٌ مُلْقَى فَمَنْ أَيْنَ طَيْبَ الْعَيْشِ أَنْتَظِرُ

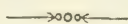
وله أيضاً في تقرّظ كتاب في العروض والقافية لبهض الفضلاء

كِتَابٌ مِثْلُ مُصْبَاحٍ صَغِيرٍ يُضِيءُ بِنُورِهِ الْبَيْتَ الْكَبِيرُ
سَوَادٌ فِي بَيَاضِ الطَّرْسِ مِنْهُ بَيَاضٌ فِي سَوَادِ الْجَهْلِ نُورُ
حَوَى فِي طِيهِ لَفْظًا قَلِيلًا وَلَكِنْ تَحْتَهُ مَعْنَى كَثِيرُ
لَقَدْ جَمَعَ الْعَرُوضَ مَعَ الْقَوَافِي عَلَى وَجْهِ تَنَاوُلِهِ يَسِيرُ
فَحِيَّا اللَّهُ وَاضِعَهُ وَزِيدَتْ لَهُ عَمَّا أَفَادَ بِهِ الْأَجُورُ
يَحِقُّ لِكُلِّ تَلْمِيزٍ ثَنَاءٌ عَلَيْهِ يَسُوقُهُ قَلْبٌ شَكُورُ

وله في خورشيد باشا والي آيالة صيدا حين زار المدرسة الوطنية وقد اقترح عليه

الْيَوْمَ لَاحَ لَنَا فِي الْحَيِّ شَمْسَانِ شَمْسُ النَّهَارِ وَشَمْسُ الْمَحْدِ وَالشَّانِ
قَدْ حَلَّ فِي الْقُطْرِ خُرْشِيدُ الْمَشِيرُ كَمَا جَرَى عَلَى وَجْهِ أَرْضٍ مَاءُ غُدْرَانِ
قَدْ غَابَ عَنَّا رَبِيعٌ أَوَّلُ فَاتَى مِنَ الْوَزِيرِ رَبِيعٌ بَعْدَهُ ثَانِ

عِلْمٌ بِلاَ عَمَلٍ لَا تَسْتَفِيدُ بِهِ
 مَا أَشْرَفَ الْعِلْمِ فِي الدُّنْيَا وَأَجْمَلُهُ
 النَّاسُ تَحْتَاجُ أَهْلَ الْعِلْمِ قَاطِبَةً
 كَمَنْ مِنْ غَنِيِّ جَمِيعِ النَّاسِ تَجَوَّلُهُ
 وَكَمَنْ مُلُوكٍ تَقْضَى ذِكْرُهَا وَمُضَى
 قُلٌّ لِلَّذِي بَاتَ فِي الْأَمْوَالِ مُشْتَغِلًا
 لَا يَطْلُبُ الْمَرْءُ عِلْمًا لِلْغِنَى فَإِذَا
 مَا يَصْنَعُ الْقَوْمُ بِالْمَالِ الَّذِي جَمَعُوا
 وَلَا تُفِيدُ فَتَمْضِي خَائِبَ الْأَمَلِ
 فَذَلِكَ خَيْرٌ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْخَوَلِ
 وَأَكْثَرُ النَّاسِ تَسْتَغْنِي عَنِ الدُّوَلِ
 وَعَالَمِ صَيْتُهُ فِي السَّهْلِ وَالْجَبَلِ
 وَذِكْرُهُ ذِي الْعِلْمِ بَيْنَ النَّاسِ لَمْ يَزَلِ
 إِنِّي عَنِ الشُّغْلِ بِالْأَمْوَالِ فِي شُغْلٍ
 طَلَبْتَ عِلْمًا فَعَنْ دُنْيَاكَ لَا تَسَلِ
 بَعْدَ الْحُصُولِ عَلَى الْأَقْوَاتِ وَالْحُلَلِ



وله ايضا وهي مما املاه ايام اعتلاله

غَزَالَةُ مَعَشَرٍ فِيهَا نِفَارُ
 تُبِيحُ دَمَ الْحُبِّ بِمُقْلَتَيْهَا
 لَهَا فِي مُلْتَقَى الْحَيَيْنِ دَارُ
 مِنَ الْعَرَبِ الْكَرَامِ لَهَا أُصُولُ
 إِذَا عَقَدَتْ لَوَاءَ الْحَرْبِ يَوْمًا
 تُحَدِّثُ فِي رِبِيعَةٍ عَنْ كَلِيبِ
 إِذَا عَبَثَ الدَّلَالُ بِمَعْطِفَيْهَا
 بِوَجْنَتَيْهَا شَقَائِقُ قَدْ تَبَدَّى
 وَمَا فِيهِ عَلَى الْغَزْلَانِ عَارُ
 فَيَسْلَمُ كَاشِحٌ وَيُصَابُ جَارُ
 وَلَكِنْ لَا تَزُورُ وَلَا تُزَارُ
 وَلَكِنْ لَا ذِمَامَ وَلَا جَوَارُ
 فَجَبَّاتُ الْقُلُوبِ لَهَا غُبَارُ
 بَعِزَّتَيْهَا فَتَسْمَعُهَا نِزَارُ
 تَعْرِضُ دُونَ هِزَّتِهِ الْوَقَارُ
 بِحُمْرَتَيْهَا مِنَ الْآسِ أَخْضِرَارُ

ولو يُعْطَى من الأَرْزاقِ كُلِّ
ولم يَعْتَبْ عَلَى الأَيَّامِ شَخْصٌ
وبَيْنَ النَّاسِ ذُو مَالٍ بَخِيلٌ
وإنَّ تَكْرُمَ الْفُقَرَاءِ عِنْدِي
وبَعْضُ يَدْعِي مَا لَيْسَ فِيهِ
وآخَرُ يَنْصَحُ الْأَصْحَابَ عَمَّا
وفي الشُّعْرَاءِ مَنْ فِي كُلِّ وَادٍ
وبَعْضُ الشُّعْرَاءِ فِي أَذُنٍ كَلَامٌ
وكم رَجُلٌ يَقُومُ مَقَامَ جَيْشٍ
وبعدَ الشَّمْسِ كم تَبْدُو نَجُومٌ
وما سَلِمَ الْكَمَالُ لذَاتِ شَخْصٍ
وَيَغْلِبُ كُلَّ مُقْتَدِرٍ قَدِيرٌ
على مِقْدَارِهِ اُنْتَصَفَ الْحَكِيمُ
يَرَى عَدْلَ الْقَضَاءِ وَلَا يَلُومُ
بِفَضْلَتِهِ وَصُعُوكُ كَرِيمٌ
كَبْخُلٍ ذَوِي الْغِنَى عَيْبٌ ذَمِيمٌ
وبَعْضٌ يَشْتَرِي مَا لَا يَسُومُ
بِهِ كَمُعَالِجٍ وَهُوَ السَّقِيمُ
اِذَا هَدَرَتْ شَقَاشِقُهُ يَهِيمُ
يَطِيبُ وَبَعْضُهُ فِيهَا كَلُومٌ
وَيَسْقُطُ دُونَهُ الْجَيْشُ الْعَظِيمُ
وَلَكِنْ لَيْسَ تَخْلُفُهَا النُّجُومُ
فَلَا إِنْسَانَ مِنْ عَيْبٍ سَلِيمٌ
وَيَعْلَمُ كُلُّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ

ومنها

لَأَفْتَدِيَ النِّسَاءَ هَوًى جَدِيدٌ
يَزُورُ قُلُوبَهُنَّ الْحُبُّ ضَيْفًا
وَلَكِنْ مَا لَهْنٌ هَوًى قَدِيمٌ
عَلَى قَدَمِ الرَّحِيلِ فَلَا يُقِيمُ

—>ooo<—

وله من قصيدة اخرى

عليك بالعِلْمِ فَاطْلُبْهُ بِلَا كَسَلٍ
وَأَعْمَلْ فَإِنَّ حَيَاةَ الْعِلْمِ بِالْعَمَلِ

طُبِعَ الزَّمانُ عَلَى الْعِنادِ وَأَهْلُهُ طُبِعُوا عَلَى أَخَذِ الْخَدِيعَةِ مَوْثِقًا
أَنِّي أَصْدَقُ قَوْلَ حُرٍّ صَادِقٍ أَكُنِّي أَجِدُ التَّجَارِبَ أَصْدَقًا

وله أيضًا من قصيدة أخرى

لَقَدْ خَطَرَتْ مَخْضِبَةَ الْبَنانِ كَأَقْلَامٍ تَخْطُ بِأَرْجوانِ
وَمَدَّتْ مِعْصَمًا مِنْهَا نَضِيرًا كَفَرَعَ نَابِتٍ مِنْ غُصْنِ بَانِ
مُبْلَبَلَةٌ الْحَلَى لَبَسَتْ سِوَارًا يَنْوُبُ سَكْوَتُهُ عَنْ تَرْجُمانِ
أَرَادَتْ أَنْ تَزِينَ بِهِ يَدَيْهَا لِبَهْجَتِهِ فِرَازَتُهُ أَلِيدَانِ
رَأَيْتُ لِعَلَّتِي مِنْهُ طَبِيبًا يَجْسُ النَّبْضَ مِنْ أَيْدِي الْحِسانِ
تَبَارَكَ مَنْ لَهُ فِي كُلِّ يَوْمٍ بَدَائِعُ فِي الْخَلِيقَةِ ذَاتُ شَانِ
يَحْدِثُ مَنْ رَأَاهَا النَّاسَ عَنْهَا وَمَا خَبِرُ الْمُحَدِّثِ كَالْعِيانِ

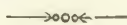
وله من قصيدة في الْحِكَمِ

دَعِ الْأَيَّامَ تَفْعَلْ مَا تَرُومُ وَلَا تَعَبْثْ بِهَيْمَتِكَ الْهَمُومُ
يَزُولُ الْأَشْرُّ مِثْلَ الْخَيْرِ عَنَّا فَلَا هَذَا وَلَا هَذَا يَدُومُ
سَوَادُ اللَّيْلِ يَعْقُبُهُ بَيَاضٌ وَهُوَ جُ الرِّيحِ يَعْقُبُهَا النَّسِيمُ

ومنها

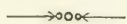
يُصِيبُ كُنُوزَ مَالٍ كُلُّ قَدَمٍ بِقِيَمَةٍ بَعْضُ فَلَسٍ لَا يَقُومُ
وَكَمْ يُمَسِّي لَيْبٌ لَا يُصَلِّي لَشِدَّةٍ ضَعْفُهُ لَكِنْ يَصُومُ

فَوَلَّتْ وَهِيَ عَابِسَةٌ وَعَادَتْ فَقَالَتْ لَا وَعِيشِكَ لَمْ أَذُقْ رَا
فَقُلْتُ وَلَمْ حَذَفْتَ الْحَاءَ قَالَتْ أَخَافُ الْعُتْبَ إِنْ أَبْدَيْتُ عُذْرَا
فَقُلْتُ وَهَلْ لِحَثْلِي الْعُتْبُ قَالَتْ أَخَافُ تَشَمُّ أَنْفَاسِي فَتَبْرَا



وله في ليلة انس دُعي فيها احمد باشا والي ايلة صيدا الى منزل بعض
الأكابر احتفالاً بتجديد مدته في الولاية

لَنَا لَيْلَةٌ قَدْ أَشْبَهَتْ لَيْلَةَ الْقَدْرِ عَلَى الْفِ شَهْرٍ فَضِلَّتْ بِلَ عَلَى الدَّهْرِ
حَوَتْ عُصْبَةً مِثْلَ الْكَوَاكِبِ بَيْنَهَا وَزِيرٌ بَدَا كَالْبَدْرِ فِي لَيْلَةِ الْبَدْرِ
هُوَ الْأَحْمَدُ السَّامِيُّ الْمَقَامِ الَّذِي بِهِ قَدْ ابْتَهَجَتْ بَيْرُوتُ بِاسْمَةِ الثَّغْرِ
يُسَاقُ إِلَيْهِ الْمَدْحُ مِنْ كُلِّ نَاطِقٍ وَيُخْتَصُّ بَعْدَ اللَّهِ بِالْحَمْدِ وَالشُّكْرِ
بَصِيرٌ بِأَحْكَامِ السِّيَاسَةِ قَائِمٌ عَلَى سَنَنِ الْإِنصَافِ فِي النَّهْيِ وَالْأَمْرِ
طَلَبْنَا لَهُ تَقْرِيرَ دَوَائِهِ الَّتِي سَعَدْنَا بِهَا مِنْ حَيْثُ نَدْرِي وَلَا نَدْرِي
وَذَاكَ لَنَا حِظٌّ سَعِيدٌ فَلَمْ يَكُنْ لَنَا فِيهِ مِنْ فَضْلٍ يُعَدُّ وَلَا أُجْرُ



ووجد له من قصيدة لم يُتَها

ذَكَرَ النِّقَافَ هَتَزَ مِنْ ذِكْرِ النِّقَا أَتُرَى أُسْتَطِيرَ فُؤَادُهُ امْ أَخْفَا
وَتَنَفَسَ الصُّعْدَاءَ حَتَّى خِلَتْهُ لَوْ كَانَ بَيْنَ أَرَاكِهَ مَا أَوْرَقَا
كُلُّ لَهُ قَلْبٌ وَقَلْبُ أَخِي الْمَوَى لَرَيْبِ قَوْمٍ فِي هَوَاهُ تَغْلَقَا
يَجِدُ التَّعَمُّ فِي الشَّقَاءِ وَيَلْتَظِي غَضِبًا إِذَا قَالُوا نَظُنُّكَ أَحْمَقَا

آيَةٌ فِي صَحِيفَةِ الدَّهْرِ مِنْهَا كُلُّ حَرْفٍ يَقُولُ جَلَّ الْقَدِيرُ

—>00<—

وَقَالَ مَقْرُظًا دِيَوَانَ عَنْتَرَةَ وَقَدْ جَمَعَهُ بَعْضُ الْفَضَلَاءِ

دِيَوَانَ عَنْتَرَةَ الْعَبْسِيِّ نَادِرَةً فِي كُلِّ عَصْرِ يَفُوقُ الْبَدَوَ وَالْحَضَرَ
أَنْ لَمْ يَكُنْ أَفْرَسَ الْفُرْسَانِ عَنْ ثِقَةٍ فَانَّهُ دُونَ شَكِّ أَشْعَرِ الشُّعْرَا

—>00<—

وَلَهُ فِي جَوَابِ رِسَالَةٍ وَرَدَتْ إِلَيْهِ مِنْ أَحَدِ أَصْحَابِهِ فِي بِلَادِ الْمَغْرِبِ

لَا حَتَّ مِنَ الْمَغْرِبِ فِي وَقْتِ الْغُرُوبِ لَنَا عِذْرَاءٌ كَالشَّمْسِ انشَتْ فِي الدُّجَى مَحْرًا
ظَنَنْتُهَا كَالْعِذَارَى تَغْرِهَا دُرَّرٌ حَتَّى اخْتَبَرْتُ فَكَانَتْ كُلُّهَا دُرَّرًا

—>00<—

وَلَهُ مِنْمَسًّا وَقَدْ اقْتَرَحَ عَلَيْهِ

أَتَنِي وَهِيَ سَافِرَةٌ صَبَاحًا وَمِيلُ الْعِطْفِ قَدْ حَلَّ الْوِشَاحَا
فَقُمْتُ وَقَدْ خَفَضْتُ لَهَا الْجَنَاحَا وَقُلْتُ لَهَا بَعِيشِكَ ذُقْتُ رَاحَا
فَقَالَتْ لَا وَعِيشِكَ لَمْ أَذُقْ رَا

أَرَانِي لَفْظُهَا دُرَّرًا تَلَالَتْ وَلَكِنْ نَافَسَتْ فِيهِ وَغَالَتْ
لِذَلِكَ أَوْجَزَتْهُ وَمَا أَطَالَتْ فَقُلْتُ وَلِمَ حَذَفْتَ الْحَاءَ قَالَتْ
اخْأَفُ تَشَمُّ أَنْفَاسِي فَتَبَرَا

—>00<—

وَسُئِلَ تَشْطِيرَ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ فَقَالَ

وَقُلْتُ لَهَا بَعِيشِكَ ذُقْتُ رَاحًا فَقَدْ شَاهَدْتُ فِي جَفْنَيْكَ سَكْرًا

وَهِيَ الْعُرْسُ جَلَاها اهلُ باديةٍ تزهو بوشمٍ كفى عن كلِّ تزيين
 هم صورةُ الحُسْنِ لا تحسِنَ يدخلُها والحُسْنُ في غيرهم يأتي بتحسين
 والوردُ إنْ أشبهَ النِّسرَينِ مَنْظَرَهُ فأينَ من ريجٍ وردٍ ريجِ نسرَينِ

—o—o—o—

وله في كتاب مفتاح المصباح للمعلم بطرس البستاني

هذا الكتابُ كبيرُ النِّفعِ مع صِغَرِ في حَجْمِهِ فهوُ للسايرينِ مُصباحُ
 الصِّرفِ والنَّحوِ أبوابٌ وأنفعُ ما نُقدِّمُ النَّاسُ لِلْأَبْوَابِ مِفْتَاحُ

—o—o—o—

وله أيضًا في اهداء الكتاب المذكور الى فؤاد باشا افترح ذلك عليه مؤلفه
 نِعَمَ الْهَدِيَّةِ يَهْدِي السَّارِي بِهَا فَقَدْ اُلْتَقَتْ فِيهَا الْهَدِيَّةُ وَالْهَدَى
 قَامَتْ بِمُصْلِحَةٍ لِمُطَالِبِهَا كَمَنْ تَهْدَى إِلَيْهِ كِلَاهُمَا يُرْوِي الصَّدَى
 هَذَا فُؤَادُ الْمَلِكِ صَدْرُ رِجَالِهِ وَالصَّدْرُ أَهْلٌ لِلْفُؤَادِ فَا اُعْتَدَى
 وَعَلَى رَبِّي لُبْنَانٌ مِنْهُ نِعْمَةٌ يَبْقَى لَهَا ذِكْرٌ عَلَى طَوْلِ الْمَدَى
 أَلْقَى عَلَيْهِ اللَّهُ سَابِغَ ظِلِّهِ وَجَاهُهُ مِنْ كَيْدِ النُّوَابِ وَالْعِدَى

—o—o—o—

وله وقد زار قواعه بعلبك سنة ١٨٦٧

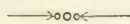
عِنْدَنَا فِي مَدِينَةِ الشَّمْسِ بُرْجٌ بُرْجُهَا عِنْدَهُ ضَمِيلٌ حَقِيرٌ
 لَيْسَ لِلشَّمْسِ فِي السَّمَاءِ نَظِيرٌ وَلِهَذَا فِي الْأَرْضِ لَيْسَ نَظِيرُ
 أَعْظَمُ الْمُعْجَزَاتِ أَيْسَرُ شَيْءٍ مِنْهُ بَاعَ الْمُلُوكُ عَنْهُ قَصِيرُ

وَإِذَا عَدَلَتْ هَدِيَّةً بَهْدِيَّةً مَا زَالَ حُكْمُ الْفَضْلِ لِلْمُقَدِّمِ



وله وقد سئل شيئاً ينقش على كأس

بِالْمَاءِ يُحْيِي الْأَرْضَ مَوْلَاكَ الَّذِي جَمَعَ الْمِيَاءَ إِلَى قَرَارٍ وَاحِدٍ
وَلِذَاكَ قَالَ يَنَالُ أَجْرًا مَنْ سَقَى بِأَسْمِي أَخَاهُ كَأْسَ مَاءٍ بَارِدٍ



وقال مقرظاً كتاب رحلة لسليم بستر

يَا حَسَنَهَا مِنْ رِحْلَةٍ تُغْنِيكَ عَنْ تَعَبِ الرِّحَالِ وَغُرْبَةِ الْمَغْرِبِ
فَيَكُونُ فِكْرُكَ فِي الْبِلَادِ مُسَافِرًا وَلِيَكُونَ جِسْمُكَ ثَابِتًا لَمْ يَذْهَبِ
لِلَّهِ مُنْشَأُهَا اللَّيْبُ فَانْهُ شَرَحَ الصُّدُورَ بِشَرْحِ الْمُسْتَعْذِبِ
يُعْطِيكَ مِرَاةَ الْبِلَادِ جَلِيَّةً فَتَرَى بِهَا الْمَحْجُوبَ غَيْرَ مُحْجَبِ
فَكَأَنَّهُ نَقَلَ الْبِلَادَ إِلَيْكَ أَوْ أَنْتَ انْتَقَلْتَ إِلَى بِلَادِ الْمَغْرِبِ



وقال مقرظاً كتاب روضة الادب في طبقات شعراء العرب لاسكندر آغا ابكار يوس
رِسَالَةً لَيْسَ قَارِيهَا بِذِيهِ مَلَلٍ وَتُحْنَةً لَيْسَ شَارِيهَا بِمَغْبُونِ
تَضَمَّنَتْ مِنْ بَدِيعِ الشَّعْرِ أَحْسَنَهُ نَظْمًا فَكَانَتْ كَدِيوَانِ الدَّوَاوِينِ
هَدِيَّةً مِنْ كَرِيمٍ طَابَ غُصْرُهُ لَهُ مِنْ اللَّهِ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونِ
فِيهَا خَزَائِنُ تَبَرٍ غَيْرُ مُخَافَةٍ عَنْ طَالِبِيهَا وَدُرٌّ غَيْرُ مَكْنُونِ
رَبِيبَةٌ فِي بَرَارِي الْفَقْرِ قَدْ نَشَأَتْ مِنْ أَيْنَ جَاءَتْ بِاثْمَارِ الْبَسَاتِينِ

في بعض ما وُجد له من المقطعات

قال في جواب أنريظر اناه من محمود افندي نسيب ناظر ديوان دمشق
 لله يا فاضلاً تحيا النفوسُ به لطفاً ويخضرُ من أنفاسهِ العودُ
 شكرتُ فضلك يا محمودُ معترفاً به فانتَ على الوجهين محمودُ

—>><<—

وله في مثل ذلك معروضاً بعمان في نفسه

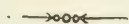
دَعَوْتَ شِعْرَكَ تَقْرِيباً وَكَانَ عَلَى مِيتَ فَبِالْحَقِّ سَمَّيْنَاهُ تَأْيِيناً
 فَقَالَ قَدْ كَانَ مِيتاً قَبْلَ ذَلِكَ وَقَدْ أَحْيَيْتُهُ الْيَوْمَ تَهْدِيباً وَتَرْبِيناً
 يَا بَاذِلاً كَنْزَ عِلْمٍ مَا لَهُ رَصْدٌ وَالْكَنْزُ مِمَّا اقْتَضَى صَوْناً وَتَحْصِيناً
 النَّاسُ تَمْنَحُ أَمْوَالاً نَضَلُّ بِهَا وَانْتَ تَمْنَحُ أَبْصَاراً فَتَهْدِينَا
 هَذِهِ نَتِيجَةُ فِكْرِ شَفَّةٍ كَمَدَّه فَاخْتَارَ أَوْصَافَكَ الْحُسْنَى رِيَا حِينَا
 هَدِيَّةُ الشُّعْرَاءِ الشُّعْرُ مَا بَرِحَتْ تَهْدِيهِ حِيناً وَتَهْدَى مِثْلُهُ حِينَا

—>><<—

وقال في صديق له اهداه هدية

أَهْدَيْتَ مِمَّا فِي يَدَيْكَ مَحَبَّةً فَعَلَيْ أَنْ أَهْدِيكَ مِمَّا فِي فَمِي
 أَهْدِيكَ حَمْدَ الشَّاكِرِينَ فَانْهَمِ قَدْ قَابَلُوا بِالْحَمْدِ جُودَ الْمُنْعِمِ

وَمَنْ يَحُلْ أُمُورًا أَنْتَ عَاقِدُهَا
 أَنْتَ الْكَرِيمُ الَّذِي مِنْ فَضْلِ نِعْمَتِهِ
 أَنْتَ الْحَلِيمُ الَّذِي يُرْجَى تَجَاوُزُهُ
 مَنْ رَامَ أَنْ يَتَنِي قَصْرًا يَدُومُ لَهُ
 وَمَنْ ارَادَ الْغِنَى الْبَاقِي لَهُ أَبَدًا
 وَمَنْ يَرُدُّ قَضَاءَ مَنْكَ قَدْ نَزَلَ
 يُرْجَى الْعَطَاءَ وَأَمَّا مَنْ سِوَاكَ فَلَا
 عَنْ جَهْلِ عَبْدٍ أَسَاءَ الْقَوْلَ وَالْعَمَلَا
 فَلَيْبَنَ عِنْدَكَ قَصْرًا فِي السَّمَاءِ عَلَا
 يَطْلُبُ غِنَاكَ وَلَا يَبْغِي بِهِ بَدَلَا



وله في رثاء والده المرحوم الشيخ حبيب وهي آخر شعره قاله

ذَهَبَ الْحَبِيبُ فَيَا حُشَّاشَةَ ذُوبِي
 رَبَّيْتُهُ لِلْبَيْتِ حَتَّى جَاءَهُ
 يَا أَيُّهَا الْأُمُّ الْحَزِينَةُ أَجْمَلِي
 لَا تَخْلَعِي ثَوْبَ الْحِدَادِ وَلَا زِمِي
 هَذَا هُوَ الْغُصْنُ الرَطِيبُ أَصَابَهُ
 مِنَ الْكِتَابَةِ وَالْحِسَابَةِ بَعْدَهُ
 لَا أَسْتَعِي أَنْ قُلْتُ قُلَّ نَظِيرُهُ
 وَالْمَرْءُ يُطْلَقُ فِي الْكَلَامِ لِسَانُهُ
 إِنِّي وَقَفْتُ عَلَى جَوَانِبِ قَبْرِهِ
 وَلَقَدْ كَتَبْتُ لَهُ عَلَى صَفْحَاتِهِ
 لَكَ يَا ضَرِيحُ كَرَامَةٌ وَمَحَبَّةٌ
 أَسْمًا عَلَيْهِ وَيَا دُمُوعُ أَجِيبي
 فِي جَنَحِ لَيْلٍ خَاطِفًا كَالذِّبِ
 صَبْرًا فَإِنَّ الصَّبْرَ خَيْرُ طَيبِ
 نَدْبًا عَلَيْهِ يَلِيقُ بِالْمُنْدُوبِ
 سَهْمُ الْقَضَاءِ فَاتَ غَيْرَ رَطِيبِ
 وَلِصَحَّةِ التَّدْبِيرِ وَالتَّدْرِيبِ
 بَيْنَ الرِّجَالِ فَلَسْتُ غَيْرَ مُصِيبِ
 إِنْ كَانَ لَا يَخْشَى مِنَ التَّكْذِيبِ
 أَسْقِي شَرَاهُ بِمِدْمَعِي الْمَصُوبِ
 يَا لَوْعَتِي مِنْ ذَلِكَ الْمَكْتُوبِ
 عِنْدِي لِأَنَّكَ قَدْ حَوَيْتَ حَبِيبِي

تركت بني مُشاقة في نواحٍ
 بكَوْكَ بِأَدْمَعٍ نَفَدَتْ وَجَفَّتْ
 وَمِثْلُكَ مَنْ يَقِلُّ الدَّمْعُ فِيهِ
 عَهْدُكَ لَيْسَ تَغْفُلُ عَنْ مُنَادٍ
 وَتَجْهَدُ فِي مَنَافِعِ كُلِّ دَاعٍ
 وَفِيكَ مَعَ الشَّبَابِ وَقَارُ نَفْسٍ
 وَجَاهُ عِنْدَ أَهْلِ الْمَجَاهِ يَسْمُو
 سَلِيلُ أَيْيِكَ اِبْرَهِيمَ حَسْبِي
 حَيَّ بِكَ ذِكْرُهُ الْمَشْهُورُ فِينَا
 وَبَيْنَكُمَا مَعَ النَّسَبِ اشْتَرَاكَ
 فَكُنْتَ نَظِيرَهُ قَبْلًا وَأَمْسَى
 فَقُلْتُ مُؤَرِّخًا بِأَجَلِّ دَارٍ

وَسُئِلَ آيَاتِ اسْتِغَاثَةٍ تُنْقَشُ فِي دَارِ لِبْعُضِ الْكَابِرِ فَقَالَ

دَعَوْتُ جَنَحَ الدُّجَى مَوْلَايَ مُبْتَهِلًا
 يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ الْمُسْتَغَاثَ بِهِ
 أَنِّي عَلَى جُودِكَ الطَّامِي أَتَكَلْتُ وَهَلْ
 أَنْتَ الْقَدِيرُ الَّذِي تُخْشَى مَهَابَتُهُ
 مَنْ ذَا الَّذِي لَيْسَ يَخْشَى مِنْكَ مَرْتَعِدًا
 وَهُوَ الْعَجِيبُ لِمَنْ نَادَى وَمَنْ سَأَلَ
 عِنْدَ الْبَلَاءِ الَّذِي قَدْ ضَيَّقَ السُّبُلَا
 يُخَيِّبُ عَبْدٌ عَلَى أَطَافِكَ أَتَكَلَا
 وَتَرْجُفُ الْأَرْضُ مِنْهُ وَالسَّمَاءُ وَجَلَا
 خَوْفًا وَلَوْ كَانَ يَحْكِي قَلْبُهُ الْجَبَلَا

فُرَادَىٰ أَوْ جُمُوعًا كُلَّ يَوْمٍ
لَنَا فِي أَرْضِنَا عَمْرٌ قَصِيرٌ
وَأَمَّا أَلْفَتَىٰ أَوْهَامُ فَكِرٍ
رَحِيلٌ مُّكِنٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ
وَكُلُّ حَيْثَ دَعَوْتِهِ يُلَبِّي
كَمَا لَمَلُوكُنَا دُولٌ عَلَيْنَا
وَقَدْ يَتَقَدَّمُ الْمَلِكُ الْمُعَلَّى
مَلِكٌ نَوَائِبَ الْأَيَّامِ حَتَّى
حَيَاةً شَابَهَا كَدَرٌ كَثِيرٌ
وَكُنْتُ تَرَكْتُ نَظْمَ الشَّعْرِ دَهْرًا
وَمَا أَنَا وَالْقَرِيضُ وَصِرْتُ شَطْرًا
وَلَمْ يَكْفِ النَّوَائِبُ شَطْرُ جِسْمِي
لَقَدْ نَعِيَ الْخَلِيلُ صَبَاحَ يَوْمٍ
خَلِيلٌ كَانَ لِي نِعَمَ الْمُصَافِي
وَكَانَ وَدَادُهُ الذَّهَبَ الْمُصَنَّى
أَفَلْتَ الْيَوْمَ يَا نَجْمَ الدِّيَاجِي
دِهَالِكَ الْبَيْنِ فِي أُنْدَى شَبَابٍ

لَنَا عَنْهَا إِلَى الْأُخْرَى رَحِيلٌ
وَلَكِنْ عِنْدَنَا أَمَلٌ طَوِيلٌ
تَلُوحُ لَهُ وَيَمْتَنِعُ الْحَصُولُ
يُعَارِضُهُ بَقَاءُ مُسْتَحِيلُ
إِذَا مَا جَاءَهُ ذَاكَ الرَّسُولُ
عَلَيْهِمُ لِلْقَضَا دُولٌ تَدُولُ
وَقَدْ يَتَأَخَّرُ الْعَبْدُ الذَّلِيلُ
غَضِبْتُ بِهَا عَلَى عَيْشٍ يَطُولُ
وَفِي أَثْنَاءِهَا صَفْوٌ قَلِيلُ
لِحَالٍ دُونَ مَاخِذِهِ تَحُولُ
فَرَاخَ هُنَاكَ مِيزَانِي يَعُولُ
فَقَلْبِي الْيَوْمَ مَشْطُورٌ عَلِيلُ
بِهِ كَثُرَ التَّلَافُفُ وَالْعَوِيلُ
تَلَاقَى الْأَنْسُ فِيهِ وَالْجَمِيلُ
يَزِيدُ جِلَاءَهُ الزَّمَنُ الْحَمِيلُ
عَلَى عَجَلٍ وَمَا حَانَ الْأَفُولُ
كَغُصْنِ الْبَانِ أَدْرَكَهُ الذُّبُولُ

حَوَى بِدَرِ التَّامِ وَهَلْ سَمِعْتُمْ
بِدَرِ أَنْزَلَتْهُ النَّاسُ قَبْرًا
سَقَتْهُ مَرَامُ الرِّحْمَنِ سُحْبًا
مُورَّخَةً وَغَيْثُ الْجُودِ قَطْرًا

سنة ١٨٧٠

وقال يمدح نصر الله فرنكو باشا متصرف جبل لبنان

بُشْرَاكَ بِالْخَيْرِ يَا لُبْنَانُ بُشْرَاكَ
أَقَمْتَ فِي ظِلِّهِ الْمَسْعُودَ مُتَعَبِّطًا
هَذَا الْوَزِيرُ الَّذِي أَعَزَّتْ بِمَنْصِبِهِ
التَّارِكُ السِّيفِ فِي أَيْدِي الطُّغَاةِ عَصَا
وَالْحُسْنُ الصَّنْعِ فِي سِرِّي عِلَانٍ
لَهُ التَّصَرُّفُ فِي لُبْنَانَ مُحْتَكَمًا
يَقْضَانُ هَذَبَ فِيهِ كُلِّ ذِي أَوْدٍ
أَضْحَى بِهِ جَنَّةً طَابَتْ مَخَارِسُهَا
يَا سَيِّدًا قَصَرَتْ فِكْرِي مَخَارِجُهُ
أَعْطَاكَ ذُو الْعَرْشِ حِظًّا فِي الْأَنَامِ بِهِ
فَلَا تَزَلُ فِي حِمَانَا غَيْثَ مَعْدِلَةٍ
حَتَّى نَقُولَ جِبَالُ الْأَرْضِ حَاسِدَةٌ

لِلْخَيْرِ مُلْتَزِمًا لِلشَّرِّ تَرَاكَ
فِي الْأَمْرِ وَالنَّهْيِ إِطْلَاقًا وَإِمْسَاكَ
حَتَّى تَنْظُرَ وَعُولَ النِّيْقِ نِسَاكَ
فَلَمْ تَكْدُ تُنْبِتِ الصَّخْرَاءَ أَشْوَاكَ
فَمَا أَنَا لَهُ بِالْوَصْفِ إِدْرَاكَ
فَزُنَا بِأَسْنَى الْعَطَايَا حِينَ أَعْطَاكَ
تُحْيِي الْبِلَادَ بِمَا أَجَرَتْهُ كِفَاكَ
لُبْنَانُ يَا لَيْتَنَا إِيَّاكَ طُوبَاكَ

وقال يرثي المرحوم خليل مشافة المتوفى سنة ١٨٧٠

لَعَمْرُكَ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا خَلِيلُ
يَدُومُ وَلَا يُقِيمُ بِهَا نَزِيلُ

وقال يرثي عزيز قوم توفى

قضى في خلقه ذو العرش أمرا
لعمرك الله إن الصبر مر
وكل حلاوة طعم شهى
رماكم يا كرام الناس سهم
مضى عجلا وخلف طول حزن
هو الفصن الذي جنت المنايا
أبرئ مهذب قولاً وفعلاً
عليكم بالتأسي فهو طب
أقام الدود ينهش قلب صخر
وأفنى الدهر صخرًا في بلاد
اكل هياكل الأرواح هدم
وعيش المرء حالم قد تنقضى
وذاك طريقنا نشي عليه
لعمرك إنه سفر طويل
فطوبى للذية يعتد زادا
سلام الله من أعلى سماه

فصبراً أيها المحزون صبرا
وأكثر ما أفاد يكون مر
وأكثرها وجدناه مضرا
أصاب فتى سليم القلب حرا
يدوم عليه في الأحياء دهر
عليه بقصه ظمأ وغدرا
وأفضل مخلص سرا وجهرا
به داء الأسى في القلب يبرا
وقامت تندب الخنساء صبرا
وراحت أدمع الخنساء هدرا
ولو فسحت لها الأيام عمرا
فأعقب حسرة وأطال ذكرا
الى دار وراء القبر أخرجه
تقانى قيصر فيه وكسرى
له حتى يصيب له مقرا
على صفحات ذاك اليمس يقرا

وَتَمَنَيْتُ طَيْبَ نَفْسٍ فَقَالُوا
لَذَ بَأْنَفَاسِهِ الشَّرِيفَةِ وَأَغْنَمَ
وَأُسْتَلِمَ رُكْنُهُ الذِّئْبُ لَكَ مِنْهُ
طَوْرُ عِلْمٍ لِرَبِّهِ يَتَجَلَّى
أَطْعَمَ الْمَنَّ لَفْظُهُ كُلَّ سَمْعٍ
قَطْرَةٌ مِنْ نَدَاهُ بَحْرٌ وَيَوْمٌ
وَأَنَا مِنْهُ نَظَرَةٌ هِيَ تَبْرٌ
بَحْرٌ عِلْمٍ يَسْقِي شَرَابًا طَهُورًا
يَغْمُرُ الْيَمْنَ مِنْهُ مُلْكًا كَبِيرًا
مَلِكٌ عِنْدَهُ لَذِي الْعِلْمِ جَاءَ
عَبْدُ عَبْدٍ الْعَزِيزِ عَبْدٌ عَزِيزٌ
كُلُّ قَلْبٍ لَمْ يَنْصَرَفْ عَنْ وَلَاهُ
هَذِهِ الدَّوْلَةُ الَّتِي يَشْتَهِيهَا
أَنْ تَكُنْ كُلُّ دَوْلَةٍ بَيْتَ شَعْرِ
لَيْسَ نَفْسٌ لَا تَعْرِفُ الْبُخْلَ إِلَّا
ذَلِكَ لَوْلَاهُ مَا نَطَقْتُ بِحَمْدِ

عند شيخ الإسلام ذلك فادر
بركات له من العرش تجري
يوم عيد تليه ليلة قدر
كل يوم عليه من دون ستر
وعصاه تلقفت كل سحر
من رضاء اجل من الف شهر
تبرنا عنده قلامه ظفر
عنده صار جدولا كل بحر
لكبير في الارض مالك امر
كصنيع الرسول مع آل بدر
يزدني عزّة على كل حر
بات وهو الأمين من كل كسر
كل أهل الزمان من كل عصر
فهو حرف الرّوي من كل شعر
نفس عبد العزيز كنزي وذخري
لكريم ولا دريت بشكر

أَنْتَ الرَّحِيمُ عَلَى ضَرْحِكَ رَحْمَةٌ
 قَدْ كُنْتَ تَرْفُقُ بِالْفَقِيرِ وَلَمْ يَكُنْ
 وَالْأَنْسُ عِنْدَكَ وَاللِّطَافَةُ رُبَّمَا
 خُلِقَ تَخَلَّفَ عَنْ أَيْكَ وَرِثَتَهُ
 مَا زَالَ يَدْفَعُ طَبَّكَ الدَّاءَ الَّذِي
 لَبِيتَ فَوْرًا دَعْوَةَ الْمَلِكِ الَّذِي
 وَقَبِلْتَ طَوْعًا أَمْرَ مَنْ أَرْضِيتهُ
 لَوْ كَانَ يَبْقَى مَنْ تَوَدُّ النَّاسُ أَنْ
 لَكُنْ عَهْدَنَا الْبَيْنَ فِي غَفْلَاتِهِ
 تَسْقِي ثَرَاهُ كَمَا سَقَتْهُ الْأَدْمُعُ
 فِي مَالِ أَرْبَابِ الْغِنَى لَكَ مَطْمَعُ
 تَشْفِي الْمَرِيضَ بِطَلِيبِ نَفْسٍ تَصْنَعُ
 مَذَكَّتَ فِي الْأَحْضَانِ طِفْلًا تُرْضِعُ
 لِمَا أَصَابَكَ لَمْ تَجِدْ مَا يَدْفَعُ
 كُلُّ النُّفُوسِ لَهُ جَمِيعًا تَخْضَعُ
 وَعَلَى رِضَاهُ مَضَى زَمَانُكَ أَجْمَعُ
 يَحْيَا بَقِيَّةَ وَلَمْ يَمْسَكَ مَصْرَعُ
 يَنْسَى الَّذِينَ حَيَاتُهُمْ لَا تَنْفَعُ

وقال يندح شيخ الاسلام

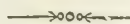
شَابَ شِعْرِي نَظِيرَ مَا شَابَ شِعْرِي
 كَانَ لِي فِي الشَّبَابِ لَيْلٌ وَلَكِنْ
 وَلَقَدْ قَصَّرْتُ طَوَالَ اللَّيَالِي
 كُنْتُ صَخْرًا لَدَى الشَّبَابِ وَلَكِنْ
 طَالَ صَهْرِي عَلَى الْحَوَادِثِ حَتَّى
 خَرَبْتَنِي فَأَلَمْتُ لَا كخَرْبِ
 ضَاقَ صَدْرِي وَمَا شَكُوتُ لِأَنِّي
 فَبَيَاضُ الْعِذَارِ بَيَاضَ عُذْرِي
 أَيُّ لَيْلٍ يَكُونُ مِنْ غَيْرِ فُجْرِ
 هِمَّتِي فَاانْتَشَا مِنَ الطُّولِ قِصْرِي
 صَرْتُ لِمَا فَقَدْتُهُ أُخْتُ صَخْرِ
 صَارَ جَارِي دَمِي عُصَارَةَ صَبْرِ
 دَارَ فِي النُّحُوبِ بَيْنَ زَيْدٍ وَعَمْرٍو
 لَمْ أُنَلِّ بِالشَّكْوَى سِوَى ضَيْقِ صَدْرِي

اين الذي بالأمس كنا نجمع
 ما زال في طلب الزيادة يطعم
 منها فصار بقيد باع ينع
 أغنى من الكنز العظيم وأنفع
 يمضي فليس تراه حين تودع
 أحتاج وعظماً للمسامع يقرع
 واذا سمعت كاني لا أسمع
 هو كل يوم لا محالة يصنع
 ويلوم فاعله عليه ويردع
 لكن علينا لا عليها البرقع
 كالسحر يطغي من يراه ويخدع
 للزهد والسيلوان عنها موضع
 تلقى صبايتها الرؤوس فتصدع
 ضاقت بموكبها الجهات الأربع
 شبه الجنون به تقوم فنصرع
 حتى المات بها شجي مؤلم
 أسفا فراق مهاجر لا يرجع

ما جامع الأموال طول حياته
 لو كانت الدنيا لشخص واحد
 فاذا أتاه الموت أفرغ ملكه
 من صالح الأعمال حبة خردل
 هذا رفيقك في الطريق وغيره
 مالي أنادي واعظاً وانا الذي
 اني ارى عبداً كاني لا ارى
 كم ناصح ينهى أخاه عن الذي
 ما زال يعذر نفسه في فعله
 دنياك أشبه بالعروس تبرجاً
 فتأنة الأبواب تخدع أهلها
 شابت كما شبتنا ولم يك عندنا
 في قلب كل فتى عليها صبوة
 واذا الصباية خيمت في ساحة
 غلبت صبايتها العقول فنانا
 والشيوخ أشبه بالغلام كلاهما
 يا يوسف الجاح الذي فارقنا

وَمَنْ تَصَدَّى لِدَعْوَى بَيْنَةٍ
وَالنَّاسُ صِنْفَانِ ذَا لَحْمٍ يَتَزَمُّ دَمًا
وَالْبَعْضُ نُطْقٌ وَآدَابٌ وَنَادِرَةٌ
تَدَاوَلَ الشَّعْرَ قَوْمٌ جَاءَ بَعْضُهُمْ
كَمَعْدِنٍ نَالَ مِنْهُ بَعْضُنَا ذَهَبًا
إِنَّ التَّجَارِبَ نَقْدٌ لِلرِّجَالِ فَكَمْ
وَلَمْ نَجِدْ كُنِي رَسُولَانَ مِنْ فِتْنَةٍ
قَوْمٌ لَهُمْ كَرَمٌ الْأَخْلَاقِ عَنْ سَلَفٍ
بَنَوْا مِنَ الْعَجْدِ بُرْجًا فَوْقَ أَعْمَدَةٍ
مَجْدٌ قَدِيمٌ لَهُ بَهْرَاءٌ مُرْضِعَةٌ
لَا يَدْعُ فِي الرُّبَّةِ الْأُولَى إِذَا وَفَدَتْ
فَهُوَ الْحَرِيصُ عَلَى إِحْكَامِ خِدْمَتِهَا
يُهْدِي الْأَمِيرَ التَّهَانِي وَالْهِنَاءَ لَنَا
لَنَا خَزَانَةُ عِزٍّ عِنْدَهُ فَإِذَا
كَرَامَةُ الرُّؤُسِ لِلْأَعْضَاءِ شَامِلَةٌ

لصَدَقَهُ سَقَطَتْ فِي الْحَالِ دَعَاؤُهُ
وَذَا عَلَى أَصْلِهِ طِينٌ وَأَمْوَاهُ
وَالْبَعْضُ أَلْسِنَةٌ تَلْغُو وَأَفْوَاهُ
بِلَفْظِهِ وَأَتَى بَعْضٌ بِمَعْنَاهُ
وَالْبَعْضُ نَالَ تَرَابًا مِنْ بَقَايَاهُ
قَدْ غَرَّنَا صَاحِبٌ حَتَّى اخْتَبَرْنَاهُ
تَرَعَى وَدَادَ صَدِيقٍ لَيْسَ تَنْسَاهُ
كَمْ مَوْرِثٍ خَلَفْنَا دَارًا إِسْكِنَاهُ
وَمُلْحَمٌ زَادَهُ قَصْرًا وَأَعْلَاهُ
بَيْنَ الْعِرَاقَيْنِ وَالنُّعْمَانِ رَبَّاهُ
مِنْ جَانِبِ الدَّوْلَةِ الْعُظْمَى لِمَعْنَاهُ
بِحُكْمٍ حَقٍّ وَعَدْلٍ مِنْهُ تَرْضَاهُ
بِمَا بِهِ جَادَ مَوْلَانَا وَمَوْلَاهُ
زَادَتْ فَمَهُمَا يَزِيدُ فِيهَا اقْتِسَمَاهُ
كَذَلِكَ وَالِي الرِّعَايَا مَعَ رَعَايَاهُ

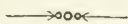


وقال يرثي المرحوم يوسف الجالغ الطبيب المتوفى سنة ١٨٦٩

نَحْنُ التُّرَابُ إِلَى تَرَابٍ نَرْجِعُ
وَهُنَاكَ نَحْصُدُ تَحْتَهُ مَا نَزَرَ

نِزَارِيَّةٌ نَجْدِيَّةٌ رَبِيعَةٌ
 أَتْنِي مِنْ نَحْوِ الْحُسَيْنِ فَأَبْرَزَتْ
 أَبَانَتْ صَفَاءَ السِّرِّ مِنْهُ وَأَكَدَتْ
 سَقَى اللَّهَ نَجْدًا وَالسَّلَامُ مُكَرَّرًا
 أَلَا إِنَّ نَجْدًا لِلذَّخَائِرِ مَعْدِنٌ
 إِلَى الدَّهْرِ مِنْ آثَارِ بَكْرِ وَتَغْلِبِ
 أَلَا حَبْدًا مِنْ أَرْضِ نَجْدٍ نُسَيْمَةٌ
 وَيَا حَبْدًا مَاءَ الْجِفَارِ وَحَبْدًا
 أَشَوْقُ إِلَى تِلْكَ الدِّيَارِ وَذَكَرَهَا
 وَإِنِّي لَذُو مَشْطُورٍ جَسْمٍ مِنَ الضَّنَى
 كَثِيرُ الْمُنَى لَكِنْ قَلِيلُ بُلُوغِهَا
 جَلِيدٌ عَلَى الْبُلُوغِ صَبُورٌ وَإِنِّي
 وَلَا رَيْبَ أَنَّ الصَّبْرَ فِي الذُّوقِ مَرَّةٌ

عليها رِدَائِي مِنْ طِرَازِ الْحَاوِي
 مَحَاسِنَ لُطْفٍ شَوَّقَتْ كُلَّ نَاطِرِ
 صَحِيحَ وَدَادٍ بَاطِنٍ فِيهِ ظَاهِرِ
 عَلَى أَوَّلٍ مِنْ أَرْضِ نَجْدٍ وَآخِرِ
 نَعَمْ إِنَّ نَجْدًا مَعْدِنٌ لِلذَّخَائِرِ
 إِفَاضَةٌ ذِكْرٍ فِي الْمَحَافِلِ دَائِرِ
 وَجُرْعَةُ مَاءٍ مِنْ شُبَيْثِ الْجَاذِرِ
 رُبُوعُ تَمِيمٍ وَالْعِرَاقِ الْجَاوِرِ
 عَلَى بُعْدِهَا شَوْقَ الْغَرِيبِ الْمُسَافِرِ
 وَقَلْبٌ صَحِيحٌ كَامِلُ الرَّأْيِ وَافِرِ
 وَإِنَّ الْأَمَانِي مِنْ تَعَلَّةٍ قَاصِرِ
 عَلَى غَيْرِ جَهْدِ الصَّبْرِ لَسْتُ بِقَادِرِ
 مَوَارِدُهُ فِي النَّفْسِ حُلُومُ الْمَصَادِرِ

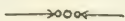


وقال يهني الأمير لمحم رسلان برتبة شرفٍ ووجهت إليه

لِكُلِّ قَلْبٍ حَيِّبٌ ظِلٌّ يَهْوَاهُ
 وَكُلُّ صَبٍّ سَيْسَلُو دُونَ عَاشِقِهَا
 فَذَلِكَ يَبْقَى هَوَاهَا طِيَّ أَحْشَاهُ
 فَالْكُلُّ قَبْلَ اخْتِبَارِ النَّقْدِ أَشْبَاهُ

تَلَبَّسَ النَّاسُ بِالْأَخْلَاقِ وَاشْتَبَهَوْا

تَعَمَّدَ الدَّهْرُ لِي سُوءًا بَلَّيْتُ بِهِ
 قَدْ كَانَ لِي جَسَدٌ قَبْلًا أَعِيشُ بِهِ
 وَالْحَمْدُ لِلَّهِ شَكَوَى الْجِسْمَ هَيِّنَهُ
 فَلَيْسَ يَجْزَعُ مَنْ فِي كَفِّهِ شَلَلٌ
 لَنَا بِذِي الْأَرْضِ أَيَّامٌ تَمُرُّ بِنَا
 وَكُلُّ أَمْرٍ لَهُ فِي دَهْرِنَا أَجَلٌ
 حُلْمٌ تَرَوَّعَ تَحْتَ اللَّيْلِ نَظَرُهُ
 مَنْ أَيْسَ يَمْلِكُ فِي دَفْعِ الْبَلَاءِ يَدًا



وقال وقد اجاب بها الشيخ حسين افندي النجدي عن اياتِ ارسلها اليه

سَلَامٌ عَلَى وَادِي الْأَرَاكِ وَحَاجِرِ
 دِيَارِ لَنَا فِيهَا مِنَ الْعُرْبِ جَبَرَةٌ
 لَقَدْ حَالَ عَهْدُ الْوَصْلِ مِنَّا وَمِنْهُمْ
 يُذَكِّرُنِيهِمْ كُلَّمَا لَاحَ بَارِقٌ
 وَبِي ظُلُمَاتٌ فِي الْكَثِيبِ تَمَائِلَتْ
 فَوَاتِرُ أَجْفَانٍ فَتَكُنْ بِمَهْجَتِي
 عَلَيْهِنَّ وَشْيٌ لِلْمُخَاطَرِ مِنْ مَذْهَبٍ
 فَأُعْجِبْتُ بِالْوَشِيِّ حَتَّى تَبَلَّجَتْ
 وَمَا تَمَّ مِنْ ظُلُمٍ أَيْسَ وَنَافِرِ
 كِرَامُ جَوَارٍ مِنْ كِرَامِ الْعَشَائِرِ
 وَمَا حَالَ عَهْدُ الْحُبِّ بَيْنَ الضَّمَائِرِ
 مِنَ الْحَيِّ يَسْتَسْقِي سَحَابَ الْمَحَاجِرِ
 تَصُولُ بِأَهْدَابِ الْعُيُونِ السَّوَاخِرِ
 فَوَيْلَاهُ مِنْ فِتْنِكَ الْجَفُونِ الْفَوَاتِرِ
 يَلُوحُ عَلَى وَشْيٍ مِنَ الْحُسْنِ بَاهِرِ
 خَرِيدَةُ حَسَنِ نَزَّهَتْ عَنْ نَظَائِرِ

وقال في جواب رسالة من بعض اصحابه وهي آخر ما كتب به بخطه

| | |
|-------------------------------------------|--------------------------------------------|
| رِسَالَةُ فَاضِلٍ وَرَدَتْ فَكَانَتْ | أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ تُحْفِ الْهَدَايَا |
| أَبَانَتْ عَنْ مَوَدَّتِهِ صَرِيحاً | وَعَمَّا فِيهِ مِنْ كَرَمِ السَّجَايَا |
| فَضَضْتُ خِتَامَهَا فَلَقِيتُ مِنْهُ | لَطَائِفَ أَبْرَزَتْ سَعْدَ الْخَبَايَا |
| وَأَبْدَى طِبْهَا سِرّاً بَدِيعاً | يُنَادِي كَمْ خَبَايَا فِي الزَّوَايَا |
| لَئِنْ تَكُ غَيْرَ صَادِقَةٍ بِمَدْحِي | لَقَدْ صَدَقْتَ بِاخْلَاصِ الطَّوَايَا |
| وَحَقٌّ لَهُ الثَّنَاءُ عَلَى صِفَاتِ | فَضَائِلِهَا مُسَلِّمَةُ الْقَضَايَا |
| أَنَا كَالْأَلِ يُحْسَبُ عَيْنَ مَاءٍ | فَتَتَّخِذُ الْعِطَاشُ لَهُ الرِّوَايَا |
| وَقَدْ يُغْنِي التَّوَهُُّمُ عَنْ يَقِينٍ | وَحُسْنُ الصِّيتِ عَنْ حُسْنِ الْمَزَايَا |
| مَضَى مَنْ كَانَ لِلتَّقْرِيطِ أَهْلاً | وَأَدْبَرَ كُلُّ طَلَّاعِ الثَّنَايَا |
| وَقَدْ عَادَ التُّرَابُ إِلَى تُرَابٍ | وَأَصْبَحَتِ الْمُنَى بِيَدِ الْمَنَايَا |
| أَتَى مَنْ قَبْلَنَا دُنْيَاهُ بِكُراً | فَأَدْرَكَ عِنْدَهَا بِكَرِّ الْعَطَايَا |
| فَكَانَ الْقَوْمُ فِي الدُّنْيَا مَلُوكاً | وَنَحْنُ الْيَوْمَ مِنْ بَعْضِ الرِّعَايَا |



وقال يحيى فرنسيس اندي المَرَّاش عن قصيدة ارسلها اليه بعد اعتلاله
يعزبه عن مرضه ويشكو اليه داءً اصابه في عينيه

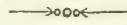
| | |
|-------------------------------------------------|-------------------------------------------------|
| ظَالِ النُّوَى وَتَوَالَى الدَّهْرُ وَالْأَمَدُ | بَعْدَ الْفِرَاقِ وَقَلَّ الصَّبْرُ وَالْجَلَدُ |
| وَالصَّبْرُ لَوْ أَنَّهُ فِي ذَاتِهِ عَسَلٌ | أَصَارَ كَالصَّبْرِ مِمَّا طَالَتْ الْأَمَدُ |

اِذَا كَانَ الْكَرِيمُ عَبُوسَ وَجْهِهِ فَمَا أَحْلَى الْبَشَاشَةَ فِي الْبُخِيلِ

ونال في مثل ذلك معترضاً بذكر اغراضٍ

دَعَنِي فَلَسْتُ عَلَى الزَّمَانِ بِعَاتِبٍ لَيْسَ الزَّمَانُ كَمَا عَلِمْتَ بِصَاحِبِ
وَإِذَا وَعَدْتَ النَّفْسَ فِيهِ بِرَاحَةٍ وَعَدْتِكَ أَنْ تُنَنِّيَ بِخَجَلَةٍ كَاذِبِ
كَثُرَتْ نَوَائِبُهُ عَلَيَّ وَإِنَّمَا أَلْفَيْتُ مِنْهَا مَلْجَأً لِلْهَارِبِ
مَوْلَى ظَفِيرْتُ بُوْدِهِ مُتَبَاعِداً فَرَجَوْتُ مِنْهُ وَسِيلَةَ الْمُتَقَارِبِ
وَطَمِعْتُ مِنْهُ عَلَى الْبِعَادِ بِضَوْئِهِ إِذْ تِلْكَ عَادَةُ كُلِّ نَجْمٍ ثَاقِبِ
هُوَ عِصْمَةُ الدَّاعِي وَغَوْثُ الْمُلْتَجِي وَكِفَايَةُ الرَّاجِي وَكَنْزُ الطَّالِبِ
فِي كَفِّهِ الْبَيْضَاءُ خَمْسُ أُنَامِلٍ يَدْعُونَهَا فِي الْأَرْضِ خَمْسَ سَحَابِ
تُرْوِي الْقَرِيبَ مِنَ الْجَوَانِبِ حَوْلَهَا وَتَسْوِقُ عَارِضَهَا لِأَبْعَدِ جَانِبِ
مَوْلَايَ إِنِّي قَدْ دَعَوْتُكَ دَعْوَةً بِلِسَانٍ قَلْبٍ لَا لِسَانَ مُخَاطِبِ
نَقَشَ الرَّجَاءُ عَلَى فُؤَادِي أَسْطُورًا أَجَلَى وَأَثْبَتَ مِنْ مِدَادِ الْكَاتِبِ
مَا ضَرَرْنَا أَنْ كُنْتَ لَسْتُ بِحَاضِرٍ فِينَا وَفَضْلُ نَدَاكَ لَيْسَ بِغَائِبِ
فِي قُبَّةِ الْأَفْلَاكِ بَدْرٌ وَاحِدٌ يَكْفِي لَضَوْءِ مَشَارِقِ وَمَغَارِبِ
قُلِدْتَ سَيْفَ نِيَابَةٍ شَرَفْتَهُ حَتَّى أَرَيْتَ النَّاسَ فَضْلَ النَّائِبِ
لِلسَيْفِ فَضْلٌ فِي الْمَضَاءِ وَإِنَّمَا لَا يَقْبَلُ الْإِنْكَارَ فَضْلُ الضَّارِبِ

وَلَا نَ هُمْ أَخَذَعُوا لِفَعْلَتِهِمْ فَقَدْ
 قُتِرَى بِمَا خَدَعُوا الْبِلَادَ وَمَنْ بِهَا
 فَذَا بَاعْتَبَرْنَا مَا ذَكَرْتُ بَدَا لَنَا
 وَهُوَ الدَّلِيلُ لَنَا عَلَى إِثْبَاتِهِ
 وَلِكُلِّ مُعْتَرِضٍ عَلَيْنَا مِثْلُهُ
 ضَعُفَتْ عُقُولُهُمْ كَمَنْ لَمْ يَحْلَمْ
 مَنْ عَالِمٍ يُفْتِي وَمَنْ مُتَعَلِّمٍ
 بِالْحَقِّ وَجْهَ الْحَقِّ غَيْرَ مُلْتَمِ
 كَالشَّمْسِ تَطْلُعُ فِي سَمَاءِ الْأَنْجُمِ
 إِنْ كَانَ يَدْحُضُهُ بِقَوْلٍ مُلْزِمٍ



وقال عن إسان صاحبٍ له يُدَحِّحُ أَحَدَ أَرْبَابِ الْمَنَاصِبِ بِالْقُدْسِ الشَّرِيفِ
 إِذَا أَعَيْتَ مُكَافَأَةً الْجَمِيلِ
 وَأَوْفَى الشُّكْرِ مَا أَعْلَمْتَ خَطًّا
 عَلَيَّ دِيُونُ شُكْرٍ لَيْسَ تُقْضَى
 وَلَكِنْ رَبُّهَا سَخَّ كَرِيمٌ
 عَلَى الْقُدْسِ الشَّرِيفِ لَنَا سَلَامٌ
 لَقَدْ نَزَلَ الشَّرِيفُ عَلَى شَرِيفٍ
 رَسُولٌ لَوْ جَهَلْنَا مُرْسَالِيهِ
 وَهَلْ يَخْفَى الصَّبَّاحُ عَلَى بَصِيرٍ
 لَنَا مِنْ فَيْضٍ غَيْرَتِهِ رِوَاقٌ
 يَفِيضُ بِكُلِّ عَامٍ نَيْلُ مِصْرٍ
 وَلَيْسَ الْجُودُ بِالْأَمْوَالِ جُودًا
 ضَعُفَتْ عُقُولُهُمْ كَمَنْ لَمْ يَحْلَمْ
 مَنْ عَالِمٍ يُفْتِي وَمَنْ مُتَعَلِّمٍ
 بِالْحَقِّ وَجْهَ الْحَقِّ غَيْرَ مُلْتَمِ
 كَالشَّمْسِ تَطْلُعُ فِي سَمَاءِ الْأَنْجُمِ
 إِنْ كَانَ يَدْحُضُهُ بِقَوْلٍ مُلْزِمٍ
 فِذَاكَ يَدُومُ جِيَالًا بَعْدَ جِيلٍ
 وَلَوْ قُسِمَتْ عَلَى دَهْرٍ طَوِيلٍ
 فَيَعْدِرُنِي وَيَرْضَى بِالْقَلِيلِ
 يُرَدِّدُ فِي الصَّبَّاحِ فِي الْأَصِيلِ
 فَأَكْرَمُ بِالْمَنَازِلِ وَالنَّزِيلِ
 أَرَانَا فَضْلَهُمْ فَضْلُ الرُّسُولِ
 فَيَحْتَاجُ النَّهَارُ إِلَى دَلِيلِ
 نَعْمَنَا مِنْهُ فِي ظِلِّ ظَلِيلِ
 وَمِنْهُ كُلُّ يَوْمٍ فَيْضُ نَيْلِ
 وَلَكِنْ بِالْبَشَاشَةِ وَالْقَبُولِ

وَعَدَا الْمَارِيَّ فِي الْمَسِيحِ كَأَنَّهُ
وَتَعَطَّلَتْ آرَاءُ كُلِّ مَكْذِبٍ
شَهِدَتْ عَجَائِبُهُ لَهُ فِي عَصْرِهِ
وَلَنَا عَلَيْهِ أَدَاةٌ قَطْعِيَّةٌ
قَدْ جَاءَ لَا بَيْتٌ وَلَا مَالٌ وَلَا
يَأْوِي الْمَغَارَةَ مِثْلَ رَاعِي الضَّانِ لَا
وَهُوَ ابْنُ يُوسُفَ لَا ابْنُ قَيْصَرَ عِنْدَهُمْ
فَأَتَاهُ مِنْ شَعْبِ الْيَهُودِ جَمَاعَةٌ
وَتَبَرَّأُوا مِنْ دِينِ مُوسَى صَاحِبِ الْإِسْكَانِ
وَتَبَاعَدُوا مِنْ قَوْمِهِمْ بِمِثْلَةِ
وَتَعَلَّقُوا بِجِبَالِ مَسْكِينٍ أَتَى
قَالُوا هُوَ ابْنُ اللَّهِ جَبَرًا وَالْعِدَى
وَالنَّاسُ بَيْنَ عَوَازِلٍ وَعَوَازِرٍ
مَا غَرَّكُمْ يَا قَوْمُ فِيهِ أَسِيفُهُ
هُوَ سَاحِرٌ يُطَاغِي فَقَالُوا لَمْ نَجِدْ
كَانَتْ رِجَالُ اللَّهِ تُحْيِي مَيِّتًا
وَنَزَاهُ يُحْيِي الْمَائِتِينَ بِأَمْرِهِ

فِي الشَّمْسِ مَارَى فِي الضُّحَى الْمُبْتَسِمِ
وَمُفْنِدٍ وَمُرْجِمٍ وَمُنْجِمٍ
فَدَرَى الْحَكِيمُ وَتَاهُ مَنْ لَمْ يَفْهَمْ
عَقْلًا وَنَقْلًا أَيْسَ قَطَعَ تَحَكُّمِ
فَرَسٌ وَلَا شَيْءٌ يُبَاعُ بِدِرْهَمِ
رَاعِي الْمَالِكِ فِي السَّرِيرِ الْأَعْظَمِ
يَغْزُو بِجَيْشٍ فِي الْبِلَادِ عَرَمَرَمِ
كَانُوا عَلَى الدِّينِ التَّلِيدِ الْأَقْدَمِ
طُورِ الْمَكَلَمِ فِي الْغَمَامِ الْأَدَمِ
يَأْبُونُ كُلَّ كَرَامَةٍ وَتَعْنَمِ
بِالذَّلِّ مِثْلَ السَّائِلِ الْمُسْتَرْحِمِ
مَنْ حَوْلَهُمْ مِثْلُ الذَّيَابِ الْحَوْمِ
لَهُمْ وَبَيْنَ مُحَالٍ وَمُحَرَّمِ
أَمْ جَاهُهُ أَمْ مَالُهُ فِي الْإِنْعَمِ
مَنْ سَاحِرٍ يُحْيِي الرِّيمَ بِطَلْسَمِ
بَصَلَاتِهَا وَدُعَائِهَا الْمُتَقَدِّمِ
فَهُوَ الْإِلَهُ وَمَنْ تَشْكُكَ يَنْدَمِ

والحالُ أَنَّهُ لَهُ كَذَا الْفَأَمِنْ الِ
يَرْضَى النَّقِيزُ نَقِيزُهُ كَنَظِيرِهِ
وَإِذَا أَفْتَرَضْنَاهُ حَدِيثًا بَاطِلًا
لِحَدِيثِ عَنْتَرَةِ الْفَوَارِسِ وَأَبْنِ ذِي
فُتْرَى لَوْ أَنَّ الْأَصْمَعِيَّ رَوَى الَّذِي
وَأَبَا عُبَيْدَةَ مِثْلَهُ وَجْهَيْنِةً
هَلْ يَسْتَوِي النُّقْلُ الَّذِي أَوْدَى بِهِ
وَلَوْ الْحَوَارِيُّونَ نَصَوْهُ عَلَى
جَعْلِهِ فِي التَّعْبِيرِ لَفْظًا وَاحِدًا
وَلَوْ أَنَّهُمْ كَتَبُوا كَمَا شَاءَ الْهَوَى
وَلَكَانَ فِي التَّأْرِيخِ مَا هُوَ ضِدُّهُمْ
أَوْ كَانَ سَطَرٌ بَعْدَ حَيْثُ مِثْلُهَا
هَلْ مَنْ يُصَدِّقُهُ وَيَتْرُكُ دِينَهُ
وَإِذَا تَقَرَّرَ بَعْدَ ذَلِكَ أَنَّهُ
لَزِمَتْ بِهِ ثِقَّةُ الْجَمِيعِ بِأَنَّهُ
وَأَسْتَلْزَمَ التَّصْحِيحُ إِقْرَارًا بِمَا
فَتَعَيَّنَ الْإِيمَانُ فِيهِ بِكُلِّ مَا

نُسَخَ الَّتِي اتَّفَقَتْ بِضَبْطٍ مُحْكَمٍ
فِيهِنَّ وَهَوَ عَلَيْهِ غَيْرُ مُسَلِّمٍ
ضَبَطُوهُ نَقْلًا كَالطَّرَازِ الْمَعْلَمِ
يَزَنُ وَبَعْضُ مِنْ رِجَالِ الدَّيْلَمِ
نَجَدٌ رَوَاهُ مِنَ الْحَدِيثِ الْمُتَمِّمِ
وَسِوَاهُمَا مِنْ كَاتِبٍ وَمُتَرْجِمٍ
نَقَضُ الرُّوَاةِ فَصَارَ كَالْمُتَهَدِّمِ
قَدَرٍ بِمَجْتَمَعٍ لَهُمْ وَخُيِّمٍ
لَا فَرْقَ فِيهِ لِنَاطِرِ الْمُتَوَسِّمِ
شَقَّ الْكِتَابُ لِكُذْبِهِ وَبِهِ رُمِيَ
دَحْضًا وَضِدُّ مُسِيحِهِمْ كَمُسِيْلِمٍ
قَدْ ظَنَّ بَعْضُ النَّاسِ ظَنُّ مُرْجَمٍ
بَسْمَاعِهِ عَنْ حَادِثٍ مُتَرَدِّمٍ
هَذَا الصَّحِيحُ وَأَنَّهُ لَمْ يُثْلَمِ
حَقٌّ وَغَيْرَ الْحَقِّ لَمْ يَتَكَلَّمِ
فِي طَيْبِهِ كَاللَّازِمِ الْمُسْتَلْزَمِ
يُرْوِيهِ تَصَدِيقًا بِغَيْرِ تَوْهَمِ

لو لم يُرَدِّ لم يَأْتِ قَطُّ فَانَهُ
 لاهوته المالي الوجود إذا اكتسى
 وإذا تألم هل على اللاهوت من
 لكانه قد شاء ذاك لحكمة
 فأتى المسيح بامرِه مُتَجَسِّدًا
 مُتَنَازِلًا مُتَذِلًّا مُتَوَاضِعًا
 وهو الاله الاعظم الآتي لنا
 اعطته توراة الكليم شهادة
 وكتابه الإنجيل حق واضح
 في كل طائفة وقطر واحد
 كم في النصراني شيعة قد ناقضت
 سبعون او مئة من الاحزاب في
 يا طالما اختلفوا فما اتفقوا على
 كم آية فيه تخالف بعضهم
 ولئن اخل بها فاني وافقت
 ولو استهين بضبطه لرأيتُه
 وإذا تعطل كلُّهن فقل لنا

أَدْرَى بذا في علمه المُتَقَدِّم
 جسمًا فهل ضرر له بتجسم
 أَلَمْ فليس الله بالمتألم
 سبقت بغامض علمه المستحکم
 من خير سبط في اليهود مكرم
 مُتَصَاغِرًا رُغْمًا عَلَى الْمُتَعَظِّم
 من نسل داود النبي الملهم
 وشهادة وشهادة لم تكن
 لا ريب فيه ولا سبيل لمتهم
 ما بين أصل عندهم ومترجم
 أخرى وقد حكمت بما لم تحکم
 خُلف على لزَم وما لم يلزم
 شيء سواه فغيره لم يسلم
 لكن على تمييزها لم يقدم
 نقل النقيض ونصها لم يُخَرِّم
 نسخًا بهن النقل لم يَنَقُوم
 كيف الصحيح واين يوجد واسلم

يَسُنُّ لَهُ الْوُقُوفَ عَلَى حُدُودٍ فَتَزُجُّ نَفْسَهُ تِلْكَ الْحُدُودُ

—>ooo<—

وله

نَحْنُ النَّصَارَى آلُ عِيسَى الْمُنْتَمِي
وَهُوَ الْإِلَهِ ابْنُ الْإِلَهِ وَرُوحُهُ
لِلآبِ لَاهُوتُ ابْنِهِ وَكَذَا ابْنُهُ
كَالشَّمْسِ يَظْهَرُ جَرْمُهَا بِشُعَاعِهَا
وَاللَّهُ يَشْهَدُ هَكَذَا بِالْحَقِّ فِي
عَنْ آدَمَ قَدْ قَالَ صَارَ كَوَاحِدٍ
خَلَقَ الْبَسِيطَةَ وَاحِدًا فِي جَوْهَرٍ
لَكِنْ عَصَاهُ بَزَالَةٍ لَا تَحْيِي
فَأَتَى وَخَلَصَهُ وَخَلَصَ نَسْلَهُ
وَشَفَى مِنَ الْبَلَوَى وَفَتَحَ أَعْيُنًا
هَذَا مَسِيحُ اللَّهِ فَادِينَا الَّذِي
بِطَبِيعَةٍ بَشَرِيَّةٍ قَدْ أَلَمَتْ
حَمَلَ الْجِرَاحَ بِنَفْسِهِ مُتَعَمِّدًا
قَدْ كَانَ ذَلِكَ مِنْهُ طَوْعًا وَهُوَ قَدْ
مَنْ قَالَ لِلْأَعْدَا أَنَا هُوَ فَأَنُهِوَا

حَسَبَ الْتَانُسِ لِلْبَتُولَةِ مَرْيَمَ
فَتَلَّثَهُ فِي وَاحِدٍ لَمْ تُقَسِّمَ
وَكَذَا هُمَا وَالرُّوحُ تَحْتَ ثَقَمِ
وَبَجَرَهَا وَالْكُلُّ شَمْسٌ فَأَعْلَمَ
سَفِيرِ اتُّورَاةِ الْكَلِيمِ مُسَلِّمِ
مِنَّا بِلَفْظِ الْجَمْعِ مِنْ ذَلِكَ أَلْفِ
أَحَدٍ لَخِدْمَةِ آدَمَ الْمُسْتَخْدَمِ
الْأَبِّ بِإِرْسَالِ ابْنِهِ الْمُتَجَسِّمِ
ذَلِكَ الْخَلِصُ مِنْ عَذَابِ جَهَنَّمَ
وَأَقَامَ مَيْتًا مِثْلَ بَالِي الْأَعْظَمِ
صَلَبَتُهُ طَائِفَةُ الْيَهُودِ كَهْجُورِ
وَطَبِيعُهُ الْإِلَهِوتِ لَمْ نَدَأَلِمِ
حَتَّى تَكُونَ لُجْرَحِنَا كَالْمَرْهَمِ
وَأَفَى لَهُ يُفِيدِي بِهِ الدَّمَ بِالدَّمِ
صَرَعَنِي أَلَيْسَ بِقَادِرٍ أَنْ يَحْتَمِي

وَسُحْبٌ أَطْبَقَتْ وَلَهَا دُخَانٌ
وَقَدْ نَارَ الْعَجَاجُ بَارِضُ قَوْمٍ
تَرَادَفَ كُلُّ ذَلِكَ ثُمَّ وَلَّى
رَقَدْنَا وَالْأَمَانِي السُّودُ بِيضٌ
إِذَا أُعْطِيَ الْفَتَى مَوْلَاهُ عَوْنًا
وَأَمْرُ اللَّهِ يَغْلِبُ كُلَّ أَمْرٍ
حَمَاكَ أَبَا الْعَجِيدِ حُسَامُ رَبِّ
وَدَرَعٌ نَسَجَ دَاوُدُ مَنِيعٌ
لَقَدْ كَثُرَتْ مِنَ الْقَوْمِ الدَّعَاوِي
وَلَوْ صَحَّ الْكَلَامُ بَلَا بَيَانٍ
عَمَدَتْ فَمَا نَدِمَتْ لَكَيْدِ قَوْمٍ
إِذَا حَجَرٌ رَمِيَتْ بِهِ عُمُودًا
وَكَمْ شَرَكٌ تُصَادُ بِهِ ظِبَاءٌ
وَلَيْسَ السِّيفُ يَقْطَعُ فِي دُرُوعٍ
وَأَيُّ النَّاسِ يُرْضَى كُلُّ نَفْسٍ
وَمَنْ قَصَدَ الرِّضَى لِلنَّاسِ طَرًّا
وَكَمْ شَاكٍ مِنَ الرَّحْمَنِ حَتَّى

إِلَى أَوْجِ السَّمَاءِ لَهُ صُعُودٌ
عَلَيْهِمْ مِنْهُ قَدْ خَفَقَتْ بُنُودٌ
كَذُوبِ الثَّلَجِ وَانْخَذَلَ الْحَسُودُ
وَقُمْنَا وَالْوُجُوهُ الْبَيْضُ سُودُ
تُقَصِّرُ عَنْ مَضَرَّتِهِ الْعَبِيدُ
فَلَا مَلِكٌ يُعَدُّ وَلَا جُنُودُ
لَدَيْهِ يُشَبِّهُ الْخَشَبَ الْحَدِيدُ
بِنَصْرِ اللَّهِ مَنَعَتْهُ تَزِيدُ
وَلَكِنْ لَمْ تُؤَيِّدْهَا الشُّهُودُ
بَلَغَتْ مِنَ الدَّعَاوِي مَا أُرِيدُ
لَهُمْ نَدَمٌ وَلَكِنْ لَا يُفِيدُ
تَرَاهُ نَحْوَ رَامِيهِ يَعُودُ
وَلَكِنْ لَا تُصَادُ بِهِ الْأَسُودُ
إِذَا قُطِعَتْ بِضَرْبِهِ الْجُلُودُ
وَبَيْنَ هَوَى النُّفُوسِ مَدَى بَعِيدُ
كَمْ فِي الدَّهْرِ يُطَاعُهُ الْخُلُودُ
عَلَيْهِ الْكُفْرُ يَغْلِبُ وَالْجُحُودُ

أَتَى بِكَ اللَّهُ وَالْأَيَّامُ مُدَنَّفَةٌ
 وَقَالَ فِيهَا لِسَانُ الْحَالِ عَنْ ثِقَةٍ
 أَقْبَلْتَ فِي مَوَكِبٍ كَانَتْ تَجُولُ بِهِ
 وَالنَّاسُ بَيْنَ الرَّجَا وَالْخَوْفِ وَاقِفَةٌ
 قَدْ قُتِمَتْ فِي جَبَلٍ مِنْكَ النِّجَاةُ بِهِ
 عَلَيْكَ رَايَةُ إِقْبَالٍ وَحَوْلِكَ مِنْ
 فِي رَاحَتَيْكَ مِنَ اللَّطْفِ الْبَدِيعُ لَنَا
 لَوْ لَمْ يَقْذُكَ أَغْنَاكَ الْمَلَأَ رَهْبٌ
 حَيًّا الْحَيَا حَلَبَ الشَّجَبَاءُ كَمْ نَبَتَتْ
 هَاتِيكَ بُسْتَانِ أَفْرَادٍ بِهِ شَجَرَةٌ
 يَاسِيفَ دَوْلَةِ عُثْمَانَ الْمَنِيفِ عَلَى
 لَوْ أَبْتَغَى أَحْمَدُ الْكَنْدِيُّ مَدْحَكَ لَمْ
 أَقَامَ شَأْنَكَ بَيْنَ النَّاسِ مَرْتَفَعًا
 إِنْ كَانَ غَيْرُكَ تَكْفِيهِ إِمَادَحِهِ

فَكُنْتَ أَنْتَ لَهَا رَوْحٌ وَرِيحَانُ
 هَذَا عَلَى حِكْمَةِ الرَّحْمَنِ بُرْهَانُ
 خَيْلُ لَهَا فِي صُدُورِ الْقَوْمِ مِيدَانُ
 كَمَوْقِفٍ فِيهِ لِلْأَعْمَالِ مِيزَانُ
 كَذَلِكَ أَلْفُكَ لِمَا فَاضَ طُوفَانُ
 مَلَائِكِ الْعَرْشِ أَنْصَارُ وَأَعْوَانُ
 مَاءٌ وَمِنْ بَأْسِكَ الْمَرْهُوبِ نِيرَانُ
 لَقَادَهَا مِنْكَ إِجْمَالٌ وَإِحْسَانُ
 فِي رَوْضِهَا النَّاظِرِ الْأَغْصَانِ أَغْصَانُ
 مِنْ خَصْبِهِ كُلُّ عَوْدٍ مِنْهُ بُسْتَانُ
 مَنْ سَيْفُ دَوْلَتِهِ أَنْشَأَ حَمْدَانُ
 تَقُمْ لَهُ فِي وَفَاءِ الْحَقِّ أَرْكَانُ
 مِنْ كُلِّ يَوْمٍ لَهُ فِي خَلْقِهِ شَأْنُ
 قَصِيدَةٌ لَمْ يَكُنْ يَكْفِيكَ دِيْوَانُ

—>ooo<—

وقال في شغبٍ ثار على الأمير لمحم رسلان

بُرُوقٌ قَدْ تَخَلَّلَهَا رُعودُ
 فَظُنُّنَّ وَرَاءَهَا مَطَرٌ شَدِيدُ
 وَهُوَ جُ عَوَاصِفٍ ثَارَتْ فَكَادَتْ
 جِبَالَ الشُّوفِ مِنْ قَلَقٍ تَمِيدُ

كم ضاعَ دمعٌ في الزمانِ وقد جرى
 ان كان قد ضاعَ البكاءُ فلا تُضِعْ
 نكي لبدرا الارض حين اصابه ال
 كل يصيرُ الى الفناء كما نرَى
 لا يعدمُ الأحزان في الدنيا سوى
 ان كنت لا ترضى بفرقة صاحب
 سقمٌ قديمٌ العبد في الدنيا ولا
 واذا اعتري الظرف الفساد لذاته
 فاجعل من السلوى انفسك مطعماً
 والصبر لو ادركت قيمة نفعه

— ٥٥٥ —

وقال يمدح نصر الله فرنكو باشا متصرف جبل لبنان

لا الدرُّ درٌّ ولا المرجانُ مرجانُ
 وحيثما كنت بستان نخال به
 وكلُّ شهرٍ ربيعٌ منك نحسبه
 وانت فيما ترى افكارنا ملك
 يا ايها القمرُ المسعود طالعهُ
 كأننا السعدُ اما جئت زائرنا
 اذا نطقت ولا للدرِّ أثمانُ
 جنات عدنٍ فما لبنان لبنانُ
 حتى كأن جميع الدهر نيسانُ
 يبدو وفيما ترى الأبصارُ انسانُ
 بدرُ السماء متى أشرقت كيوانُ
 طرسٌ وانت اذاك الطرس عنوانُ

تَفَضَّلَ بِالْمَدْحِ الَّذِي هُوَ أَهْلُهُ كَرِيمٌ إِلَى أَوْجِ الْكَرَامَاتِ وَاصِلُ
وَأَتْنَى بِمَا فِيهِ فَكَانَ كَأَنَّهُ بِذَلِكَ يُنَاجِي نَفْسَهُ وَهُوَ غَافِلُ
تَنَاءً أَرَاهُ بَاطِلًا غَيْرَ أَنَّنِي أَرَى سَوْءَةً لَوْ قُلْتُ ذَلِكَ بَاطِلُ
فَأَسْكُتُ عَنْ هَذَا وَذَلِكَ تَأْدِيبًا وَكَمْ مِنْ سَكُوتٍ قَدْ تَمَنَّاهُ قَائِلُ

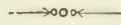
وقال يحيى محمد عثمان افندي بالقاهرة عن ابيات بعث بها اليه

أَهْدَى مِنْ الثَّمَرِ الْجَنِيِّ قُطُوفًا يَبْقَى جَنَاهَا مَرْبَعًا وَمَصِيفًا
صُحُفٌ تَوَهَّمَتْ الرَّقِيعَ رِقَاعَهَا لَمَّا تَوَهَّمَتْ النُّجُومَ حُرُوفًا
كُتِبَتْ بِأَقْلَامٍ حَكِينٍ ذَوَابِلًا تَخَالُ فِي أَيْدٍ حَكِيمٍ سِوْفًا
تَجْلُو لَنَا بَعْدَ الطَّرِيفِ تَلِيدَهَا وَتَزِيدُنَا فَوْقَ التَّلِيدِ طَرِيفًا
قَامَتْ تَرْفُ بَنَاتِ غَرْبٍ اصْبَحَتْ كَبَنَاتِ غَرْبٍ قَدْ خَزَمْنَ أَنْوْفًا
مَيَّارَةٌ تَطْوِيهِ الْبِلَادَ مُقِيمَةً فِي هَوْدَجٍ أَرَخَتْ عَلَيْهِ سُجُوفًا
آيَاتُ حَقٍّ قَدْ آتَتْ لِمُحَمَّدٍ بِشَهَادَةٍ لَا تُقْبَلُ التَّحْرِيفًا
لَمْ يَكْفِهِ جَلْبُ النُّضَارِ سِبَائِكًا لِلنَّاسِ حَتَّى صَاغَ مِنْهُ شُوفًا

وقال يعزى احد اصدقاؤه بهزير له توفي

نَهْنَهَ دُمُوعُكَ أَيُّهَا الْبَاكِي فَمَا تُطْفِئُ الدَّمُوعَ لَطْفًا وَلَا تُرْوِي ظَمًا
وَاعْلَمْ أَنَّ الدَّمَعَ يُصْبِحُ جَمْرَةً إِنْ مَسَّ جَمْرًا فِي فَوَادِكِ مُضْرَمًا

كالشمس نَقَسِمَ للارض الزمانَ متى
قد سابقَ العِيدَ عِيدُهُ عندنا طربت
لنا وهذا يومٌ مرٌّ وأنصرفا
هذا تدومُ على الأيامِ بِهَجَّتِهِ

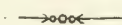


وقال يوجب الشيخ عبد الرحمن الصوفي الزبلي عن قصيدة امتدحه بها

منازلَ عُسْفانٍ فدتكِ المنازلُ
وهل ظيَّاتُ ألبانٍ أَصْبَحْنَ بعدنا
سَقَى الطَّلُّ هاتيكِ الربوعَ وان يكن
يُسَلِّسِلُ دمعِي بارقُ الحَيِّ مَوْهِنًا
إذا ملكتِ ايدي الهوى قلبَ عاشقٍ
وأعذبُ شيءٍ في الزمانِ أَحَبَّةً
انتني بلا وعدٍ رسالةً فاضلٍ
بيوتُ من الأشواقِ فيها مجامرُ
لَعَبْنَ بقلبي اذ حلَلْنَ بِمِسْمَعِي
ذَكَرْتُ الحَرِيرِيَّ الَّذِي اليومَ عندنا
لَهُ النِّظْمُ والنَّثْرُ الَّذِي طابَ لفظُهُ
حَكَمْنَا لَهُ بِالْمَكْرُمَاتِ عَلَى هُدًى
سَبَقُ إِلَى الْغَايَاتِ قَصَرَتْ دُونَهُ

أَرَا جَعَةً تَلُكُ اللَّيَالِي الْأَوَائِلُ
أَوَانِسَ ام كالعِيدِ هُنَّ جَوَائِلُ
سَقَانِي بِهَا مِنْ صَيِّبِ الدَّمْعِ وَابِلُ
وَتَضَرِّمُ أَنْفَاسِي الْأَصْبَا وَالشَّمَائِلُ
فَأَهْوَنُ شَيْءٍ مَا نَقُولُ الْعَوَائِلُ
تَزُورُكَ أَوْ تَأْتِيكَ مِنْهَا رَسَائِلُ
لَهُ وَلَهَا حَقَّتْ عَلَيَّ فَوَاضِلُ
وَلَكِنَّهَا لِلْأَنْسِ عِنْدِي مَنَاهِلُ
كَمَا لَعِبْتَ بِالْمُعْرَبَاتِ الْعَوَامِلُ
تَلَوُّحُ عَلَى الصُّوفِيِّ مِنْهُ شَمَائِلُ
وَمَعْنَاهُ لَطْفًا فَهُوَ لِلْحَسَنِ شَامِلُ
مَنْ الْحَقُّ إِذَا قَامَتْ لَدَيْنَا الدَّلَائِلُ
وَكَيْفَ يُبَارِي فَارِسَ الْخَيْلِ رَاجِلُ

زَلَّتْ بِهِ قَدَمٌ فِي الْأَرْضِ فَأَمْتَلَكَتْ
 مَضَى إِلَى رَبِّهِ الْغَفَّارِ مُبْتَهِجًا
 مَنَاحَةٌ عِنْدَنَا فِي الْأَرْضِ حَافِلَةٌ
 كَمْ نَادَبَ بَعْدَهُ عَافَ الْحَيَاةَ وَلَوْ
 لَا خَيْرَ فِي عَيْشَةِ الدُّنْيَا لَوَاجِدِهَا
 جُدْنَا بِدَمْعٍ عَلَى الْمَوْتَى فَيَا حَمِدُوا
 مَا أَغْفَلَ الْحَيَّ عَمَّا ذَاقَ مَيْتُهُ
 قَدْ فَاتَ مَا فَاتَ يَا مَنْ ذَابَ مِنْ أَسْفٍ
 بَيْضٌ وَسُودٌ لِيَالِي النَّاسِ فَأَرْتَحِلِي
 أَقْدَامُهُ فِي الْأَعَالِي كُلَّ تَوَطُّيدٍ
 وَخَلَّفَ النَّاسَ فِي حُزْنٍ وَتَسْهِيدٍ
 وَعِنْدَهُ فِي الْأَعَالِي بَهْجَةُ الْعِيدِ
 أَعْطَتْهُ مُلْكَ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ
 إِنْ كَانَ مَا يَسْتَهْيِيهِ غَيْرَ موجودٍ
 هِيَهَاتَ مَا كُلُّ ذِي جُودٍ بِمَحْمُودٍ
 وَأَغْفَلَ الْمَيِّتَ عَنْ نُوحٍ وَتَعْدِيدٍ
 فَلَا ثَقْلَ يَا لَوِيْلَاتِ الصَّفَا عُوْدِي
 يَا أَيُّهَا الْبَيْضُ جَاءَتْ نَوْبَةُ السُّودِ



وقال بهني راشد باشا بدخول شهر رمضان

جَاءَ الصَّيَامُ قَرِيرَ الْعَيْنِ مُبْتَهِجًا
 وَيُسْتَهْيِي الْعِيدُ مِنْ شَوْقٍ لِرُؤْيَيْهِ
 هَذَا الْوَزِيرُ الَّذِي جَلَّتْ مَهَابَتُهُ
 وَقُلْ لَهُ عِشْتَ أَعوَامًا عَلَى عَدَدِ الْوَحْيِ
 يَبْرُوتُ بِالْبُشْرَى فَقَدْ حَصَلَتْ
 يَا طَالَمَا صَبَرْتَ حَتَّى آتَى فَرَجُ
 أَعْطَى دِمَشْقَ نَصِيْبًا مِنْ إِقَامَتِهِ
 مِمَّنْ تَنَالَ بِهِ زُورُهُ شَرَفًا
 لَوْ يُجْعَلُ الصَّوْمُ يَوْمًا وَاحِدًا وَكَفَى
 فَقِفْ لَدَيْهِ كَمَنْ فِي الْكَعْبَةِ أُعْتَكِفَا
 سَاعَاتٍ مِنْ شَهْرِهِ بِالْعَزِّ مُكْتَفَا
 عَلَى الَّذِي مِنْهُ كَانَتْ تُسْتَهْيِي سَلَفَا
 إِذْ كُلُّ أَمْرٍ عَلَى مِيقَاتِهِ وَقَفَا
 وَمِثْلَ ذَلِكَ فِي بَيْرُوتٍ فَأَنْتَصَفَا

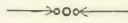
وقال يرثي الامير مراداً اللبي مدير تضاء المتن وكان قد كبا به جواده فسقط قتيلاً

للموت يُولدُ منا كُلُّ مَوْلودٍ
 هل تمسّينَ سريراً ما توسّدهُ
 فوقَ التُّرابِ تُرابٌ قد مَشَى وغداً
 كنتَ لَهُ الأرضُ أَيّاماً فصارَ لها
 في ذِمّةِ اللهِ منا راحِلٌ رَحَلَتْ
 مَضَى عَلَى غيرِ ميعادٍ لِرِحلتِهِ
 غَمٌّ أَنتَهُ رِيحُ البَيْنِ لافِحَةٌ
 غَالَتْ فغَلَّتْ اِيادِيهِ الَّتِي خَلَقَتْ
 بَدْرٌ تَوَسَّدَ فوقَ النُعشِ مُنْطَرِحاً
 وَأعْجَبَ لَجْوَهرَةٍ في التُّرْبِ نازِلَةٍ
 هذا الَّذِي حَلُمُ مَعْنٍ مِنْ شَمائِلِهِ
 اصابَهُ البَيْنُ في شَرَحِ الصِّبا عَشّاً
 يا اَيُّها القَبْرُ تَدْرِي مَنْ اِلَيْكَ أَتَى
 يا قَبْرُ أَكْرَمَ نَزِيلاً غيرَ مَرْتَحِلٍ
 قد صرْتَ أَشْرَفَ أَرْضٍ في مِرابِعِنا
 هذا مُرادُ المُرادِيّ الاميرُ لَهُ

يا أَيُّها الأُمُّ رَبِّي الطِّفْلَ للدودِ
 بالليلِ أَم نَعَشَ مَيّتَ غيرِ مَلْجودِ
 تحتَ التُّرابِ يُغْتَنّى بِالْجَلَامِيدِ
 دَهراً طَوِيلَ اللَّيالي غيرَ مَحْذودِ
 مَعَهُ القُلُوبُ رَحِيلاً غيرَ مَرْدودِ
 وَكانَ مِنْ شَأْنِهِ حِفْظُ العِوائِدِ
 فْجَفَّ في وَقتِ جَرَيِ المائِ في العُودِ
 لِمَكْرُماتِ وَصْنِ الخَيْرِ والجودِ
 فَاعْجَبْ لِبَدْرِ عَلَى الأَلْواحِ مَمْدودِ
 وَأعْجَبْ لِسَيْفِ بَطِيٍّ اللَّحْدِ مَغْمُودِ
 مِنْ سَطْوَةِ البَيْنِ لاقِيَ ظُلْمَ نُرُودِ
 فَاعْتاضَ ما كانَ مَوْعوداً بِنَقُودِ
 وَمَنْ حَوَيْتَ مِنَ القَوْمِ الأَماجيدِ
 الى زَمانٍ لَبِعثِ النَّاسِ مَوْعُودِ
 اذْ نَلْتَ أَشْرَفَ مَوْلُودٍ وَمَفْقُودِ
 مِنْ نِسْبَةِ المَعْرِ اَصْلُ غَيْرُ مُحْذُودِ

وَيَدْخُلُ بَابَ الْحِصْنِ وَهُوَ مُوَصَّدٌ
وَأَعْجَبُ كَيْفَ النَّاسُ ضَلُّوا عَنِ الْهُدَى
إِذَا مَا رَأَى الْمَيِّتَ الْفَتَى قَالَ مَا أَنَا
عَلَيْكَ سَلَامٌ يَا مُحَمَّدُ مُرْسَلٌ
أُحَاشِيكَ مِنْ جَهْلٍ فَإِنَّكَ عَاقِلٌ
شَكَّوتُ الَّذِي تَشْكُوهُ مِنْ هَوْلٍ بِأَسِهِ
وَإِنَّ الْحَصَى عِنْدَ الْجَزُوعِ ثَقِيلَةٌ

وَيُبْصِرُ فِي الدَّيْجُورِ وَهُوَ كَثِيفٌ
كَمَا ضَلَّ عَنْ ضَوْءِ النَّهَارِ كَثِيفٌ
وَذَلِكَ فِي دَاعِي الْمُنُونِ حَلِيفٌ
لَطِيفٌ يُؤَدِّيهِ إِلَيْكَ لَطِيفٌ
خَبِيرٌ بِأَحْكَامِ الزَّمَانِ حَصِيفٌ
وَلَكِنَّ صَبْرِي فِي أَلْبَاءٍ ضَعِيفٌ
وَضَخَمَ الصَّفَا عِنْدَ الصَّبُورِ خَفِيفٌ

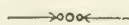


وقال يهنئ صديقين له عاداً من سفر

عَجَبٌ نَرَاهُ فَسَبَّحُوا مَنْ أَبَدَا
قَمَرَانِ قَدْ طَلَعَا مِنَ الْغَرْبِ الَّذِي
فَاسْتَأْنَسَ الشَّرْقُ السَّعِيدُ مُسْلِمًا
غَلَبَتْ عَلَى الرَّبْعِ الشَّجِيَّةُ مَسْرَّةٌ
مَا زَالَ يَهْتَفُ بِالْبِشَارَةِ وَالْهَنَاءِ
وَقَدْ جَمِيلُ الْوَجْهِ أَبْهَجَ مَنْظَرًا
طَابَ الْفُؤَادُ بِهِ كِعَافِيَةِ أَتَتْ
يَا أَيُّهَا الدَّارُ أَخْلَعِي ثَوْبَ الْأَسَى
وَعَسَى الَّذِي جَمَعَ الْأَحِبَّةَ مَرَّةً

قَدْ أَشْرَقَ الْقَمَرَانِ فِي وَقْتٍ مَعَا
قَدْ كَانَ يُعْهَدُ مَغْرِبًا لَا مَطْلَعَا
وَأُسْتَوْحَشَ الْغَرْبُ الْبَعِيدُ مُودِّعَا
فَلَوْ اسْتَظَّاعَ إِلَى لِقَاءِهُمَا سَعَى
مَنْ كَانَ يَهْتَفُ بِالشِّكَايَةِ وَالْدُّعَا
ضُرِبَتْ بِشَأْرُهُ فَأَبْهَجَ مَسْمَعَا
مَنْ بَعْدَ سَقَمٍ قَدْ أَضَرَ وَأَوْجَعَا
فَالْيَوْمَ قَدْ مَسَحَ الزَّمَانُ الْأَدْمَعَا
أَنْ لَا يَعُودَ مُفَرِّقًا مَا جَمَعَا

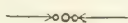
يزدادُ فيه كلما طال المدى
لك منّة جارت عليّ بثقلها
قصرتُ دونك عند جريك مُحَرِّزاً
بمني وبينك شقّة قرّبت على
واذا تألّفت القلوبُ تقربت
من دار قطر الشام دارُ الصينِ
حُبٌّ تحرّك في مقامِ سكونِ
كالدين أثقلَ كاهلَ المديونِ
قصبَ السباقِ من المحبةِ دوني
قلبي وإن بعدت إزاء عيوني
من دار قطر الشام دارُ الصينِ



وقال يحييه عن رسالة بعث بها إليه أيام الوباء المعروف بالريح الاصفر
نَقَلْصَ ظِلٌّ للشَّبابِ وَرَيْفُ
وَأَيُّ صَبَاحٍ لَا تَلِيهِ عَشِيَّةٌ
عَلَى مِثْلِ هَذَا قَدْ مَضَى الدَّهْرُ وَانْقَضَى
سَوَادُ اللَّيَالِي فِي بَيَاضِ نَهَارِهَا
خَلِيلِي مَا لِلنَّاسِ يَضْحَكُ وَاحِدٌ
لَقَدْ شَنَّ هَذَا الدَّهْرُ غَارَةَ جَاهِلٍ
بَلَاءٌ عَلَى وَجْهِ الْبَسِيطةِ زَامِرٌ
لَهُ بَيْنَ أَكْبَادِ الرِّجَالِ مَخَالِبٌ
كَمْ أُعْتَلَّ فِي الدُّنْيَا صَمِيحٌ وَكَمْ وَكَمْ
وَكَمْ صُدِعَتْ لِلْفَاتِكِينَ مَفَارِقُ
هُوَ الْبَيْنُ لَا تَدْرِي طَرِيقاً لَوْفَدِهِ
وَأَقْبَلَ مِنْ ضَاحِي الْمَشِيبِ رَدِيفُ
وَأَيُّ رَيْعٍ لَا يَلِيهِ خَرِيفُ
كَذَلِكَ يَمْضِي تَالِدٌ وَطَرِيفُ
أَسَاطِيرُ لَا تُقْرَأُ لِنَّ حُرُوفُ
وَتَبْكِي مِمَّا حَوْلَهُ وَأُلُوفُ
تَسَاوَى خَسِيسٌ عِنْدَهُ وَشَرِيفُ
كَطُوفَانِ نُوحٍ حِينَ كَانَ يَطُوفُ
نَشِبْنَ فِي الْأَعْنَاقِ مِنْهُ سَيُوفُ
تَفَرَّقَ فِي غُرُضِ الْبِلَادِ لَفِيفُ
وَكَمْ أُرْغِمَتْ لِلْمَالِكِينَ أَنْوُفُ
فَتَجْوُ وَلَا تُجِيكَ مِنْهُ كُهُوفُ

كَأَنَّهُ وَهُوَ فِي الدَّعْوَى يُعَارِضُنِي
 مَوْلَى الْمَوَالِي الَّذِي طَابَتْ سِرِّرَتُهُ
 قَدْ خُطَّ فِي قَلْبِهِ الْمَبْرُورِ مِنْ أَدَبٍ
 فِي صَدْرِهِ نَوْرُ عِلْمٍ زَانَهُ عَمَلٌ
 قَدْ صَاغَهُ اللَّهُ مِنْ لُطْفٍ فَلَاحَ لَنَا
 صَاحِي الْجَبِينِ طَوِيلُ الْبَاعِ مُقْتَدِرٌ
 أَخْلَاقُهُ جَنَّةٌ طَابَتْ مَغَارِسُهَا
 كَأَنَّهُ وَهُوَ فِي دِيْوَانِ مَنْصِبِهِ
 يُفْتِي فَيُقْضَى بِفَتْوَاهُ عَلَى ثِقَةٍ
 مَنْ لِي بِنِعْمَةِ دَاوُدَ أُشِيدُ بِهَا
 جَارِيَةٌ أَحْكَامُهُ فِيمَا أُدْعِيَتْ لَهُ

تَلَقَّفَ الْفَقَّهَ عَنْ مَوْلَايَ شِرْوَانَ
 وَقَامَ بِالْحَقِّ فِي سِرٍّ وَإِعْلَانٍ
 مَا خَطَّ فِي اللَّوْحِ عُثْمَانُ بْنُ عُمَانَ
 مِثْلَ الثَّيَّارِ تَبَدَّتْ فَوْقَ أَغْصَانٍ
 كَأَنَّهُ مَلَكٌ فِي جِسْمِ إِنْسَانٍ
 نَالَ الْجَمِيلَيْنِ مِنْ حُسْنٍ وَإِحْسَانٍ
 فِيهَا الْفَوَاكِهُ مِنْ الْإِنْخِلِ وَرُمَّانٍ
 أَبُو حَنِيفَةَ فِي مَحْرَابِ دِيْوَانٍ
 فِي كُلِّ قُطْرٍ عَلَيْهِ آلُ عُثْمَانَ
 فِي مَدْحٍ مَنْ نَالَ حُكْمًا مِنْ سُلَيْمَانَ
 فَلَمْ أَقِمْ حُجَّةً إِلَّا بِبُرْهَانٍ

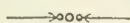


وقال يحيى محمد عاقل افندي بالاسكندرية عن ابيات

أَهْلًا بِعَائِدَةٍ أَتَتْ تَشْفِينِي
 جَاءَتْ كَنَافِجَةً لِمِسْكِ تَحِيَّةٍ
 أَهْدَى إِلَيَّ بِهَا لَيْبٌ عَاقِلٌ
 سَلَّى بِهَا قَلْبِي عَنْ السَّعَمِ الَّذِي
 اللَّهُ بِأَصَافِي الْفَوَادِ كَأَنَّهُ

فَهِيَ الطَّبِيبُ لِعَلَّتِي وَشَجُونِي
 مِنْ أَرْضِ مِصْرٍ لَيْسَ مِنْ دَارِينِ
 فَأَصَابَ أَجْرًا لَيْسَ بِالْمُحْنُونِ
 مِنْهُ نَحَلْتُ فَصِرْتُ كَالْعُرْجُونِ
 مِنْ فِضَّةٍ لَا مِنْ لَوَازِبِ طِينِ

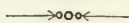
أشهدت لي ألفاً بذلك وإنما
ليس الجميل لمن أحب مكافئاً
ولمن أقام على المودة حافظاً
أعنيك يا من لا أصرحُ باسمه
ما شئتُ قبالك من يزيد على المدى
إن لم يكن كرمُ النفوس وطيبها
هياتِ ليسَ تصيرُ زحماً زبالةً
في الشاهدین کفایةً لمن ادعی
انّ الجمیل لمن احب تبرّعا
حقاً لمن نکث العهود وضيعاً
خوف الكتاب يطيرُ نحوك مسرعاً
حباً اذا ضاق الزمانُ توسعاً
في المرء طبعاً لا يكون تطبعاً
مهما استطالَ قوامها وتفرعاً



وقال يمدح محمد رشدي باشا الشيرواني

وردًا على الحدِّ لا وردًا بستانٍ
كم بين وردٍ بدومٍ الدهر مبتسماً
ورد قطفناه بالابصارِ واعجباً
حيّاً بها رشاً تحي تحيته
ريّانُ يأنفُ من تشبيه قامته
تلقى ثنياه من كأسٍ بها حَبُّ
في صحنِ خديهِ قد خطَّ العذارُ كما
فقال والّتيه يثني من معاطفه
أشكو هواه فيشكو من هواي له
يليقُ بالزهرِ ان يدعو بسلطانٍ
ووردةٍ ليس تعدو شهر نيسانٍ
من وجنة ذاتِ أمواهٍ ونيرانٍ
ويقتن اللخطُ منه كل فتانٍ
جهلاً بعود القنا فضلاً عن البانٍ
دُرّاً بدرٍ ومرجاناً بمرجانٍ
قد خطّ في صحنِ خدي دمعُ أجفاني
خطُّ ابنِ مُقبلَةٍ لاقى خطَّ ريمحانٍ
فكان يضحكُني من حيث أباكاني

ان نَزَلْنَا اَرْضًا فَخْنُ غُبَارٍ او شَبَبْنَا نَارًا فَخْنُ دُخَانٍ
 لم نَزَلْ بَيْنَ فُرْقَةٍ وَاجْتِمَاعٍ كُلَّ يَوْمٍ لِلَّهِ فِي الْخَلْقِ شَانُ
 غَرْبَ النَّيِّرَانِ فِي الشَّرْقِ عَنَّا فَاسْتَمَرَّتْ فِي الظُّلْمَةِ الْأَجْفَانُ
 فَجَعَهُ أَكْهَدَ النَّهَارِ دُجَاهَا فَتَبَاكِي النَّيْرُوزِ وَالْمِهْرَجَانُ
 غَضِبَتْ بَعْدَهَا الْخِيُولُ عَلَى الْجَمِّ كَمَا أَنْكَرَ الْقَنَاءَ السِّنَانُ
 وَعَلَتْ رَنَّةُ الْأَنْوَاحِ وَسَالَتْ دُرُرُ الدَّمْعِ بَيْنَهَا الْمَرْجَانُ
 أَيُّهَا الرَّاحِلَانِ عَنَا رُؤَيْدًا قَدْ أَذَابَتْ قُلُوبَنَا الْأَشْجَانُ
 ان تَوَلَّاهُ كَمَا أَلْبَى فَلَعَمْرِي لَيْسَ تَبَلَى الْأَهْوَمُ وَالْأَحْزَانُ
 هَكَذَا الْحُبُّ فِي حَيَاةٍ وَمَوْتٍ دَامَ فِيهِ تَأَلَّفٌ وَأَقْتِرَانُ
 فَسَلَامٌ عَلَيْكُمَا كَلِمَا هَبَّ نَسِيمٌ وَصَافِحَتُهُ الْجِنَانُ
 وَسَقَى ذَلِكَ التُّرَابَ سَحَابٌ يَمْطُرُ الْعَفْوُ مِنْهُ وَالرِّضْوَانُ



وقال في جواب رسالة وردت اليه من احد الفضلاء

لم يُقِ شُكْرُكَ فِي فُؤَادِي مَوْضِعًا طَفَحَ الْإِنَاءُ فَكَادَ أَنْ يَتَصَدَّعَا
 لَكَ كُلَّ يَوْمٍ مِنَّةٌ وَصَنِيعَةٌ عَنْ مَحْضِ وُدٍّ لَمْ يَكُنْ مُتَصَنِّعَا
 الْمَرْءُ يُعْطِي النَّاسَ فَضْلَةً قَلْبِهِ وَأَرَاكَ قَدْ أَعْظَيْتَ قَلْبَكَ أَجْمَعَا
 لَمْ أَلْقَ فِيهِ حَبَّةً مِنْ جِرْمِهِ إِلَّا وَجَدْتُ مِنَ الْمَحَبَّةِ أَرْبَعَا
 أَنْتَ الْمُحِبُّ الْأَصَادِقُ الدَّعْوَى كَمَا أَنْتَ الْحَيِيبُ فَقَدْ جَمَعْتَهُمَا مَعَا

ما بين يومٍ وليلةٍ نحن بينهما
 قد يزرعُ الزرعُ منا غيرُ حاصدهِ
 ويجمعُ المالَ من بالكدرِ حصَّتهِ
 اليومَ قد فاتَ ابراهيمَ منزلهُ
 وخلفَ الدارَ تشكو فقد صاحبها
 كانت ليالیه كالأعيادِ جافلةً
 تعشو الوفودُ الى بابِ اَمَزلهِ
 قد كان في ظمیه للناسِ منفعةٌ
 وكان يُبري من الناسِ الجراحَ فهل
 مضى الى ربِّهِ الغفارِ معتمداً
 ما زال سباقَ غاياتٍ بهِمَّتِهِ
 سارت الى الله تلكَ النفسُ تاركةً
 كلُّ الى أصلهِ قد عاد مُقلِّباً

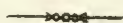


وفال يرثي صديقين له من المشايخ

كيف هذي الدنيا وهذا الزمانُ
 يجذبُ البعضُ بعضنا فبأيديهِ
 نما دارُنا التي نحنُ فيها
 كلَّ يومٍ يُقالُ ماتَ فلانُ
 كلَّ مِتِّ لِكُلِّ حيٍّ عِنانُ
 دارُ حربٍ فليس فيها أمانُ

وَلَوْ أَنَّ النُّجُومَ لَهَا حَيَاةٌ
 سَقَتَ نِعْمُ الْإِلَهِ ثَرَى ضَرْحٍ
 فَيَنْبُتَ فَوْقَهُ زَهْرٌ رَطِيبٌ
 مَضَى عَنَّا وَقَدْ غُلَّتْ يَدَا
 قَدْ اخْتَطَفَتْهُ بَارِقَةُ الْمَنَايَا
 دَعَوْنَاهُ سَلِيمًا حِينَ رُمْنَا
 وَصَدَّ فَمَا يُحِيبُ وَلَوْ تَوَلَّى
 عَلَيْهِ رَحْمَةٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ
 وَتِلْكَ نِهَايَةُ الْأَمَالِ يَسْعَى

لَذَاقَتْ غُصَّةَ الْمَوْتِ النُّجُومُ
 أَجَلُ مُسَافِرٍ فِيهِ مُقِيمُ
 وَيَرَوِي تَحْتَهُ عَظْمٌ رَمِيمُ
 وَقُطِّبَ ذَلِكَ الْوَجْهُ الْوَسِيمُ
 بَلِيلٍ لَمْ يَهَبْ بِهِ النَّسِيمُ
 سَلَامَتُهُ فَمُخَالَفَ مَا نَزَّوْمُ
 مَقَامَ خِطَابِهِ مُوسَى الْكَلِيمُ
 يَجِدُّهَا لَهُ الْمَلِكُ الرَّحِيمُ
 إِلَيْهَا مَنْ يُصَلِّي أَوْ يَصُومُ



وَقَالَ يَرْثِي إِبْرَاهِيمَ بَكَ النَّجَّارَ رَئِيسَ أَطْبَاءِ الْعَسْكَرِيَّةِ فِي الدِّيَارِ الشَّامِيَّةِ
 ضَاقَ الرِّثَاءُ بِنَا مِنْ فَرَطٍ مَا اتَّسَعَا
 الْمَوْتُ يَنْبُعُ يَوْمًا بَعْدَ لَيْلَتِهِ
 فِي كُلِّ يَوْمٍ يُقَالُ الصُّبْحِ وَأَسْفَا
 فَوْقَ التُّرَابِ جِبَالٌ مِنْ حِجَارَتِهِ
 النَّاسُ لِلْمَوْتِ صِيدٌ ظَلَّ يَا كُلَّهُم
 وَالْأَرْضُ تَبْتَلَعُ الْأَجْسَامَ قَاطِبَةً
 هَوْنٌ عَلَى الْقَلْبِ غَمًّا فِيهِ أَوْفَرَ حَا

كَالْمَاءِ طَالَ عَلَيْهِ الْوَرْدُ فَانْقَطَعَا
 وَلَيْسَ تَنْبُعُ أَلْفَاظُ كَمَا نَبَعَا
 قَدَمَاتُ زَيْدٍ وَعَمْرُو فِي الْمَسَابِعَا
 وَتَحْتَهُ مِثْلُهَا مِنَّا قَدْ اجْتَمَعَا
 نَهْمًا وَلَكِنَّهُ لَا يَعْرِفُ الشُّبْعَا
 وَجُوفُهَا لَيْسَ يَمْلَأُهُ الَّذِي أَبْتَلَعَا
 كِلَاهُمَا عَنْ قَرِيبٍ يَذْهَبَانِ مَعَا

اذا بقي منك أدنى فضلة صغرت
 فانها قطعة من طور أطوار
 هب انك الشمس في الأفلاك طالعة
 هل تسلم الشمس من كسف وأكدار
 والشمس في برجها شمس ولو كسفت
 فلا يحط علاها كسف أنوار
 للدهر يوم علينا لا يدوم كما
 يوم لنا لم يدُم في حكمه الجاري
 لا يلبث الغصن عرياناً بلا ثمر
 حتى تراه باوراق وأثمار
 سيفتح الله باباً ليس تعرفه
 ومنهجاً غير ملحوظ بأبصار
 اذا قطعنا رجاء النفس من فرج
 فاننا قد قطعنا رحمة البارئ

وقال يرثي عزيز قوم توفي

كريم قد تولاه الكريم
 برحمته فدام له النعيم
 رجونا أن يعيش لنا سليماً
 ولكن ليس في الدنيا سليم
 بلايا الدهر بين الناس شتى
 واعظمها يصاب به العظيم
 تفاجئ حيث لم تخطر ببال
 ولم يظن لها الرجل الحكيم
 اذا لم تأت جهوراً من أمام
 أتت من فوق خاطفة تحوم
 نسد طريقها عنا فتجريه
 على طرق الينا تستقيم
 لعمرك كل ما في الارض فان
 وغير جلال ربك لا يدوم
 لكل مصائب الدنيا خصوص
 به أفرقت وللموت العموم
 سيطر كل جسم فيه روح
 فلا تبقى الحياة ولا الجسوم

وصافحي ذلك الوجه الصبيح بها
يا أيها القبر أكرم من اليك سعي
وأحرص على غصن بان فيك كان اذا
صبراً بني صيدح فالصبر أنفع ما
هذا السبيل الذي لا بد منه لنا
العيش للناس أيام لها أجل

وعانقي ذلك ألق الذي اعتدلاً
فانه كان ممن يكرم أنزلاً
مرت عليه نسيات الصبا ذبلاً
داوى به الناس جرح القلب فاندماً
يوماً فنحن اليه نقطع السبلاً
والموت دهرهم لا يعرف الأجل



وقال بعزي صديقاً له قد أصيب بماله وكان من اكابر التجار

يا بائع الصبر لا تشفق على الشاري
لا شيء كالصبر يشفي جرح صاحبه
هذا الذي تخمد الأحزان جرعتة
ويحفظ القلب باق في سلامته
ان السلامة كنز كل خردلة
والمال يدعى صديقاً عند حاجته
يا من حزنْتَ لفقد المال انك قد
كما أتى أمس ذلك المال مكتسباً
حوادث الدهر تجري في البلاد على
ان الرياح تضرب النخل نقصفه

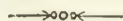
فدبرهم الصبر يسوى الف دينار
ولا حوائث مثله حانوت عطار
كبارد الماء يطفي حدة النار
حتى يبدل إعسار بإيسار
منه تقوم من مال بقنطار
وقد يكون عدواً داخل الدار
خلقت عار وما في ذاك من عار
يأتي غداً من بديع اللطف جبار
مراتب الناس مقداراً بمقدار
وليس نقصف غصن الشيم والغار

بَشِّرْ شُيُوخَ بَنِي الْعَازِرِ أَنَّ لَهُمُ
الْلَّمْعُ فِرْعُ الشَّهَابِ الْمُسْتَضَاءِ بِهِ
كَرَامَةً رُفِعَتْ عَنْهُمْ بِهَا الْمُحِنُ
وَالْفِرْعُ يَبْطُلُ حِينَ الْأَصْلُ يَعْتَلِنُ

وقال يرثي عزيز قومٍ توفي

ضَاقَ السَّبِيلُ عَلَى الْبَاكِ الْحَزِينِ فَلَا
يَهْيِجُ الْحُزْنَ فِي أَحْشَاءِهِ لَهَبٌ
كُلُّ الْجِرَاحَاتِ يَشْفِيهَا الدَّوَاءُ سِوَى
يَمُوتُ مَفْقُودُنَا يَوْمًا وَفَاقَدُهُ
هَذِهِ لَنَا عِلَّةٌ تُضْنِي الْمُصَابَ بِهَا
بَلِيَّةٌ لَيْسَ يَنْجُو مِنْ غَوَائِلِهَا
يَا هَلْ تَرَى أَيُّ قَلْبٍ مَا بِهِ أَلَمٌ
وَأَيُّ مَاءٍ بِهِ يَذْكُو اللَّحِيبُ سِوَى
أَسْتَوْدِعُ اللَّهَ فِي طَيِّ الضَّرِيحِ فَتَى
كُنَّا نُوَمِّلُ أَنْ نَجْنِي لَهُ ثَمَرًا
خَانَ الزَّمَانُ لَهُ عَهْدَ الصَّبَا وَبَغَى
قَدْ أَلْسُوهُ الثِّيَابَ الْبِضَّ فَأَصْطَبَفَتْ
وَالنَّاسُ مِنْ حَوْلِهِ تَمْشِي وَقَدْ نَكَسَتْ
يَا رَحْمَةَ اللَّهِ حَلِيٍّ فَوْقَ تَرْبَتِهِ
عَادَ الْحَيْبُ وَلَا قَلْبُ الْحُبِّ سَلَا
وَكُلَّمَا رَامَ إِخْمَادًا لَهُ اشْتَعَلَا
جُرْخُ الْفَوَادِ فَلَا يُشْفَى وَكَمْ قَتَلَا
فِي كُلِّ يَوْمٍ يَذُوقُ الْمَوْتَ مُتَّصِلَا
وَرَبَّمَا وَاَدَّتْ مَعَهَا لَهُ عِلَلَا
غَيْرُ الَّذِي مَاتَ عَنْ دُنْيَاهُ وَارْتَحَلَا
وَأَيُّ وَجْهِ بِمَا هِ الدَّمْعُ مَا اغْتَسَلَا
دَمَعَ الْحَزِينُ الَّذِي فَوْقَ الثَّرَى هَطَلَا
كَالْغُصْنِ مُعْتَدِلًا وَالْبَدْرِ مُكْتَمِلَا
فَخَيَّبَ الدَّهْرُ مِنَّا ذَلِكَ الْأَمَلَا
عَلَيْهِ دَاعِي الْمَنَايَا إِذْ أَتَى عَجَلَا
بُحْمُرَةٍ مِنْ دَمِ الدَّمْعِ الَّذِي أَنَّهُمَلَا
رُؤُوسَهَا وَصُرَاخُ الْبَاكِيَاتِ عَلَا
كَمَا حَلَلَتْ عَلَى نَعَشٍ بِهِ حُمَلَا

كم قاطفٍ للزَّهرِ من عُرُضِ الفلا
من كانَ من نسلِ البشيرِ فذاك لم
ذاك الذي ضَبَطَ عِنانَ بلادِهِ
قد كانَ يُطفي الماءَ جمرَةَ غيرِهِ
وقدِ اقْتَبَسَ خِصالَهُ وصفاتِهِ
والأصلُ يجري في الفُرُوعِ زَكَاؤُهُ
سُرَّتْ بِمَنْصِبِكَ الْبِلادُ لِأَنَّهُ
ما زالَ يَهْدِيكَ إِلَيْنَا بِكِتابِهِ
يا مَنْ قَطَفَتِ الزَّهْرَ مِنْ بُسْتانِهِ
تَكُنْ المالكُ فوقَ رِفْعَةِ شانِهِ
يَدُهُ كَمَا ضَبَطَ عِنانَ حِصانِهِ
وَالْماءُ يُحْرِقُهُ لُظَى نيرانِهِ
من حيثُ كُنْتَ نَشَأْتَ في دِيوانِهِ
فيُولَدُ الأَثَمارُ في أَغْصانِهِ
في طالِعِ بالسعدِ عَقْدُ قِرانِهِ
مَنْ لَيْسَ يُمْكِنُهُ إِلَيْنَا بِلِسانِهِ

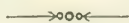


وقال يهني الأمير حسن شهاب بقائمية مقام الكورة

الحمدُ لله حَلَّ الْعُقْدَةَ الزَّمانُ
قد عادتِ الدَّولةُ الشَّهابُ من سَفَرِ
يا كُورَةَ في حِمَى لُبْنانٍ قد سَقَطَتْ
هذا الاميرُ الشَّهابيُّ الذي يَدُهُ
يُنْسِي الحِجازَ عَلياً من شِجاعتِهِ
فليسَ للمالِ قَدْرُهُ عِندَ راحَتِهِ
شَهْمٌ كَرِيمٌ لِيَبُّ حاذِقٌ نَجَبٌ
لا عيبَ في خَلْقِهِ يبدولناظِرِهِ
وقد شَفَى الرُّأسَ فَاسْتَشْفَى بِهِ الْبَدَنُ
غابَتْ بِهِ فاشتكى من شوقِهِ الوَطَنُ
من قُبْحِ أَحكامِها قد جاءَكَ الحَسَنُ
تَحْمِي الدِّيارِ وتُحَمِّي عِندَها الفَتَنُ
ومن عَطاياهِ يَنْسَى حاتمَ اليمَنِ
ولا الدِّماءُ لَها في حَرْبِهِ ثَمَنُ
نَدَبُ حَصيفٍ أَدِيبٌ حازِمٌ فَظَنُ
وليسَ في خُلُقِهِ شَيْنٌ ولا دَرَزُ

لقد حلَّ روحُ الله في طيّ قلبه
فألف ما بين أَلُقُوبِ باطنه
وأنشأ لدرّس العلم مدرسةً لنا
أقامت ربيعاً مات من علم قومه
نرى كلَّ يومٍ يومَ عيدٍ بوجهه
وكلَّ مقامٍ حلَّه بيت مقدسٍ
نظمتُ له هذا المديحَ تيمناً
وليس له بالمدحِ فخرٌ يناله

كما حلَّ قديماً في حشا مريمَ البكرِ
كما أمتزج الماء الزُّلالُ مع الخمرِ
بنى فوقها برّجاً عظيماً من الأجرِ
فكانت كصوت البوقِ في مَوْفِ الحشرِ
وكلَّ الليالي عندنا ليلةُ القدرِ
يزارُ كما يُسعى إلى ذلك القبرِ
بذكراه لا أبغي له رفعةَ القدرِ
ولكن به للمدحِ عائدةُ الفخرِ



وقال يهنئ الأمير سعد شهاب بتوليته فائضة مقام جزين

قد قام ربُّ الدارِ في أوطانه
وأخضر ما قد جفَّ من نبتِ الرُّبى
عاد الربيعُ إلى الديارِ بزهره
وأفاده سعدُ الشَّهابِ نضارةً
أتتِ الولايةُ أهلَ منصِبها الذي
للمجدِ في بُنانِ بيتٍ شاخِ
قومُ لهم شرفٌ قديمٌ من مدى
لوهم نسابُ الحِجازِ بضبطه

وجرى الجوادُ هناك في ميدانه
فجرت مياهُ الخصبِ في عيدانه
كزمانه بعد أنقضاء زمانه
في آبٍ لم تخطرُ على نيسانه
لا يستحي أحدٌ بلثمِ بنانه
ألَّ الشَّهابِ الرأسُ من أركانه
زمنٌ عصى التَّاريخَ حفظُ أوانه
بلغَ السِّياقُ به إلى عدنانه

حَقُّ الْمَهَابَةِ وَالْإِجْلَالِ تَمَّ لَكُمْ
 يَقُولُ ذُو الرَّأْيِ مَنَّا فِي مَجَالِسِكُمْ
 يَلْقَى الْوَدِيعُ لَدَيْكُمْ كُلَّ مَكْرُمَةٍ
 كَالْبَحْرِ يَغْرِقُ نَصْلُ السَّيْفِ مُنْدَفِعًا
 إِنْ كَانَ قَدْ غَرَّ قَوْمًا جَهْلُهُمْ طَمَعًا
 وَحِلْمُكُمْ فَوْقَ ذَنْبِ الْجَاهِلِينَ فَلَا
 لَا يُحَسِبُ الْغَفْوُ إِلَّا بَعْدَ مَقْدَرَةٍ
 وَمَا الْحَلِيمُ الَّذِي يَرْضَى بِلَثْمٍ يَدِ

—>00<—

وقال يمدح البطريقك غر يغور بوس عند رجوعه من الديار المصرية

أَتَى مِثْلَ مُوسَى حِينَمَا عَادَ مِنْ مِصْرٍ
 وَلَوْ كَانَ شَقُّ الْبَحْرِ مِنْ حَاجَةٍ لَهُ
 أَتَانَا بِوَجْهِهِ كَالصَّبَاحِ فَلَمْ يَكُنْ
 وَفِي يَدِهِ الْبَيْضَاءُ تِلْكَ الْعَصَا الَّتِي
 لَهُ مَنْصِبٌ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ أَخْلَصَتْ
 وَتَاجُ كِتَابِ الْمَلِكِ فَوْقَ جَيْنِهِ
 طَيْبٌ يَدَاوِي عِلَّةَ النَّفْسِ شَافِيًا
 وَيَصْبُو إِلَى بَيْضِ الطُّرُوسِ وَسُودِهَا

وَلَكِنَّهُ لَمْ يَعْرِفِ الْتَّيَّةَ فِي الْقَفْرِ
 لَشَقِّ لَدَيْهِ رَبُّهُ لُجَّةَ الْبَحْرِ
 إِذَا سَارَتْ تَحْتَ اللَّيْلِ يَحْتَاجُ لِلْبَدْرِ
 إِذَا ضَرَبَتْ صَخْرًا تُؤَنِّرُ فِي الصَّخْرِ
 لَهُ طَاعَةُ الْجُمُهورِ فِي السَّرِّ وَالْجَهْرِ
 ثَقَلَدَ مَعَهُ خَاتَمُ النَّهْيِ وَالْأَمْرِ
 كَبُرَاطَ لِلْأَبْدَانِ فِي سَالِفِ الدَّهْرِ
 مِنَ الْحَبْرِ لَا بَيْضَ الدَّرَاهِمِ وَالصُّفْرِ

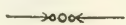
مُسْتَعِصِمٌ بِاللَّهِ فِي قَوْلٍ وَفِي
 بَعَثَ إِلَاهُ مِنَ الْمَغَارِبِ رَحْمَةً
 النَّاسُ تَصْطَنَعُ الْجَمِيلَ لَوَاحِدٍ
 صَاحَتِ دِيَارُكَ فُلُكَ نُوْحٍ إِذْ حَمَى
 طَالَتْ مَكَارِمُكَ الْجِسَامُ فَقَصَّرَتْ
 حَوْبَهَا أَلْمَلُوكُ تَحَمَّلْتَ لَكَ مِنْةً
 تَعَمَّتْ مَسْعِيكَ فِي تِجَارَةِ قَانِتٍ
 مَا حَجَّ بَيْتَ اللَّهِ قَبْلَكَ زَائِرٌ
 يَا سَيِّدًا أَبْصَرْتُ مِنْهُ فَوْقَ مَا
 مَا زَالَ يَحْسُدُ نَازِرِي بِكَ مِسْمَعِي

وقال في واقعة جرت مع الامير ملحم رسلان

قَارَ الدُّخَانُ فَلَمْ يَظْهَرِ لَهُ لَهَبٌ
 وَقَوْمُ زَمِ الرِّعْدُ لَكِنْ لَمْ نَجِدْ مَطَرًا
 يَسَّ الْغُبَارُ الَّذِي فِي عَيْنِ صَاحِبِهِ
 تِلْكَ الْعَصَافِيرُ قَدْ قَامَتْ مُحَاوَلَةً
 يَمَازِقُ قَدْ تَصَدَّتْ لِلرَّخَاخِ عَلَى
 يَا آلَ رَسْلَانَ لَا زَالَتْ مَنَازِلَكُمْ
 لَكِنْ تَمَزَّقَ مِمَّا تَحْتَهُ الْحَطَبُ
 مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْجَلَتْ مِنْ حَوْلِهِ الشُّجُبُ
 كَانَ الْقَذَى مِنْهُ لَمَّا ثَارَ يَنْتَشِبُ
 صَيْدَ الْبُزَاةِ فَأَضْحَى صَيْدَهَا الْهَرَبُ
 جَهَالَةً فَإِذَا أَيْبَاتُهَا خِرَبُ
 مَرْفُوعَةٌ قَارِنَتَهَا السَّبْعَةُ الشُّهْبُ

عبدٌ الى مولاهُ جرَّدَ نفسه
ضمتهُ أجنحةُ الملائكِ بينها
للَّهِ سرٌّ في البريةِ غامضٌ
لا يَهْدِيهِ عِلْمُ النجومِ برصدهِ
عاد الترابُ الى حقيقةِ اصلهِ
حُكْمٌ قديمٌ لا يزالُ مُجَدِّداً
نشي اليه كل يومٍ خُطوةٌ
ولربَّما يجري بنا خاطفاً
هذا الذي لا بدَّ منه لكلِّ من
يُشقى ويسعدُ تارةً بقدومهِ
من مات في ثوب الصَّلاحِ فأنَّهُ
كانَ الوجودُ مُسبِّباً لفنائهِ

طوعاً فَنالَ الزَّفعَ من تجريدِهِ
كالحرِّفِ ضمَّ اخاهُ في تشديدِهِ
وَقَفَّتْ عَقُولُ النَّاسِ عندَ حُدُودِهِ
ويضلُّ عِلْمُ الرَّمْلِ في توليدِهِ
كالثلجِ اذ يَتمَلُّ عَقْدُ جُمُودِهِ
فَنَروُحُ بَينَ قديمِهِ وجديدِهِ
فيكونُ ذاكَ مُقَرَّباً لبعيدِهِ
كالبرقِ يعدو فوقَ خيلِ برِيدِهِ
في الأرضِ يَحْفَظُ سالفاتِ عُمُودِهِ
ويَظَلُّ يَمِزُجُ وعدَهُ بوعيدِهِ
قد عاشَ فالموتُ أرتجاعُ وُودِهِ
فغدا الفناءُ مُسبِّباً لوجودِهِ



وقال يمدح الامير عبدالقادر الحسيني حين حضر الى بيروت فاصداً المسير الى الحج
ما زِلْتُ أَسْمَعُ ذَكَرَ عبدِ القادرِ
واليومَ قد سَمَحَ الزمانُ بزورِهِ
هذا هو المولى الشَّهيرُ بأُطفهِ
قد قامَ في مجدِ الملوكِ فزادَهُ

حَتَّى تَمَنَّتْ أَنْ تَراهُ نَواظِرِي
شَكَرْتُ بِها بِيرُوتَ فَضْلِ الزَّائِرِ
في كُلِّ قَطارٍ كالصَّبَّاحِ الزَّاهِرِ
أُنساً يَعاَفُ بِهِ اِختِيارُ الفَاحِرِ

وَالْمَالِكُ الْأَعْنَاقِ أَمْسَى عَنْهُ
يَا رَحْمَةَ اللَّهِ الْكَرِيمِ تَعَهَّدِي
نَاحَتَ عَلَيْهِ أَلْبَاكِاتُ فَأَذْهَلَتْ
قَدْ عَلِمَ التَّصْعِيدَ صَدْرَ مُحِبِّهِ
سَهْرَانُ يَرَعَى النِّجْمَ وَهُوَ جَلِيسُهُ
قَدْ سَاءَ خُلُقُ الدَّهْرِ حَتَّى إِنَّهُ
غَدَرَ الْمُجِيدَ ابْنَ الشَّهَابِ بِجَهْلِهِ
قَدْ سَارَتْ تَحْتَ لَفَائِفِ الْكَفَانِ مَنْ
حَمَلَتْهُ أَكْتَافُ الرِّجَالِ وَخَيْلُهُ
وَتَبَّ الْحِمَامُ عَلَيْهِ وَثْبَةً فَاتَكَ
وَمَحَافِلُ الْأُمَرَاءِ حَوْلَ سَرِيرِهِ
هَذَا عَمُودُهُ كَانَ رُكْنَ عَشِيرَةٍ
أَخَذَ الرِّئَاسَةَ مَنْصِبًا عَنْ جَدِّهِ
جَادَ الزَّمَانُ بِهِ فَكَانَ كِنَادِمٍ
وَالدَّهْرُ خَازِنُ أَهْلِهِ لَكِنَّهُ
فِي ذِمَّةِ اللَّهِ الْخَفِيفِ مُسَافِرٍ
قَامَتْ تَوَدِّعُهُ الرِّجَالُ فَأَوْدَعَتْ

مَلِكَ الدَّيْبِ مُشَبَّثًا بِوَرِيدِهِ
شَخْصًا كَبَدَّرَ حُلَّ سَعْدِ سُودِهِ
بُنُوحًا الْقُمْرِيِّ عَنْ تَغْرِيدِهِ
فَتَعَلَّمَ التَّقْطِيرَ مِنْ تَصْعِيدِهِ
وَإِذَا سَأَلْتَ فَذَلِكَ بَعْضُ شُهُودِهِ
لَمْ يَرَعْ حَقَّ شِهَابِهِ وَمُجِيدِهِ
فَوَفَى بِحَقِّ الْحُزْنِ دَمْعُ رَشِيدِهِ
كَانَتْ تَسِيرُ النَّاسُ تَحْتَ بُنُودِهِ
تَرْنُو لِلْحَامِلِ بَعِينَ حَسُودِهِ
جَعَلَتْ نِصَالُ سِلَاحِهِ كَغُمُودِهِ
لَمْ يَقْدِرُوا إِلَّا عَلَى تَعْدِيدِهِ
صَارَتْ كَبُرُجُ مَالٍ خَطُّ عَمُودِهِ
فَكَأَنَّهُ أَوْصَى بِهَا لِحَفِيدِهِ
وَلِذَاكَ صَارَ السَّلْبُ غَايَةَ جُودِهِ
فِي الصَّرْفِ يَبْدَأُ مِنْ أَجْلِ نُقُودِهِ
كَانَتْ قُلُوبُ النَّاسِ مِنْ تَزْوِيدِهِ
حَبُّ الْقُلُوبِ قِلَادَةٌ فِي جِيدِهِ

قد شَرَفَتْ أَرْضاً ثَوَتْ فِي طَيِّهَا لَوْ صَادَفَتْ ثَغْرًا لَهَا لَتَبَسَمَا
وَسَقَى الَّتِي فِيهَا شَرَابُ كَرَامَةٍ مِمَّا يُورِّخُ كَأْسُهُ يُرْوِي الظَّمَا

سنة ١٢٨٤

وقال يرثي الأمير مجيداً الشهباني

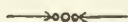
مَا يَرْتَجِيهِ الْمَرْءُ مِنْ مَوْلُودِهِ غَيْرَ اللَّحَاقِ بِسَالِفَاتِ جُدُودِهِ
فَلْيُعَدِّدِ الْأَكْفَانَ قَبْلَ ثِيَابِهِ وَالنَّعْشَ قَبْلَ سَرِيرِهِ وَمَهْودِهِ
يَقْضِي الزَّمَانَ الْمَرْءُ فِي خَطَرٍ فَقَدْ مَزَجَتْ مَنَاحَتُهُ فَكَاهَةَ عَيْدِهِ
الْمَوْتُ بَيْنَ صَبَاحِهِ وَمَسَاءِهِ وَمَنَامِهِ وَقِيَامِهِ وَقُعُودِهِ
يَتْلُو عَلَيْنَا الْمَيِّتُ أَفْصَحَ خُطْبَةٍ كَنِيلَاوَةِ الْقُرْآنِ فِي تَجْوِيدِهِ
وَالْحَيُّ عَنْ إِذْذَارِهِ مُتَغَافِلٌ حَتَّى تَرَاهُ كَطَامِعٍ بِخُلُودِهِ
الْمَوْتُ أَخْبَثُ مَا يَكُونُ مَذَاقَةً وَأَشَدُّ خَطْبٍ هَالٍ عِنْدَ وَفُودِهِ
كُلُّ الشَّدَائِدِ لَيْسَ تُحْسَبُ عِنْدَهُ إِلَّا كَادَنِي قَشْرَةٍ مِنْ عُودِهِ
لَوْ خَيْرَ السُّلْطَانِ لَأَخْتَارَ الْبَقَا وَيَكُونُ عَبْدًا مِنْ أَقْلٍ عَبِيدِهِ
وَيَوَدُّ مَنْ فِي السِّجْنِ أَنْ يَبْقَى بِهِ حَيًّا يَعِيشُ مُعَذَّبًا بِقُيُودِهِ
هَذَا الَّذِي قَهَرَ الْمُلُوكَ بِنَفْسِهِ لَا بِأَعْتِدَادِ سِلَاحِهِ وَجُنُودِهِ
كُلُّ الْجَابِرَةِ الْأَعَزَّةِ عِنْدَهُ مِثْلُ الدُّخَانِ يَبِيدُ بَعْدَ صُعُودِهِ
مَنْ كَانَ يَفْتَرِسُ الْأَسُودَ نَرَاهُ قَدْ نَزَلَ الثَّرَى فَعَدَا فَرِيَسَةَ دُودِهِ

غَابَتْ وَلَمْ يَتَّصِلْ خِضَابُ زَفَافِهَا
 وَتَسَرَّ بَلَّتْ ثَوْبَ الْبَيَاضِ فَأَلْبَسَتْ
 خَانَ الزَّمَانُ بِهَا أَبَاهَا ظَالِمًا
 وَالْغَيْبُ تَغَيَّرَتْ الْوَلَاةُ بِاسْرِهَا
 وَلِكُلِّ وَالٍ كَارُهُ مِنْ دُونِهِ
 جَبَلٌ عَلَى جَبَلٍ أَقَامَ وَشَأْنُهُ
 يُؤْمِي إِلَيْهِ لَوْ أَصَابَ لَهُ يَدًا
 يَا فَرَعَ رَسَلَانَ الَّذِي مِنْ بَعْدِهِ
 مَا زَالَتْ الدُّنْيَا نَقُولُ لِأَهْلِهَا
 ظَلَمَ الزَّمَانُ وَقَدْ عَدَّتْ أَمَامَهُ
 طُبْعَ الْخَيْثُ عَلَى الْعِنَادِ مُعَوِّجًا
 لَمْ يَسْتَطِعْ ضَرَرًا لِشَخْصِكَ فَانْتَنَى
 وَكَانَهُ يُجْنِي عَلَى فُضْلَائِهِ
 اللَّهُ يَأْخُذُ مَنْ يَشَاءُ مُؤَخَّرًا
 سَيَسْلَمُ الدَّعْوَى إِلَيْهِ كَارَهَا
 يَا رَحْمَةَ اللَّهِ الْعَظِيمِ تَعَمَّدِي
 تَسْقِي الْمَدَامُ بِالْدمَاءِ ضَرِيحَهَا

عَنْ أَعْيُنٍ خَضِبَتْ مَحَاجِرَهَا دَمًا
 مِنْ حَوْلِهَا ثَوْبَ السَّوَادِ الْأَدَمَا
 مَنْ لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ بِهِ مُتَظَلِّمًا
 وَأَقَامَ ثَابِتَ دَوْلَةٍ مُتَقَدِّمًا
 فَلَهُ الْوَدَادُ مُخْصَصًا وَمُعَمَّمًا
 مَا زَالَ أَعْلَى مِنْ ذِرَاوِهِ وَأَعْظَمًا
 وَيَفْوُهُ حَمْدًا لَوْ أَصَابَ لَهُ فَمَا
 قَدْ صَارَ أَصْلًا فِي الْكَرَامِ مُكْرَمًا
 لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَاقَةِ مُحَرَّمًا
 لَوْ كَانَ فِيهِ نَبَاهَةٌ لَتَعَلَّمَا
 أَحْكَامَهُ مَعَ مَنْ يَرَاهُ مُقَوِّمًا
 كَيْدًا وَمَدًّا إِلَى فِتَاتِكَ مِعْصَمًا
 حَسَدًا لَهُمْ فَيَرُدُّ مَا قَدْ أَنْعَمَا
 وَلَقَدْ يُعَاجِلُ مَنْ أَحَبَّ مُقَدِّمًا
 مَنْ لَمْ يَكُنْ طَوْعًا إِلَيْهِ مُسْلِمًا
 شَمْسًا لَقَدْ ابْكَتْ عَلَيْهَا الْأَنْجُمَا
 سَحَرًا وَيَغْسِلُهُ السَّحَابُ إِذَا هَمَى

ليسَ في المجدِ دخيلاً من له
 محكمُ الرَّأيِ حَصفٌ حازمٌ
 جبلٌ في جبلِ الشُّوفِ أُرقي
 من هنا فيه رياضٌ للرَّضى
 ليسَ المجدَ طريفاً وهو من
 أولُ الأشرافِ قد أنزله
 في تنوخٍ صحَّ إدراجُ النَّسبِ
 رأيه لو غلبَ السَّيفَ غلبَ
 فاستظلت تحتَه تلكَ الهَضَبُ
 وهنا فيه غياضٌ للغَضَبِ
 أهل بيتِ المجدِ من ماضي الحَقَبِ
 من ذرى التَّاريخِ في ثاني الرُّتَبِ

سنة ١٢٨٤



وقال يرثي ابنتهُ الاميرة شمس وكانت قد زُفَّت الى الامير كنج الشهابي
 فتوفيت على اثر الزفاف

ويلاه من عرسٍ تحوَّلَ مأتما
 لم يضحكِ المَسرورُ يومَ سروره
 يا أيهاَ اللّاهي بغفلته أنبَهْ
 كم باتَ يندُبُ نائحاً في ليله
 عرجٌ على غُربِ البلادِ وسلَّ به
 خطفتِ كريمةُ المنيَّةِ ليلةً
 قد غابتِ الشمسُ المنيرةُ في الدُّجى
 هبطت الى جوفِ الثَّرى من بُرجها
 ولذيدِ عيشٍ قد تحوَّلَ علقماً
 حتَّى بكى من بعده وتألماً
 ان الحِمَامَ يحومُ حولك في الحِمَى
 من كان يطربُ في الضُّحى مُترنماً
 عمّا أصابَ اميرَ قيسٍ مُلحماً
 بسوادها وجهُ الصَّباحِ تلثماً
 فبكى لفرقتها الشَّهابُ وأظلماً
 فعلا صُراخُ النّادباتِ الى السَّما

تَعَمَّ الْفَتَى مَن مَاتَ وَأَسْفَا وَمَا
وَلَّى وَأَبْقَى حَمَرَةً لِفِرَاقِهِ
أَسْفَا عَلَى ذَاكَ الشَّبَابِ فَإِنَّهُ
وَلَّى فَكَانَ كَأَنَّهُ فِي الْأَرْضِ لَمْ
وَأَلَمُوتُ أَيْسَ بَغَافِلٍ فِي النَّاسِ عَنْ
كُلِّ كِبَاحِهِ يَمُوتُ وَأَمَّا
هَذَا الَّذِي خُلِقَ الْأَنَامُ لِأَجَلِهِ
النَّاسُ مَوْتَى فِي الْحَيَاةِ فَإِنَّ مَا
مَنْ فَاتَهُ شَرُّ الصَّبَاحِ فَإِنَّهُ
أَقْصَى الْجُنُونِ إِذَا تَبَصَّرْنَا بِهِ
وَمِنَ الْمَسَاخِرِ أَنَّ نَقُولَ مُعْزِيًّا

مَاتَ النُّوْحُ عَلَى صِبَاهُ وَالْبُكَاءُ
كَادَتْ تَذِيبُ بَحْرَ هَاشِمٍ الْكَلْبَى
بَدَرٌ عَلَى أَثَرِ التَّمَامِ قَدْ اخْتَفَى
يُؤَادَ وَلَكِنْ عَاشَ مَوْلُودَ السَّمَاءِ
طِفْلٍ وَلَا شَيْخٍ يَدِبُّ عَلَى الْعَصَا
شَتَّانَ مَا بَيْنَ الثَّرِيَّا وَالثَّرَى
وَلِذَاكَ تُدْعَى دَارُنَا دَارَ الْفَنَاءِ
لَا بُدَّ أَنْ يَأْتِيَ يُعَدُّ كَمَا أَتَى
لَا شَكَّ لَيْسَ يَفُوتُهُ شَرُّ الْمَسَاءِ
عُمُرٌ قَصِيرٌ غَاصَ فِي طَوْلِ الْمُنَى
عَمَّنْ يَمُوتُ لِأَهْلِهِ لَكُمْ الْبَقَا

وفال يهنى الأمير ملحم رسلان برتبة شرف ووجهت إليه

لَيْسَ يَجْرِي غَيْرُ مَا اللَّهُ كَتَبَ
بَابُ رِزْقِ اللَّهِ مُفْتَوِّحٌ فَمَنْ
أَجْمَلَ السَّعْيِ الْأَمِيرُ الْمُرْتَضَى
شَرَفٌ زَادَ عَلَيْهِ شَرَفًا
بِأَرْجَالِ الدَّهْرِ هَذَا مُلْحِمٌ

وَلِكُلِّ جَعَلَ اللَّهُ سَبَبُ
هَزَّ جِذَعَ النُّخْلِ يَأْتِيهِ الرُّطْبُ
طَالِبَ الْعَجْدِ فَلَاقَى مَا طَلَبُ
كَعَمُودٍ فَوْقَهُ تُبْنَى الْقُبُبُ
مِنْ بَنِي رَسْلَانَ أَقْيَالِ الْعَرَبُ

يَجْمَعُ الرَّأْيَ فِكْرُهُ عَنْ يَقِينٍ
وَكَانَ الطُّرُوسَ مِنْهُ جِيُوشُ
وَكَانَ الدُّنْيَا لَدَيْهِ غُلَامُ
وَكَانَ الزَّمَانُ بَيْنَ يَدَيْهِ
رَاشِدُ السَّعْيِ فِي الْمَكَارِمِ رَاعٍ
وَتَكَادُ الْأَشْعَارُ تَسْعَى إِلَيْهِ
نَعِمَّ عِنْدَهُ ثِقَالُ رَوَاهَا
تِلْكَ غَيْثُ وَذَلِكَ رَوْضُ لَدَيْهَا

وقال يرثي فتي من أصحابه

تَحْتَ الثَّرَى سَيَصِيرُ مَنْ فَوْقَ الثَّرَى
يَمِضِي الْفَتَى كَالشَّيْخِ عِنْدَ وَفَاتِهِ
كُنَّا نَظُنُّ الْعَيْشَ يَقْضَاةَ سَاهِرٍ
يَوْمٌ وَلَيْلٌ يَذْهَبَانِ كِلَاهُمَا
تَحْتَ الْحَصَى مِمَّنْ طَوَّهَتْ أَرْضُنَا
لَوْ قَامَتِ الْأَمْوَاتُ مِنْ أَرْمَاسِهَا
نَبْنِي وَنَغْرِسُ فِي الدِّيَارِ لِنَازِلِ
مَا كَانَ أَحْسَنَ دَارَنَا لَوْ لَمْ تَكُنْ

وَسَيَنْتَهِي كُلُّ الْجَدِيدِ إِلَى الْبَلَى
وَالشَّيْخُ يَمِضِي مِثْلَمَا يَمِضِي الْفَتَى
فَإِذَا بِهِ حُلْمٌ تَرَاءَى فِي الْكَرَى
وَالنَّاسُ بَيْنَهُمَا تَمُرُّ كَمَا تَرَى
عَدَدٌ يُكَادُ يَزِيدُ عَنْ عَدَدِ الْحَصَى
لَمْ يَبْقَ مَوْضِعٌ وَقْفَةٍ مَعَهَا نَبَا
مِنْ بَعْدِهَا وَكَذَلِكَ أَسْلَفَ مَنْ مَضَى
سَمِوتُ بَانِيهَا وَيَخْرَبُ مَا بَقِيَ

فليس من نائحٍ غيرَ الحمامِ ولا
 زار الوزيرِ حِمَاكِ اليومَ منعطفًا
 الراشدُ الماجدُ المرفوعُ منصِبُهُ
 هذا الذي تَظْلِمُ الأموالَ راحتهُ
 ماضي الحُسامِ بسيفِ الله متقمُّ
 ذكاؤُهُ مثلَ نورِ الشمسِ متقدُّ
 رحيبُ صدرٍ تضيَعُ الدَّائِبَاتُ بِهِ
 إذا التقتهُ خُطوبُ الدهرِ عابِسةٌ
 يرعى الاهالي كَأَوْلَادٍ مكرمةٍ
 وللصديقِ التِّفَاتُ من صداقتهِ
 يا أرضَ سورِيَّةِ المَسْعُودِ طالعيها
 ويا عِشَائِرُ باسمِ الله منزِلُكم

غيرَ السَّحَابِ في اقطارنا باكٍ
 وحلَّ كالرُّوحِ في جسمٍ فاحيالكِ
 والصائبُ الحكمِ عن علمٍ وادراكِ
 وعدلُهُ يَنْصِفُ المَظْلُومَ والشَّاكِي
 من كلِّ طاعٍ شديدِ البأسِ فتَّاكِ
 وذكرُهُ مثلُ عَرَفِ العنبرِ الذَّاكِي
 كالبحرِ يَسْبَحُ فِيهِ بعضُ أسماكِ
 لاقى الخُطوبَ بوجهٍ منه ضحَّاكِ
 لَهُ وَيَحْمِي أَرْضِيهَا كَأَمْلَاكِ
 الآلِدى حُكْمَ تَسْرِيجٍ وإِمْسَاكِ
 حَمْدًا وشُكْرًا فَانَّ اللهَ اعطَاكِ
 ويا قَوَافِلُ بِاسْمِ اللهِ مَجْرَاكِ

وقال يمدحه ايضاً

واحدٌ في الحِمَى فدَتَهُ أُلُوفُ
 حيثما سارَ فالسُّعُودُ جُنُودُ
 واذا زارَ فالخريفُ ربيعُ
 واذا جادَ مُعِمًّا فهو نيلُ

هو رَبُّ الحِمَى ونحن ضيُوفُ
 من حَوَالِيهِ وَالْإِمَانُ رَدِيفُ
 واذا غابَ فالربيعُ خريفُ
 واذا حلَّ بَقْعَةٌ فَهِيَ ريفُ

فيتأو على اصحابه آية الضحى
 على قلبه قد خط من خوف ربه
 وقام بحق الفرض والنفل ناهضاً
 على الراشد الهادي التحية والرضى
 هو الرحمة العظمى التي أحيت الربى
 بنى عدله سوراً لسورية التي
 أحاط بها كالجبر فهي جزيرة
 بصيرته بامر الدهر يهشم رأسه
 اذا أسود خطب يحجب العين كالدجى
 مدحت الوزير الراشد اليوم بالذي
 فكان الذي ادريه بعضاً من الذي
 علي ديون رُتبت لجلاله
 ولكن غريمي يقبل العذر راثياً

ويتلو على اعدائه آية النحر
 أساطير ذي النورين في ذلك السفر
 من الصلوات الخمس بالشفع والوتر
 من الله نقرأها الملائك في الفجر
 الى ان كستها حلة السندس الخضير
 اتاهان بخصب الارض كالنيل في مصر
 لبحر كثير المد ممتنع الجزر
 بأنملة صمماء تلعب بالدهر
 اتاه برأي يخرق الحجب كالبدر
 دريت وأهملت الذي لم اكن أدري
 جهلت كاعطاء الخراج من العشر
 فاصبحت مديوناً اخاف من الكسر
 لضعفي فيأبى أن يعامل بالعسر

وقال يمدحه حين قدم الى بيروت

يا أرض بيروت بشرانا وبشراك
 لقد اتى اليوم مولانا ومولاك
 مع فيض رحمته من علو أفلاك
 زهر النجوم وكان الفضل للحاكمي

قد حيرَ الألبابَ في أحكامِهِ
 يعفو عن الشيخِ المكبِّ على العصا
 يا يوسفَ الحُسنِ البديعِ جمالُهُ
 في السِّتِّ عشرةَ من حياتك عِفَّتْها
 ولقد رحلتَ بلا وداعٍ ضارباً
 فارقتَ دُنْيَاكَ الدِّنيَّةَ طالباً
 وعلمتَ أنَّكَ لا محالَ مسافرٌ
 هذا الذي خُلِقَ العبادُ لاجلِهِ
 أعددْ لطفانِكَ نَعشَهُ معَ مَهْدِهِ
 يا أيها الباكي على مَنْ باتَ في
 قد فاز بالملكِ المُعدِّ لِمثْلِهِ

وَأَضَاعَ رُشْدَ الْفِيلَسُوفِ الْاَكْبَرِ
 عَجْزاً وَيَفُكُ بِالْاُمْلَامِ الْاَصْغَرِ
 مَاذَا اَصَابَ جَمَالَ ذَاكَ الْمَنْظَرِ
 كَالْبَدْرِ يَخْسِفُ فِي اَنْتِصَافِ الْاَشْهُرِ
 مِيعَادَ تَسْلِيمٍ لِيَوْمِ الْعَشْرِ
 دَارَ النِّعَمِ فَكُنْ اَرْبَحَ مُتَجَرِّ
 فَتَصَدَّتْ تَسَالُكُ فِي الطَّرِيقِ الْاَقْصَرِ
 فَالْحَيُّ يُحَسِّبُ مِيتَةً لَمْ يُقْبَرِ
 فَلَقَدْ يَضْمُ كِلَاهُمَا فِي الْحَضَرِ
 دَارَ السَّعَادَةِ كَفَّ دَمْعُكَ وَاَقْصَرِ
 وَالْمَلِكُ عَادَةُ يَوْسُفٍ فَاسْتَبْشِرِ



وقال بهني * راشد باشا والي سوربة برجوعه من سفر

اَتَى فِي اَوَانِ الْقَطْرِ اَشْهَى مِنَ الْقَطْرِ
 وَزِيرٌ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ مُؤَاوِرٌ
 لَقَدْ سَارَ نَحْوَ الْغَرْبِ كَالْقَمَرِ الَّذِي
 حَكَى لَيْلَةَ الْاِسْرَاءِ يَوْمَ رَحِيلِهِ
 عَلَى وَجْهِهِ مِنْ سُورَةِ النُّورِ آيَةٌ
 فَنُورٌ عَلَى نُورٍ وَبِشْرٌ عَلَى بَشِيرٍ
 لِمُرْسَلِهِ وَهُوَ الْبَرِيُّ مِنَ الْوِزْرِ
 يَغِيبُ فَيَبْدُو مِنْهُ فِي غُرَّةِ الشَّهْرِ
 وَيَوْمُ لِقَاؤِهِ قَدْ حَكَى لَيْلَةَ الْقَدْرِ
 وَفِي سِيْنِهِ مِنْ سُورَةِ الْفَتْحِ وَالنَّصْرِ

قضى الحج الشريف الى مقام
وقد رمت الجمار يده يومًا
ألا يا خير من في أبيت لبي
هنبت بعودة من دار حج
اقام له خليل الله رسما
فصب على جنود السوء رجما
وطاف وخير من ضحى وسمى
لدى تأريخه بالخير تما

سنة ١٢٨٤

—○○○—

وقال يرثي عزيز قدم توفي

نفذ القضا من أوج ذاك المنبر
ولقد اتى ما لست تملك بعده
يا ايها العين التي تبكي على
تكوين هذا اليوم لكن في غد
ننهي عن الحزن المذيب قلوبنا
ان اللسان يطيع امر نصيحه
يا راحلا كسر الخواطر قائلا
تسقي مدامنا ثراك فانها
لو تشتري يا ايها القمر الذي
هيات قد عز الفداء فخاب من
داء قديم كم له من حسرة
فأصبر على بلواك اولا تصبر
غير البكاء ولوعة المتحسر
فقد الحبيب بدمعها المتحدر
يمنى عليك وهكذا لم تخسري
مثل النديم يعيب شرب المسكر
والقلب ينبذه كمن لم يؤمر
اني حلفت عليك أن لا تجبري
اصفى وأفضل من مياه العنصر
ذاق الخسوف اتم سعد المشتري
يفدي ولو أعطى ممالك قيصر
في كل قلب من خوالي الأدهر

بَا لَيْتَ هَذَا بِنَفْسٍ مِنْ أَحِبَّتِهِ
لَسْنَا نُعْزِيكَ يَا مَنْ لِأَعْزَاءَ لَهُ
أَنْ الْحَزِينَ إِذَا هَوَّنَتْ فَجَعَتَهُ
فَاعْذِرْهُ فِي مَا تَرَاهُ مِنْهُ وَادْعُ لَهُ
يُفْدَى كَمَا قَدْ فُدِيَ اسْحَقُ بِالْحَمْلِ
وَأَنْ سَكَنَّا وَقَفْنَا مَوْقِفَ الْحَبْلِ
زَادَتْ فَكُنْتُ كَمُطْفِئِ النَّارِ بِالشُّعْلِ
بِالصَّبْرِ فَهَوْلُهُ مِنْ أَنْفَعِ الْحَيْلِ

وقال بهيئ الشَّيْخُ حُسَيْنُ بَدْرَانَ بَعُودَتِهِ مِنَ الْحَجِّ

دَعَانِي مِنْ هَوَى هِنْدٍ وَأَسْمَا
إِذَا وَلَّى سَوَادُ الرَّأْسِ يَوْمًا
لَا يَأْمُ الْأَصْبَا زَهْوً وَلَكِنْ
وَيَنْسَى الْمَرْءُ مِنْ نَدَمٍ حَدِيثُ
حَيَاةِ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا غُرُورُ
إِذَا مَا أَصْبَحْتَ ضَحِكْتَ عَلَيْهِ
سَلِ الشَّيْخَ الْحُسَيْنَ مَتَى تَرَاهُ
وَتَشْرَبُ مِنْ خَطَابَتِهِ شَرَابًا
أَبْرُ الصَّالِحِينَ يَدًا وَقَلْبًا
وَأَكْرَمُ شَيْمَةٍ وَأَجَلُ قَدْرًا
لَقَدْ جَمَعَ الشَّتَاتَ مِنَ السَّجَايَا
وَقَامَ عَلَى حُدُودِ اللَّهِ يَبْغِي
فَذَلِكَ قَدْ جَعَلْتُ عَلَيْهِ خَتْمًا
يَصِيرُ هَوَى سَوَادِ الْعَيْنِ ظُلْمًا
سَيَخْبُثُ بَعْدَهُ مَا لَدَّ طَعْمًا
حَلَاوَةَ كُلِّ مَا قَدْ مَرَّ قَدَمًا
كَعَيْنٍ أَبْصَرَتْ فِي النَّوْمِ حُلْمًا
وَتَعْلَمُ أَنَّهُ قَدْ كَانَ وَهْمًا
يُفْدُكَ بِمَشْكَلاتِ الدَّهْرِ حُكْمًا
طَهُورًا لَيْسَ مِنْ أَرْوَاهُ يَظْمًا
وَأَزْكَى رَهْطِهِمْ خَالًا وَعَمًّا
وَأَبْلَغُ حِكْمَةٍ وَأَشَدُّ حَزْمًا
كَعَقْدٍ ضَمَّ نَثَرَ الدَّرِّ نَظْمًا
رِضَاهُ جَامِعًا عَمَلًا وَعِلْمًا

وَالْأَفْكُمْ مِنْ مَطْلَبٍ عَزَّ نَيْلُهُ عَلَى سَيِّدٍ يَبْغِيهِ فَضْلًا عَنْ الْعَبْدِ

— ❦ —

وقال يرثي خليل مسدية الدهشقي

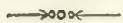
ماذا التعلُّلُ في دُنْيَاكَ بِالْأَمَلِ هل في يَمِينِكَ مِيثَاقٌ مِنَ الْأَجَلِ
 إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ النَّفْسَ خَادِعَةٌ فحَبَّذا لَوْ قَرَنْتَ الْعِلْمَ بِالْعَمَلِ
 مَنْ كَانَ يَجْهَلُ مَا يَأْتِي عَلَيْهِ غَدًا يَسْتَخْبِرُ الْأَمْسَ عَنْ أَسْلَافِهِ الْأَوَّلِ
 كُلُّهُ عَلَى قَدَمِ الْأَسْفَارِ مَرْتَحِلٌ فِي إِثْرِ مَرْتَحِلٍ فِي إِثْرِ مَرْتَحِلِ
 يَسْأَلُ لَذَّةَ الدُّنْيَا وَبَهْجَتَهَا مَا لَذَّةُ الْعَيْشِ فِي الدُّنْيَا مَعَ الْوَجَلِ
 لَا يُغْمِضُ الْمَرْءُ عَيْنًا ثُمَّ يَفْتَحُهَا إِلَّا عَلَى خَوْفِ مَوْتٍ مُغْمِضِ الْعُقُلِ
 أَمْسَى الْخَلِيلُ كَقُصْنِ الْأَبَانِ مُعْتَدِلًا وَالصُّبْحُ صَارَ هَشِيمًا غَيْرَ مُعْتَدِلِ
 وَبَاتَ كَالْبَدْرِ فِي إِشْرَاقِهِ فَعَدَا فِي الْقَبْرِ أَخْفَى عَنِ الْإِبْصَارِ مِنْ زُحَلِ
 قَدْ سَارَ مِنْ حِضْنِ إِبْرَاهِيمَ وَالِدِهِ وَحَلَّ فِي حِضْنِ إِبْرَاهِيمَ بِالْعَجَلِ
 فَكَانَ قَدْ طَابَ فِي الدَّارَيْنِ مَضْجَعُهُ أَذْكَانَ فِي حِضْنِ إِبْرَاهِيمَ لَمْ يَزَلِ
 فِي عَمْرٍاءِ عَشْرِينَ أَنْقَضَتْ أَسْفًا أَيَّامُهُ فَمَضَى مِنْ أَقْرَبِ السُّبُلِ
 أَمَّا دَعَا اللَّهَ لَبَّى صَوْتَهُ عَجَلًا أَذْلَمَ يَكُنْ مِنْ ذَوِي الْإِهْمَالِ وَالْكَسَلِ
 بَنِي مُسَدِّيَّةٍ أَسَدَى الْإِلَهِ لَكُمْ صَبْرًا عَلَى هَوْلِ هَذَا الْحَادِثِ الْمَجَلِ
 عَزُّوا الْحَمَائِرَ وَالْأَقْلَامَ عَنْ يَدِهِ كَمَا تُعْزُونَ عَنْهُ خِدْمَةَ الدَّوَلِ
 كُنْ يَا أَبَاهُ كإِبْرَاهِيمَ حَبِينِ سَخَا لِرَبِّهِ بِأَبْنِهِ فِي ذَلِكَ الْجَبَلِ

ما دامَ يَخْلُفُ يوماً جَنَحُ لَيْلَتِهِ
 والمرءُ في الدهرِ مثلُ الدهرِ في سَفَرٍ
 انَ التَّجَارِبَ تُؤْذِي عِنْدَ نَوْبَتِهَا
 وَعِشْرَةُ النَّاسِ فِي دُنْيَاكَ مَدْرَسَةٌ
 مَنْ عَاشَ فِي الْأَرْضِ لَا تُرْجَى سَلَامَتُهُ
 وَأَهْوَنُ الضَّرِّ مَا جَرَّتْ عَوَاقِبُهُ
 يُقَلِّبُ الدَّهْرُ بَيْنَ النَّوْمِ وَالسَّهَرِ
 لَكِنَّهُ لَيْسَ يَدْرِي مَنَزِلَ السَّفَرِ
 لَكِنْ عَوَاقِبُهَا مَحْمُودَةٌ الْأَثَرِ
 تُعْطِي مِنَ الْخُبَرِ مَا يُغْنِي عَنِ الْخَبَرِ
 مِنَ الْخُطُوبِ وَلَوْ بِالْغَتِّ فِي الْحَذَرِ
 نَفْعًا فَنَسْلُو بِهِ عَنْ ذَلِكَ الضَّرَرَ

—>o<—

وقال يمدح محمد رشدي باشا والي سورية حين قدم الى بيروت
 إِذَا رُمْتَ نَظْمَ الشَّعْرِ فِي مَدْحِ ذِي الرُّشْدِ
 لَقَدْ وَسَّعَتْ كُلَّ الْقَرِيضِ صِفَاتُهُ
 كَرِيمٌ جَمِيلُ الْخَلْقِ وَالْخَلْقِ وَالشَّنَا
 عَلَى وَجْهِهِ الْمَسْعُودِ الْفُتُوحِ
 تَفَقَّدَ مَوْلَانَا الْوَزِيرُ بِلَادَهُ
 وَعَادَ إِلَى بَيْرُوتَ عَوْدَةَ صِحَّةٍ
 حَسَدْنَا عَلَيْهِ مِثْلَ إِخْوَةِ يُوسُفَ
 زِيَارَتُهُ الْإِكْسِيرُ تُغْنِي بِنُقْطَةٍ
 وَرُؤْيَتُهُ كُلُّهُ لَا عَيْنَ قَوْمِنَا
 إِذَا صَحَّ مَا نَبْغِي فَذَلِكَ نَعْمَةٌ
 فَدَعِ ذِكْرَ سُلْمَى وَالتَّغْزُلَ فِي هِنْدٍ
 فَلَا فَضْلَةَ عَنْهَا لِجِدِّ وَلَا نَهْدٍ
 حَمِيدُ السَّجَايَا حَافِظُ الْوُدِّ وَالْعَهْدِ
 مِنَ اللَّهِ تَأْتِي بِالسَّلَامِ وَبِالْبَرِّ
 فَمَكَانَ كَصُوبِ الْغَيْثِ فِي زَمَنِ الْجَهْدِ
 إِلَى ذِي سَقَامٍ كَادَ يَهْوِي إِلَى اللَّحْدِ
 دِمَشْقَ وَمَاذَا الْجِدُّ فِي حَسَدٍ يُجْدِي
 وَسَاعَتُهُمَا مِنْ عَامِنَا مُدَّةُ الْوَرْدِ
 وَيَكْفِي قَلِيلُ الْكُحْلِ فِي الْأَعْيُنِ الرُّمْدِ
 مِنَ اللَّهِ تُعْطَى وَاجِبُ الشُّكْرِ وَالْحَمْدِ

وصافحي تربةً قد طاب مضجعُها وبشري أن روفائيل عن ثقةٍ
 وصافحتها من اللطف الخفي النَّسمُ كما ابتدَّت في صفات الخير مدتهُ
 بين الملائك قد رنت له النِّغمُ كانت عواقبه بالخير تختمُ



وقال يهني أحد اصحابه بحاية شرف وردت اليه من احدى الدول الغربية على اثر نكبة اصابته
 ثَقَارَنَ الْيَوْمَ طِيبُ السَّمْعِ وَالْبَصْرِ من دولة نَظَرْتَ في مَوْضِعِ النَّظَرِ
 فاضت كراماتها في الشرق واردةً منها الى الْبَدْرِ تُهْدِي نَجْمَةَ السَّحَرِ
 يا حَبِذا شَرَفٌ وَاثَى عَلَى شَرَفٍ كَأَنَّهُ مَطَرٌ وَاثَى عَلَى مَطَرِ
 أَهْدَى بِهِ الْمَلِكُ الْمَأْمُولُ نَائِلُهُ الى الْحَيِيبِ حَيِيبِ اللَّهِ وَالْبَشْرِ
 عَطِيَّةُ الْفَخْرِ فَوْقَ الْمَالِ مَرْتَبَةٌ كَرْتَبَةِ الشَّمْسِ تَعْلُو رُتَبَةَ الْقَمَرِ
 وان يَكُنْ ذَاكَ مِنْ جِنْسِ الْحَمَلِيِّ نَسَبًا فهِكَذَا الْمَأْسُ مَعْدُودٌ مِنَ الْحَجَرِ
 سَحَابَةٌ أَنْبَتَتْ شُكْرًا لِمُقْتَدِرٍ فِي رَوْضَةٍ ثَمَرَتْ جَاهًا لِمُقْتَحِرِ
 وَأَفْضَلُ الْأَرْضِ مَا يَزْكُو النَّبَاتُ بِهَا وَأَفْضَلُ الْأَنْبَتِ مَا يَأْتِيكَ بِالثَمَرِ
 كُلُّ الْأُمُورِ إِذَا ضَاقَتْ لَهَا فَرْجٌ مُقَيَّدٌ بِقَضَاءِ اللَّهِ وَالْقَدَرِ
 لَا يَثْبُتُ الدَّهْرُ فِي حَالٍ فَإِنْ كِدَرَتْ مِيَاهُهُ فَاتَنْظَرُ صَفْوًا مِنَ الْعَكْدَرِ
 وَرُبَّمَا كَانَ فِيهِ الْعَمْرُ مُنْتَظَرًا عُسْرًا فَجَاءَ يُلْسِرُ غَيْرَ مُنْتَظَرِ
 لَكَ الْبِشَارَةُ يَا عَيْنًا قَدْ أَنْظَرْتَ فَطَرَفَةُ الْعَيْنِ لَا تُفْضِي إِلَى الْخَطَرِ
 قَدْ كَانَ مَا كَانَ مِمَّا حَامَ طَائِرُهُ كَأَنَّهُ لَمْ يَحْمُ يَوْمًا وَلَمْ يَطِرْ

حَيًّا وَمَيِّتًا لِسَانُ النَّاسِ وَالْقَلَمُ
 فِي آلِ عِيسَى وَتُعَلِّي شَأْنَهُ الْأُمَمُ
 يُشْرِفُ الْمَالُ إِذَا تَجَرَّى بِهِ النِّعَمُ
 فِي طَيِّ رَمْسٍ عَلَيْهِ الدُّودُ يَزْدَحِمُ
 مَوْتُ وَلَا فِي وَجُودٍ بَعْدَهُ عَدَمُ
 وَتَحْتَهُ يَسْتَوِي الْعَبْدُ وَالْخَدَمُ
 صَارَتْ تَشَابُهُ فِي لَحْدِهِ الرِّمَمُ
 فِي نُطْقِهِ خَرَسٌ فِي سَمْعِهِ صَمٌ
 مِنْ هَوَاهُ عَرَبُ الْأَقْطَارِ وَالْعَجَمُ
 وَضَجَّتِ الشَّامُ فَارْتَجَّتْ بِهَا الْأَكَمُ
 عَنْ وَصْفِهِ فَاسْتَرَا حَتَّ عِنْدَكَ الْكَلِمُ
 كَلَاهُمَا بَيْنَ كُلِّ النَّاسِ مُنْقَسِمُ
 قَدْ كَانَ مِنْ رَاحَتِكَ الْخَيْرُ يَغْتَنِمُ
 فِي جَنَّةٍ لَكَ قَصْرًا فَيْكَ يَبْتَسِمُ
 وَالْجُودُ وَالْحِلْمُ وَالْأَخْلَاقُ وَالشِّيمُ
 فَكُنْتَ فِيهَا بِجِبِلِّ اللَّهِ تَعْتَصِمُ
 وَجْهِهِ كَرِيمٍ بِنُورِ اللَّهِ يَلْتَمِمْ

إِنَّ الْكَرِيمَ الَّذِي يَرَوِي مُحَامِدَهُ
 هَذَا الَّذِي كَانَ رُكْنًا يُسْتَغَاثُ بِهِ
 تُشْرِفُ النَّاسَ أَمْوَالُهُ وَكَانَ بِهِ
 مَضَى وَابَسَ لَهُ مَلِكٌ سِوَى كَفَنٍ
 لَا خَيْرَ فِي عَيْشَةٍ لِلنَّاسِ يَعْقُبُهَا
 فَوْقَ الْآثَرِ يَعْرِفُ الْعَبْدُ خَادِمَهُ
 مَنْ كَانَ فِي دَارِهِ قُلٌّ الشَّبِيهُ لَهُ
 قَدْ بَاتَ مَنْظَرًا فِي كَفَنِهِ شَلَلٌ
 رُكْنٌ عَظِيمٌ هَوَى فِي مَصْرَ فَارْتَعَدَتْ
 ضَجَّتْ بِمَصْرَعِهِ مَصْرٌ وَسَاحَتُهَا
 هُوَ الشَّيْخُ الَّذِي تُغْنِيكَ شَهْرَتُهُ
 مَنْ فَاتَهُ نَظَرٌ مَا فَاتَهُ خَبَرٌ
 يَبْكِيكَ يَا ابْنَ عَبِيدٍ كُلِّ ذِي أَمَلٍ
 تَبْكِيكَ مَدْرَسَةُ شَيْدَتِهَا فَبَتَتْ
 يَبْكِي عَلَيْكَ الْتَقَى وَالْبَرُّ مُنْتَجِبًا
 عِفَّةٌ كَالْإِنَاءِ الْمُصْطَفَى اعْتَصَمَتْ
 رَحْمَةُ اللَّهِ حَلِيَّ كَالسَّحَابِ عَلَى

نَخَرَتْ مَقْلَةً الْخَلِيفَةِ يَوْمًا
فَأَفَادَتْكَ رُتْبَةً فِي الْمَعَالِي
لَيْسَ أَهْلًا لَزِينَةٍ كُلِّ شَخْصٍ
وَالْمَعَالِي تَزِينُ بَعْضًا وَبَعْضُ
أَيُّهَا الْكَامِلُ الْأَصْنَافِ اللُّوَاتِي
لَكَ سِرٌّ مُقَيَّدٌ وَثَنَاءٌ
وَلِسَانٌ يَجْرِي عَلَى مَنْهَجِ الصِّدِّ
وَلَكَ الْهِمَّةُ الَّتِي حِينَ تَمْضِي
هِيَ نَارٌ لَيْسَتْ تَصِيرُ رَمَادًا
وَلَقَدْ قُلْتُ لِلذَّيِّ رَامَ مَدْحًا
هَالِكٌ مَنْ بِالْمَدْحِ وَضْعًا وَطَبْعًا
أَوْحَشَ الْقَطَرَ حِينَمَا غَابَ لَكِنْ
فَرَأَتْهُ الْعَيُونُ فِي الشَّامِ لَمَّا

نَظَرَةً فِي الصُّوَابِ أَجَلِي وَأَصْدَقُ
أَنْتَ أَوْلَى بِهَا وَأَوْفَى وَأَوْفَقُ
لَبَسَ الثُّوبَ وَالْحِلَى وَتَمَنَّى
تَقْضِي شَيْنَ عَرِضِهِ فَيُمَزَّقُ
جَمَعْتَ مِنْ لَطَائِفِ مَا تَفَرَّقُ
سَاءَتْ فِي جَوَانِبِ الْأَرْضِ مُطْلَقُ
قِ وَمَالٌ فِي طَاعَةِ اللَّهِ يُنْفَقُ
لَيْسَ يَعْصِي عَنْ فَتْحِهَا كُلُّ مُغْلَقُ
وَهِيَ سَيْفٌ بِهِ الصِّدَا لَيْسَ يَمْلَقُ
لَكَرِيمٍ يُرْضَى بِهِ وَيُصَدَّقُ
قَدْ تَحَلَّى مِثْلَ الْحَمَامِ الْمُطَوَّقُ
مَوْكِبُ الْأَنْسِ حِينَمَا عَادَ أَطْبَقُ
أَرْخَوْهُ كَالْبَدْرِ غَابَ وَأَشْرَقُ



وَقَالَ يَرْثِي رَوْفَائِيلَ عُبَيْدٌ حِينَ تَوَفَّى فِي الدِّبَارِ الْمَصْرِيَّةِ
أَلْيَوْمَ مَاتَ التَّقَى وَالْجُودُ وَالْكَرَمُ
مَاتَ الْعُبَيْدِيُّ رَوْفَائِيلُ فَانْهَدَمَتْ
فِي جَانِبِ اللَّهِ لَمَّا زَلَّتِ الْقَدَمُ
أَرْكَانُهُ وَثَنَاهُ لَيْسَ يَنْهَدُ
فِي أَرْضِهَا مَا بَقِيَ فِي الْجِيزَةِ الْهَرَمُ
تَدُومُ آثَارُهُ فِي مِصْرَ بَاقِيَةٌ

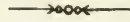
ف فردُ الورى لم تَقُمْ أمَّ لحكمِ أبٍ عن مثله بل رماها اللهُ بالعقمِ
 ه هنت به نفسها الدنيا وقد هُدِيَتْ بعدله وأهتدت للحقِّ عن حكمِ
 م من مثل عبد العزيز الشهم حلَّ بها مراتباً من ملوكِ العربِ والعجمِ
 ب بدرُّه له بهجةٌ في الأوجِ ناميةٌ بها رياضُ البها والمجدِ للأممِ
 ا أضأ العبادَ واطرافَ البلادِ بها والسَّعدُ سادَ وبات الرُّوعُ كالزَّممِ
 ر رفيعُ شأنٍ جميلُ الجودِ دولتهُ بالعدلِ تَقَرُّنُ حدَّ السيفِ بالقلمِ
 ز زهرُ وطائعُ زهرٍ خلقه أَدباً وخلقه بسناه الراهنِ الوسمِ
 غ غنمٌ لو افيدِه زهوٌ لو اجدِه ريفٌ لقاصدِه فوزٌ لمُعصِمِ
 ا اذا سطا بجنودٍ من عساكرِه يوماً أعاد العدى لحماً على وضمِ
 ل لله دَرُّ بني عثمانَ من صدَّقوا بطيبِ حَمَلٍ ووَضَعِ حافلُ القِسمِ
 ب بنوا لنا بُرجَ سعدٍ رُسلُ طلعتِه تدعو الأنامَ الى أعباءِ شكرهمِ
 د دارُ السَّعادةِ بابُ النصرِ ساكنه كَهْفُ المطالبِ من حاماهُ لم يُضمِ
 ن نصرٌ وفتحٌ قريبٌ يُطلبانِ له وجدُّ جاهٍ وجودٌ فاضٌ كالعَرمِ
 ي يقومُ بالامرِ بادي الرأيِ مُقتدراً تهابُ زُارتُه الأسادُ في الأجمِ
 ا أسنى الورى نسباً أوفى الملائرُتباً عفوهُ له عَجَباً عن وزرٍ مُجترِمِ
 ه هذا سليمانُ لطفُ طابَ مؤرَدُه بروحِ فصلِ خطابِ اللطفِ والحكمِ
 ب بحرُ الندى كَرَمًا أَشقى العدى نَقَمًا أَطفى الصدى نِعَمًا بالبذلِ والمِهمِ

د رجوتُ صيد المهي فاصطاد باصرها
 م مضى الزمان على هزلٍ هناك ولم
 ظ ظلُّ الله علينا أوجُ طالعه
 ف في خلقه عجبٌ في عزِّه طربُّ
 ر راقى المراتب نباع المواهب في
 ن نورٌ محاشده نارٌ تهده
 ا امينُ ربِّ الورى في الكون مؤتمنٌ
 ي يجودُ بالمالِ مبذولُ النوالِ نرى
 ب بديعُ خلقٍ بديعُ القولِ جاهره
 ف فرغَ لعثمانَ من محمودَ جاز بما
 ي يمينه للجداء واليسرِ قد فطرت
 ا أعطاهُ ربُّ العلى من أنس رحمة
 ر روحُ الوجودِ وجودُ الروحِ رفعتُه
 ض ضمَّ المحاسن والإحسان نائلة
 و وليُّ عهدٍ أميرُ المؤمنين فرت
 ا اقواله دررٌ تبنى بها سورُ
 ق قامت على جبل الأاطاف دولته
 قلباً بلا بصيرٍ من حربته الندم
 أبرح لدى الملك الأعلى من الخدم
 قد فاق فوق جهات الأفق كالعلم
 راحاته سحْبٌ يهمرن بالكرم
 ارض المطالب أهدى الجود كالديم
 صفوه مواردُه عن نادر الثهم
 على العبادِ لحقَّ العهد والديم
 فيه الكمال شريف النهم والشيم
 بالحق يوقع جهنم الخصم بالكم
 أبداه للالِ جودُ الله من عظم
 ونصله للردى من حق منتقم
 لطفاً تحلى بأندى البشر والحلم
 نادى به طيبُ صيتٍ فاتح الصمم
 من كف بدرٍ منير الوجه مبتسم
 بعزمه بيضُ أسدٍ أسود القمم
 ألقى بها قمرٌ في النور والشم
 بالله يبدو عليه ثابت القدم

ا انَّ الهوى كَرَمَةٌ بات الحكيمُ بها
 ف في كل يومٍ دلالٌ لذِّ وافرُهُ
 ا أعوذُ بالله من نبل الهوى فلقد
 ل لله كم ليلة طاوٍ سهرتُ به
 ر رُمْتُ الهنا فرماني بالعناء هوى
 ض ضاع الزمانُ على جهلٍ نسيحُ به
 ي يسي الخليُّ أمينَ النفسِ من جزعٍ
 م ما لي وللعشق بعد الشيب مرَّ به
 ن نادى المشيبُ على الهاماتِ في تزقٍ
 و ورَبَّةُ الحلي يأتِي دونها عطلُ
 ا النفسُ أَمَّارَةٌ بالسوء شائدها
 ج جَاحِها حاملُ البَلوى وما تَرِكَتْ
 ب بين الخلائقِ في الأنفاسِ كم يدعُ
 ا أَسْتودعُ اللهَ قلباً قد بَكَيْتُ به
 ل لقد قَضَيْنَا بجدٍ للهوى زَمَنًا
 ن نرومُ طالبَ حربٍ ليس يتركهُ
 ظ ظلَّ الهوى حَكَمًا بالصَبِّ يسلبُهُ
 سكران من شرب كاسٍ نازف اللِّمَمِ
 له وداسَ مديد الرُّجزِ والأَصَمِ
 رَمَى فراحَ يشقُّ القلبَ من أَمَمِ
 في صَوْمِها لم أَذُقْ زادًا ولم أَنَمِ
 لوردةٌ تُبدِلُ الآمالَ بالآلَمِ
 من أَجلِ رِثْمٍ كمثلِ العابدِ الصَّمَمِ
 وحاملُ الوجدِ يُضحي صائدُ النِّقَمِ
 دهرُهُ فلم يبقَ إلاَّ صَحْوَةُ الهَرَمِ
 اليومَ لاحَ بياضُ النِّصلِ باللِّمَمِ
 وعاشقُ الحلي والمُعشوقُ للعدمِ
 الى خرابٍ بنهْجِ الدهرِ مُنْهَدِمِ
 له أزيدادٌ فلا ترتدُّ بالجَمَمِ
 وكم لخالقها في الحمال من قِسمِ
 اذ جَفَّ دمعُ جفونٍ زاد من قِدمِ
 فلم نَجِدْ نعمةَ حاشى ولا نَعَمِ
 حينًا ولم يَدِرِ حقَّ الأشهرِ الحُرُمِ
 فراحَ من حُكْمِهِ في بُردةِ السَّدَمِ

ف فتانةٌ بجمال طيبٍ موزده
 ة تبارك الله منسها على ملح
 ي يا كعبة الأنس كم جدت طلائعنا
 ق قنوت من منطق الأعراب منهجة
 ظ ظمان يصدى بكم والحى جانبه
 ا أمسى قتيل الهوى لهواً بقاتله
 ن نعم الليالي التي أزهرت هناك لنا
 ي يهفو الفؤاد الى ذاك الجوار وان
 ج جنات عدن لنا جازت على عجل
 ر راقى لنا الكأس أنسا في معالمها
 د دار الحبيب التزمنا الهمة منك قرى
 ه هبات عود انتجاع كان يؤنسني
 م ما كان أصفى أوثقاً جنيت بها
 م مع كاعب من نساء العرب مقلتها
 ا اهديتها الدمع راج أن يتم به
 ي يا ويل أهل الهوى من صبوة عكست
 ع عبد الأمير خسيس لا صلاح له
 ما زال يحمى كصيد لا ذ بالحرم
 تحلو وتحمي قلوب الناس كلهم
 الى بواديك وفداً في دجى الظلم
 دون ارتباط بأسر العهد والقسم
 من نجده ماؤه يحيى فؤاد ظمي
 وليس من رائم للثأر او حكم
 نخل الهنا وانجلاء الزهر في الأكم
 أطال لهفي ويحلو ذكره بنفي
 مياها وبدناهن بالضررم
 لكنما نيل ذاك الصفو لم يدم
 كما شر بنا الصدى من مائك الشيم
 صفوا وعصر اجتماع دار لم يقيم
 أثمار سعد اراه كان كالحلم
 سوداء تسبي جماراً من بني جشم
 صفح فما قنعت من دون سفك دمي
 في لجة كل طرد من شؤونهم
 فأين عبد إماء القرط والخزم

لَهُ حَلِيَّةٌ مِنْ كُلِّ فَضْلٍ تَزِينُهُ وليس بِهِ مِنْ رِيَّةٍ فَتَشِينُهُ
وَفِي يَدِهِ أَمْرٌ مُطَاعٌ أَجَازُهُ قَدِيرٌ تَوَلَّى مَكَا فِ أَمْرٍ وَنُونُهُ
يُهَنِّيكِ يَا صَوْرُ أَلْيَ غَابَ نَجْمُهَا ففَازَتْ بِنَجْمٍ قَرَّبَ اللَّهُ حِينُهُ
ظَفَرَتْ مِنَ اللَّهِ الَّذِي يَهَبُ أَلْمُنَى بِمَا أَنْتِ فِي تَارِيخِهِ بَتَغِينُهُ

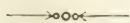


وقال يمدح السلطان عبد العزيز بهذه القصيدة وقد ضمن كل شطرٍ منها تاريخاً
لسنة ١٢٨٣ وافتتح صدورها بحروف يجتمع منها ييتان في كلٍّ منهما أربعة
تواريخ للسنة المذكورة وهما هذان

قَلْبُ الْخَلِيفَةِ • يَقْطَارُ يُجَرِّدُهُ مِمَّا يَعَا فِ الرِّضَى مِنْ وَاجِبِ النَّظَرِ
مُظَفَّرٌ نَائِبٌ • فِي أَرْضٍ وَاقِفِهِ مُبَارِزٌ غَالِبٌ • دُنْيَاهُ بِالظَّفَرِ
وَأَمَّا الْقَصِيدَةُ فَهِيَ هَذِهِ

قَ قِفْ بِالْمَطَايَا عَلَى أَنْجَادِ ذِي سَلَمٍ وَقُلْ سَلَامٌ عَلَى مَنْ دَامَ فِي الْخَيْمِ
ل لَحْمَاءٌ مَحْجُوبَةٌ عَنْ مَرْسِلٍ بَصْرًا دَامَتْ عَلَى حُجْبِهَا حَتَّى عَلَى النَّسَمِ
ب بَارَحْتُهَا وَنَزِيلُ الشَّوْقِ فِي كَيْدِي أَقَامَ يَهْرِقُ دَمْعًا رَشَّ كَالْعَنَمِ
أ أَشْكُو إِلَى اللَّهِ مَا حَارَبْتُ فِي زَمَنِي فِي حُبِّهَا مِنْ جِيوشِ الْفَتَكِ وَالسَّعَمِ
ل لَقِيتُ فِي الْعَشَقِ هَوْلًا لَا أَلَامُ بِهِ فَذَلِكَ لِلصَّبِّ قَيْدٌ مُحْكَمٌ اللَّزَمِ
خ خَوْدٌ مِنَ الْعَرَبِ فِيهَا النَّحْبُ طَابَ لَنَا كَمَا يَطِيبُ لِحْيَ أَطِيبُ النَّعَمِ
ل لِعِزِّهَا الذُّلُّ صَفْوُ الْعِزِّ نَحْسَبُهُ وَالسُّمُّ مِنْ يَدِهَا خَيْرٌ مِنَ الدَّسَمِ
ي يَحْلُو أَلْضَنِي فِي هَوَاهَا لِلْمُحِبِّ فِي فِيهِ أَلْشَقَّا كَالشِّفَا وَاللُّؤْمُ كَالنَّعَمِ

هذه هي الغاية القصوى التي خلقت لها وذلك منها حسبها وكفى



وقال يهنئ المطران اثناسيوس الخوام بارنقائه الى اسقفية صور سنة ١٨٦٧

أَرَى الدَّهْرَ يَقْضِي كُلَّ يَوْمٍ دِيُونَهُ
فَيَقْطَعُ أَهْلِيهِ كَمَا يَقْطَعُونَهُ
وَيُخْلِفُ عَمَّنْ قَدْ مَضَى مِنْ رَجَالِهِ
كَمَا يُخْلِفُ الْأَصْلُ الْقَدِيمُ غُصُونَهُ
لَقَدْ عَوَّضَ الشَّعْبَ الَّذِي سَاءَ رَاعِيًّا
فَأَضْحَكَ بِأَكْبِهِ وَسَرَّ حَزِينَهُ
أَمِينٌ عَلَيْهِ حَافِظٌ عَهْدَ رَبِّهِ
يُضَيِّعُ دُنْيَاهُ لِيَحْفَظَ دِينَهُ
عَصَاهُ عَصَا مُوسَى الَّتِي شَقَّتْ الْأَصْنَا
وَشَقَّ بِهَا الْبَحْرَ الَّذِي حَالَ دُونَهُ
وَذَلِكَ الْجَبِينُ الْأُطْلُقُ قَدْ زَانَ تَاجَهُ
جَمَالًا وَلَيْسَ التَّاجُ زَانَ جَبِينَهُ
يَمُدُّ إِلَى حِفْظِ الْحَيَاةِ شِمَالَهُ
وَأَثَبَتْ مِنْ شُمِّ الْجِبَالِ فَلَمْ يَكُنْ
أَرْقُ مِنَ الْمَاءِ الزَّلَالِ شِمَالًا
لَهُ قَلَمٌ يَجْرِي عَلَى الصُّحُفِ رَاقِمًا
وَأَثَبَتْ مِنْ شُمِّ الْجِبَالِ فَلَمْ يَكُنْ
يَسْهَلُ مِنْ طُرُقِ الْكَلَامِ صَعَابَهَا
يُقَلِّبُهُ مَاضِي الْبَنَانِ مُهَذَّبٌ
تَجَلَّى عَلَى عَرْشٍ مِنَ الْحَمْدِ بَادِخٌ
أَقَامَ عَلَى حِفْظِ الْأَمَانَةِ قَلْبَهُ
وَجَرَّدَ عَنْ أَهْوَاءِ دُنْيَاهُ نَفْسَهُ
وَيَلْقَى إِلَى حِفْظِ الرِّيَايَا يَمِينَهُ
بِالطَّافِهَا فَاقَتْ صَفَاهُ وَلِينَهُ
فَتَحْسُدُ أَرْقَامُ الطَّرَازِ فَنُونَهُ
تُرَى عَيْنُهُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ يَقِينَهُ
وَوَكَّلَ بِالشَّهْدِ الطُّوِيلِ جَفُونَهُ
فَقَدْ أَنْكَرَتْ مَاءَ الْوُجُودِ وَطِينَهُ

وديعةٌ عندها كانت فما سَحَحَتْ
 يا قَبْرَ كاتِبَةٍ أَحْسِنْ كرامَتِها
 كانت لَدَى أَعْيُنِ النُّقَّادِ جَوْهَرَةٌ
 كانت وكانت فَباتَ غَيْرَ عَائِدَةٍ
 أَبْلَى الثَّرَى ذلِكَ الوَجْهَ الصَّبِيحَ وما
 مَنْ صَاحِبَ الدَّهْرِ لَا يَأْمَنْ غَوَائِلُهُ
 وَمَنْ يَعْشُ لَا يَسَ تَخْلُو عَيْنُهُ أَبَدًا
 يَا أَيُّهَا النَّاسُ هُبُوا مِنْ رُقَادِكُمْ
 يَا وَيْلَ مَنْ سَارَ فِي هَذَا الطَّرِيقِ بِلَا
 هَامَ الْجَهْلُولُ بِدُنْيَاهُ الْغُرُورُ وَقَدْ
 صَبَابَةٌ كُلَّمَا أَيَّامُهُ قَصُرَتْ
 وَيَلَاهُ مِنْ جَوْرِ هَذَا الْبَيْنِ كَيْفَ بَغَى
 يَرَى الْفَتَى فِي دُجَى لَيْلٍ فَيَطْلُبُهُ
 يَخْأَرُ أَفْضَلَ شَخْصٍ إِنْ يَكُونُ لَهُ
 كَأَنَّهُ وَسَطَ بُسْنَانٍ يَدُورُ بِهِ
 يَا رَحْمَةَ اللَّهِ جُودِي وَامْطَرِي كَرَمًا
 وَجُلُورِي مَنْ بِهِ حَلَّتْ مُعَانِقَةٌ
 لَأَنْ تُكُنْ كَدَّرَتْ عَيْشَ الْحَزِينِ فَقَدْ

بِالذَّرِّ مِنْهَا وَلَكِنْ رَدَّتْ الصَّدْفَا
 فَإِنَّهَا تَسْتَحِقُّ الْجَدَّ وَالشَّرْفَا
 نَفْسَةً فَاتَاهَا الْبَيْنُ مُحْطِطًا
 كَأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ فِي عَابِرٍ سَلَفَا
 أَبْلَى ثَنَاهَا الَّذِي يَبْقَى لَهَا خَلْفَا
 فَالْشَّمْسُ كَمْ كَسَفَتْ وَالْبَدْرُ كَمْ خَسَفَا
 مِنْ مَنْظَرٍ شَقَّ أَوْ مِنْ مَدْمَعٍ ذَرَفَا
 لِسَفَرَةٍ بَوَقُهَا بِالْكُلِّ قَدْ هَنَفَا
 زَادَ وَيَا وَيْلَ مَنْ وَسَطَ الطَّرِيقِ غَفَا
 شَابَتْ وَشَابَ فَزَادَتْ نَفْسُهُ شَغَفَا
 طَالَتْ عَلَيْهِ وَتَقَوَّى كُلَّمَا ضَعُفَا
 فَمَا نَرَى أَحَدًا فِي حَكْمِهِ انْتَصَفَا
 وَلَا يَرَى فِي الضُّحَى الشَّيْخَ الَّذِي دَلَفَا
 صِيدَافِطُوي إِلَيْهِ الْأَرْضَ مُعْتَسِفَا
 عَلَى الشِّمَارِ فَمَا يَحْلُو لَهُ قَطَفَا
 عَلَى ضَرْيَحٍ بِهِ غُصْنٌ قَدْ أَنْقَصَمَا
 ذَاكَ الْقَوَامَ كَلَامٍ عَانَقَتْ أَلْفَا
 نَالَتْ مَقَامًا بِهِ عَيْشُ النُّزِيلِ صَفَا

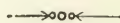
وكلُّ العمرِ يومٌ أنتَ فيه
 وبعضُ الحيِّ فوقَ البعضِ حتى
 ويبتُ العنكبوتُ إذا رحلنا
 ونفسُ المرءِ في الدنيا أسيرُ
 فلا أسفٌ على الدنيا ولكن
 ينامُ المجرمونَ على قتادٍ
 وأندمُ غافلٍ من صمٍّ سمعاً
 وإنَّ النصحَ في الحكماءِ يجري
 وفي أذنِ الجبُولِ يضيعُ هدرًا
 فيما فَرَّقَ الطويلُ عن القصيرِ
 يموتُ فكلُّ عبدٍ كالأميرِ
 يُعادلُ بالخَوَرَنَقِ والسَّديرِ
 وموتُ الجسمِ إطلاقُ الأسيرِ
 على ما بعدَ ذاكَ من المصيرِ
 ونومُ الصالحينَ على حريرِ
 قبيلَ البينِ عن صوتِ النذيرِ
 كجُريِ الماءِ في الرِّوَضِ النَّصيرِ
 كضوءِ الصُّبحِ في عينِ الضَّيرِ



وقال يرثي كاتبة بنت موسى بسترس وكانت من افضل النساء

خيرُ الرِّثَاءِ الذي بالقلبِ قد لَطِفا
 والمُبْكياتُ تضرُّ الحيَّ مرعجةً
 يحقُّ أن تَدُبَّ الأحياءَ نائمةً
 ما بينَ حيٍّ وميتٍ شقَّةٌ قصُرت
 أمرٌ ما ذاقَ حيٌّ من مصائبِهِ
 وأنفعُ العملِ المطلوبِ حينئذٍ
 اليومَ رَدَّتْ علينا مصرُ ما أخذتْ
 ما أخذَ الحزنَ لا ما هيَّجَ الأسفا
 له ولا تنفعُ الميتَ الذي أنصرَفا
 فالموتُ للكلِّ بالعِصَادِ قد وقفَا
 وربَّما صارَ منها يبلغُ الطَّرَفا
 فقدُ الحبيبِ الذي من ذاقَهُ عِرفَا
 صبرٌ جميلٌ للجُرحِ القلبِ فيه شِمْنا
 بالأَمْسِ منَّا وإِمكنَ بعدَما تِلْنا

ليست من الموت تخلو لحظةً فترى
وكلَّ يومٍ دموعٌ منه لو جمعتُ
كم حسرةً نَزَّاتٍ في القبرِ مع رجلٍ
وكم دموعٍ جَرَّتْ من عينٍ منتخبٍ
إذا ابتليتَ بامرٍ لا تُطيقُ له
ولو بذلتَ كنوزَ الأرضِ قاطبةً
به الخزانى كرمٍ البحرِ في العَدَدِ
كانت غديرًا كثيرَ الموجِ والزبدِ
قدماتٍ منها جريحَ القلبِ والكبدِ
لم تَسْفِدْ عينُهُ منها سوى الرَّمَدِ
دفعًا فبالصبرِ عالجهُ ولا تَزِدْ
تبغي علاجًا بغيرِ الصبرِ لم تجِدْ



وكتب الى صديق له كان قد طال عليه مرضٌ شديد ثم انخط عنه

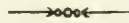
إذا ذهبَ الكثيرُ من الكثيرِ
وان ذهبَ الكبيرُ ولم يُؤثِّرْ
إذا سَكَمَتْ من النيرانِ نفسُ
ومَن لم يَفْتَرِسْهُ ظَفَرُ لَيْثٍ
يهونُ على يسيرٍ منك صَبْرُهُ
وهل يَرْتاعُ من خَوْضِ السواقي
عليك بطيبِ نفسٍ وأرتياحٍ
فإنَّ الخَوْفَ دَاءٌ فَوْقَ دَاءٍ
وفِعْلُ اللَّهِ يُبْطِلُ كُلَّ فِعْلٍ
حياةُ الناسِ في الدنيا مَنَامٌ
فقد عَزَمَ القليلُ على المسيرِ
فليسَ نخافُ من أَثَرِ الصَّغِيرِ
فلا تَرْتاعُ من حَرِّ الهجيرِ
فليسَ يَدُوسُهُ خُفُّ البعيرِ
لأنَّكَ قد صَبَرْتَ على العسيرِ
فتى قد خاضَ في البحرِ الكبيرِ
وتسليمٍ الى المالكِ القديرِ
يُذِيبُ إذا تَعَلَّقَ بالضميرِ
ويَغْلِبُ طِبَّ داودَ البصيرِ
ويَقْطَعُهُم لَدَى النُّومِ الأخيرِ

لا يبلُغُ الشَّيْخُ مَنْأً فِي مَدَارِسِهِ
 وَلَيْسَ يَنْظُمُ بَعْدَ الْجَهْدِ مُحْتَمِلًا
 أَنِي أَشَوْقُ إِلَى تِلْكَ الدِّيَارِ كَمَا
 وَاشْتَهِي شَمَّ أَرْوَاحِ الرَّرَارِ بِهَا
 أَهْوَى الْقُرُونِ الْخَوَالِي مِنْ عِشَائِرِهَا
 وَابْتَغِي سَمْعَ آثَارِ تُذَكِّرُنِي
 يَا أَيُّهَا الْخَلْفُ الْجَارِي عَلَى سَلَفِ
 النَّاسِ لِلشَّعْرِ أَضْيَافٌ تَلُمُ بِهِ
 أَنْ فَاتَنِي مِنْكَ يَا عَيْنُ الرِّضَى نَظْرُ
 وَالْدَهْرِ يَمْنَعُ كُلَّ الطَّيِّبَاتِ فَإِنْ



وَقَالَ بَعْزِي صَدِيقًا لَهُ عَنْ وَلَدٍ لَهُ تَوُفِّي صَغِيرًا فَبَزَعَ عَلَيْهِ جَزَعًا شَدِيدًا
 عَلَى أَبٍ أَوْ أَخٍ قَدْ مَاتَ أَوْ وَلَدٍ
 حَتَّى يَمُوتَ فَلَا يَبْكِي عَلَى أَحَدٍ
 فَيَفْرُغُ الْعَمْرُ مَهْمَا زَادَ فِي الْمُدَدِ
 فَإِنَّهُ رَاحَةٌ لِلرُّوحِ وَالْجَسَدِ
 طُرُقِ الصِّغَارِ إِلَى مُسْنَوِطِنِ الْأَبَدِ
 مِنْهُمْ وَمَنْ مَاتَ مُسْرورًا بَلَا نَكْدٍ
 مَنَ عَاشَ مُرْتَاحًا بَلَا تَعَبٍ

يَا مَنْ نَسِيَهُ الْحَبِيبَ وَإِنَّهُ
 قَدْ غَبَتَ عَنَّا فِي التُّرَابِ وَلَمْ يَكُنْ
 أَتُرَى تَفُوزُ الْأَذْنَ مِنْكَ بِمَسْمَعٍ
 يَا غُرْبَةً طَالَتْ عَلَيْكَ بَغْرُبَةً
 فَارْقَتَ رَبْعًا كَانَ يَرْجُو عَوْدَةً
 أَنْ كُنْتَ قَدْ سَافَرْتَ غَيْرَ مُودِّعٍ
 فَعَلَيْكَ مَنْ لَدُنِ الْمُهَيَّمِنِ رَحْمَةٌ
 قَدْ كُنْتَ تُرْضِي اللَّهَ حَسْبَ كِتَابِهِ
 رَجُلٌ إِلَى كُلِّ الْقُلُوبِ حَبِيبُ
 عَهْدُ الْكَوَاكِبِ فِي التُّرَابِ تَغِيبُ
 أَنْ لَمْ يَكُنْ لِلْعَيْنِ مِنْكَ نَصِيبُ
 قَدْ جُرَّ فَوْقَكَ ذَيْلُهَا الْمَسْحُوبُ
 لَمْ يَدِرْ أَنَّ رَجَاءَهُ سَيَنْخِيبُ
 فَقَدْ أَقْتَمَتْكَ وَشَيَّعَتْكَ قُلُوبُ
 يَسْقِي ضَرْيَحَكَ غَيْثُهَا الْمَسْكُوبُ
 فَلَمْ يَكُنْ الرِّضَى فِي لَوْحِهِ مَكْتُوبُ



وقال يجيب الشيخ ابراهيم السالمي عن قصيدة ارسلها اليه

جَاءَتْ رِسَالَةُ اِبْرَاهِيمَ سَافِرَةً
 دَلَّتْ عَلَى كَرَمِ الْأَخْلَاقِ شَاهِدَةً
 هُوَ الْجَدِيرُ بِتَقْدِيمِ الثَّنَاءِ لَهُ
 أَحْيَا الْقَرِيبُ الَّذِي شَالَتْ نِعَامَتُهُ
 هُمُ الَّذِينَ أَصَابُوا غَايَةَ قَصْرَتِ
 يَفْنَى الزَّمَانِ وَيُلَى أَهْلُ مُدَّتِهِ
 لَهُمْ أَيَادٍ مَضَتْ فِي كُلِّ نَابِغَةٍ
 وَحِكْمَةٌ سَطَعَتْ فِي رَأْسِ كُلِّ فَتَى
 عَنْ وَجْهِ لُطْفٍ وَإِجْمَالٍ وَإِحْسَانٍ
 مِثْلَ الدَّعَاوِي الَّتِي قَامَتْ بِبَرْهَانٍ
 إِذْ كَانَ فِي الْعُرْبِ فِرْدَاؤُهَا ثَانٍ
 مِنْ بَيْنِ أَهْلِ الْبُؤَادِي مُنْذُ أَزْمَانٍ
 عَنْهَا الْقَبَائِلُ مِنْ قَاصٍ وَمِنْ دَانٍ
 وَذِكْرُهُمْ لَيْسَ بِالْبَالِي وَلَا الْفَانِي
 وَغَارَةٌ نَشَبَتْ فِي كُلِّ مِيدَانٍ
 لَمْ يَتَلُ سِفْرًا وَلَمْ يَجْلِسْ بِدِيْوَانٍ

جَرَى عَهْدُ الثِّقَاتِ عَلَى فَعَالٍ
وَمَنْ لَا يَبْتَغِي لِلذَّنْبِ عُذْرًا
وَمَنْ لَا يَرَعُ وَدَكَ فِي رَحِيلٍ
وَمَنْ عَدَلَ الْحَاسِنَ بِالْمَسَاوِي
إِنَّا الْخَلُّ الْوَفِيُّ وَإِنَّ نَفْسِي
أُرَاعِي حَقَّهُ مَا دَامَ حَيًّا
وَعَهْدُ الْغَادِرِينَ عَلَى كَلَامٍ
يَهْوَنُ عَلَيْهِ تَفْنِيدُ الْمَلَامِ
فَلَا يَرَعَى وَدَاكَ فِي مَقَامٍ
فَقَدْ جَبَلَ الصَّبَاحَ مِنَ الظَّلَامِ
تَفِي حَقَّ الصَّدِيقِ عَلَى التَّمَامِ
وَبَعْدَ وَفَاتِهِ حَقَّ الْعِظَامِ

—>00<—

وقال يرثي حبيب برتران وقد توفي غريباً في نواحي اللاذقية

حَزَنَ الْقُلُوبِ عَلَى الْغَرِيبِ غَرِيبُ
وَالْمَوْتُ فِي نَفْسِ الْحَقِيقَةِ وَاحِدٌ
كُلُّ نَرَاهُ عَلَى الطَّرِيقِ مَسَافِرًا
يَا سَفَرَةً بَعْدَتْ مَسَافَةً دَارَهَا
عَجَبًا لِمَنْ يُمَسِّي وَيُصْبِحُ خَائِفًا
طَفَحَتْ عَلَى بَصَرِ الْقُلُوبِ غِشَاوَةٌ
يَقْضِي الْفَتَى أَيَّامَهُ فِي غَفْلَةٍ
شَمِلَ الْغُرُورُ النَّاسَ حَتَّى ضَلَّ مَنْ
قُلَّ لِلْخُطِيبِ عَلَى الْجُمُوعِ أَفْدَتَهُمْ
إِنْ لَمْ يَكُنْ عَمَلُ الْخُطِيبِ كَقَوْلِهِ
حَتَّى تَكَادَ لَهُ الْقُلُوبُ تَذُوبُ
لَكِنْ يُفَرِّقُ بَيْنَهُ الْأُسْلُوبُ
أَبَدًا وَمَا أَحَدٌ نَرَاهُ يَأُوبُ
عَنَّا وَأَمَّا يَوْمُهَا فَقَرِيبُ
مَنْ مَوْتُهُ وَلَهُ الْحَيَاةُ تَطِيبُ
حَتَّى تَسَاوَى أَحْمَقُ وَلَيْبُ
وَيَكْلُمُ كُلَّ مُغْفَلٍ وَيَعِيبُ
يَهْدِي وَذَابَ مِنَ السَّقَامِ طَيْبُ
نُصْحًا وَلَكِنْ مَنْ عَلَيْكَ خُطِيبُ
فَمَنْ الذِّي يَدْعُو بِهِ فَيُجِيبُ

أَلَا يَا مُقَلَّةً رَشَقَتْ فُؤَادِي بِسَهْمٍ عَنْ قِسِيِّ الْحَاجِبِينَ
سَوَادُكَ قَدْ أَصَابَ سَوَادَ قَلْبِي فَكَانَ الْحَرْبُ بَيْنَ الْأَسْوَدِينَ
بَرَيْتُ إِلَيْكَ أَخْفَافَ الْمَطَايَا فَلَمْ أُدْرِكْ وَلَا خُنِّي حُنِينَ
فَعُدْتُ وَقَدْ لَهَوْتُ عَنْ التَّصَايِي بِوصفِ مُحَمَّدٍ نَجْلِ الْحُسَيْنِ
كَرِيمٌ مِنْ كَرِيمٍ أَبٍ وَأُمٌّ إِلَى سَلَفٍ كِرَامٍ النَّبْعَتَيْنِ
لَهُمْ فِي أَرْضِنَا شَرَفٌ قَدِيمٌ تَنَاولَهُ الْفَتَى بِالرَّاحَتَيْنِ
حَمِيلُ الْوَجْهِ مُحَمَّدُ السَّجَايَا رَحِيبُ الصَّدْرِ مُنْبَسِطُ الْيَدَيْنِ
يَرَى ضَعْفَ الْمَكَارِمِ كُلَّ يَوْمٍ كَفَرَضِ الدِّينِ أَوْ كَوَفَاءِ دَيْنِ
أَرَانَا لَيْلَةً فِيهَا زَفَافٌ تَجَلَّى بِاقْتِرَابِ النَّبَرَيْنِ
هُمَا كَالْفِرْقَدَيْنِ عَلَى اجْتِمَاعٍ نَرُومُ لَهُ دَوَامَ الْفِرْقَدَيْنِ

وقال وقد اقترحنا عليه احد اصحابه

وَفَاءُ الْعَهْدِ مِنْ شَيْمٍ الْكَرَامِ وَنَقْضُ الْعَهْدِ مِنْ شَيْمٍ اللَّثَامِ
وَعِنْدِي لَا يَعُدُّ مِنَ السَّجَايَا سِوَى حِفْظِ الْمَوَدَّةِ وَالذِّمَامِ
وَمَا حُسْنُ الْبِدَاةِ شَرْطُ حُبِّ وَاصْكَنْ شَرْطُهُ حُسْنَ الْخِنَامِ
وَلَيْسَ الْعَهْدُ مَا تَرَعَاهُ يَوْمًا وَاصْكَنْ مَا رَعَيْتَ عَلَى الدَّوَامِ
نَقَضْتُمْ يَا كِرَامَ الْحَيِّ عَهْدًا حَسْبِنَاهُ يَدُومُ لِأَلْفِ عَامِ
وَكُنَّا أَمْسٍ نَطْمَعُ فِي جِوَارٍ فَصَرْنَا الْيَوْمَ نَقْنَعُ بِالسَّلَامِ

تَعْرِ الدَّاسُ أَفْوَاجاً عَلَيْهَا كَمَا نَفَضَتْ عَوَاصِفُهَا السَّحَابَا
وَتَخْطِرُ فَوْقَهَا حِيناً فَتَبْقَى زَمَاناً تَحْتَهَا فَاتِ الْحَسَابَا
هِيَ الْأُمُّ الَّتِي ضَمَّتْ بَنِيهَا إِلَى أَحْشَائِهَا تَرْجُو الثَّوَابَا
يَسِبُّ عَلَى هَوَاهَا كُلُّ طِفْلِ وَلَا يَنْسَى الْحَبَّةَ حِينَ شَابَا
غُرَابُ الْبَيْنِ يَنْعَقُ كُلَّ يَوْمٍ بِسَاحَتِهَا فَيَقْتَنِصُ الْعُقَابَا
رَأَيْنَا الْمَوْتَ لَا يَبْقَى كَرِيماً وَلَا يَخْشَى الْمَلَامَ وَلَا الْعِتَابَا
رَمَى أَسْكَارُ السَّيْفِ سَهْمَا فَرَنَ بِكُلِّ قَلْبٍ إِذَا أَصَابَا
مَنْ اللَّهُ السَّلَامُ عَلَى ضَرْحِ كَبُرْجٍ فِيهِ ذَاكَ الْبَدْرُ غَابَا
كَرِيمٌ كَانَ لِلْعَافِي مَلَاذَا مَتَى يُدْعَى لِحَادِثَةٍ أَجَابَا
تَكَبَّدَتْ الْقُلُوبُ ضِرَامَ حَزْنٍ عَلَيْهِ لَوَيْسُ الصَّخْرِ ذَابَا
وَصَارَ دَمُ الدَّمْعِ خِضَابَ سُوءٍ لَمَنْ صَارَ السَّوَادُ لَهَا ثِيَابَا
مَضَى مُتَمَتِّعاً بِنَعِيمِ رَبِّ دَعَاهُ إِلَى كِرَامَتِهِ اتَّخَابَا
حَيَاةُ النَّاسِ فِي الدُّنْيَا طَرِيقٌ إِلَى الْآخِرَةِ نَسَوقُ لَهَا الرِّكَابَا
وَأَفْضَلُ مَشْرَبٍ كَأْسُ الْأُمْنَايَا إِذَا كَانَ النِّعَمُ بِهَا شَرَابَا

وقال وقد هبنا بها السيد محمد ابن الشيخ حسين بدران بزفانه

لِعَيْنِكَ يَا غَزَالَ الرَّقْمَتَيْنِ غَلِيلُ صَبَابَتِي وَسَهَادُ عَيْنِي
هَجَرْتُ لِأَجْلِهَا وَطَنِي فَأَمْسَى عَلَيَّ سَوَادُهَا كَغُرَابٍ بَيْنِ

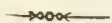
يَنسَاقُ مَخْدُومٌ إِلَيْهِ كَخَادِمٍ
 لَوْ كَانَ هَذَا الْبَيْنَ يَرَعَى حُرْمَةً
 خَطْبُهُ عَظِيمٌ لَا يُقَاسُ بِهِوَالِهِ
 طَفَحَتْ عَلَى لُبْنَانٍ مِنْهُ كَأَبَّةٌ
 لِلشَّامِ جِسْمٌ قَدْ أَصِيبَ فُؤَادُهُ
 إِنَّ الْعِبَادَ يَسُوءُهُمْ مَا سَاءَ مِنْ
 نَبِيٍّ عَلَى فَقْدِ الْحَبِيبِ وَمِثْلَمَا
 يُؤْذِي الْحَزِينَ جُفُونُهُ بِدُمُوعِهِ
 يَا أَيُّهَا الْبَجَرُ الذِي عَشَتْ بِهِ
 مَاذَا يَقُولُ لَكَ الْمُعْزِي إِنَّهُ
 إِنَّ الْجِبَالَ تَهْزُهُنَّ زَلَازِلُ
 وَالشَّمْسُ يَغْشَاهَا الضَّبَابُ فَيَنْجَلِي
 أَنْتَ الْعِمَادُ لِلْأَرْضَيْنَا وَلِلْمَلِكَيْنَا
 وَإِذَا سَلِمْتَ لَهَا أَطْمَأَنَّتْ وَأَكْتَفَتْ

هِيَاتٍ كُلٌّ لِلْمَنِيَّةِ خَادِمٌ
 تَبْقَى الْكِرَامُ لَكَانَ يَبْقَى نَازِمٌ
 خَطْبُهُ فَلَيْسَ تُعَدُّ مَعَهُ عَظَائِمُ
 لِحِبَالِهِ مِثْلَ الْجِبَالِ تُصَادِمُ
 فَدَتِ عَلَيْهِ مِنَ السَّقَامِ عَلَائِمُ
 دُفِعَ الْبَلَاءُ بِهِ وَرُدَّ الظَّالِمُ
 ضَاعَ الْحَبِيبُ يَضِيعُ دَمْعٌ سَاجِمُ
 عَبَسًا كَمَا عَضَّ الْبَنَانُ الْنَادِمُ
 أَنْوَاءُ حُزْنٍ مَوْجُهَا مُتَلَاطِمُ
 نَوْنٌ بَلَجَّتْكَ الْعُظِيمَةُ عَائِمُ
 لَكِنْ سَيَعْقُبُهَا سُكُونٌ لَازِمُ
 وَاللَّيْلُ يَطْرُدُهُ الصَّبَاحُ الْبَاسِمُ
 مِنْ بَعْدِ رَبِّ الْمُلْكِ مِنْكَ دَعَائِمُ
 وَتَعَزَّتِ الدُّنْيَا بِأَنَّكَ سَالِمُ

وقال يرثي أسكارس القبطي المتوفى في الديار المصرية

أَنْسَ كُلُّهَا تُمْسِي تَرَابًا بَدَارٍ كُلُّهَا تُمْسِي خَرَابًا
 فَمَاذَا نَبْتَغِي فِيهَا بِنَاءً وَمَاذَا نَبْتَغِي مِنْهَا اكْتِسَابًا

وَأَتَرَقُصِ الْجَجْعُ الْعَظِيمَةُ حَوْلَهَا
وَاتَلْبَسِ الْأَرْضُ الْأَرِيضَةُ سُندُسًا
وَتَجَرُّ أَرْوَاحُ النَّسَائِمِ فَوْقَهَا
عَادَ الَّذِي ابْتَهَجَ الْكَلَامُ بِوَفْدِهِ
لَا تُخْبِرُوا عَنْهُ الطُّرُوسَ فَرَبًّا
مَنْ عَاشَ فِي دُنْيَا التَّجَارِبِ لَمْ يَزَلْ
هِيَ حَوْلَنَا مَاءٌ وَطِينٌ فَأَنْظُرُوا
طَرَبًا وَيَطْمَحُ نَهْرُهَا مَتَدَفِّيًا
خَضِرًا وَيَلْبَسُ زَهْرُهَا الْإِسْتَبْرَقًا
ذِيلاً مِنْ الْمِسْكِ الذِّكِّي مُفْتَقًا
تَلْقَى سَوَادَ الْحَبْرِ مِنْ فَرْحِ اللَّقَا
مُتَقَلِّبًا بَيْنَ السَّعَادَةِ وَالْشَقَا
مَنْ خَاضَ بَيْنَهُمَا أَيْطَمَعُ فِي النَّمَا



وفال وقد بعث بها الى فؤاد باشا بالقسطنطينية يعزيه بولده ناظم بك

حين توفي سنة ١٢٨١

يَا نَفْسِ هَلْ مِنْ أَمْرِ رَبِّكَ عَاصِمُ
لَا تَجْزَعِي عِنْدَ الْبَلِيَّةِ وَأَعْلَمِي
إِنْ الْقُلُوبَ إِذَا شَكَتْ جُرْحَ الْأَسَى
وَإِذَا أَبَيْتُ الْيَوْمَ صَبْرًا فِي الْبَلَا
فَقَدْ الْحَبِيبِ بَلِيَّةٌ وَنَظِيرُهَا
لَوْ كَانَ عِنْدِي فِي دَوَامِ بَقَائِهِ
مَنْ لَيْسَ يَمِضِي الْيَوْمَ يَمِضِي فِي غَدٍ
سَفَرَهُ بَعِيدٌ فِي طَرِيقِ طَامِسٍ
وَمَنْ الَّذِي بِقَضَاءِ رَبِّكَ عَالِمُ
أَنْ التَّجَلُّدَ لِلْبَلَاءِ يُقَاوِمُ
فَلَهَا مِنَ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ مَرَامُ
طَوْعًا صَبَرْتُ غَدًا وَأَنْفِي رَاغِمُ
حُزْنُ الْحَبِّ لِكُلِّ قَلْبٍ هَادِمُ
طَمَعٌ لِحَقٍّ عَلَيْهِ حُزْنٌ دَائِمُ
إِنَّ الْغَرِيبَ عَلَى الرَّحِيلِ لِمَازِمُ
لَا يَقْدَمُ الْمَاضِي وَيَمِضِي الْقَادِمُ

أَلَا يَا مَنْ سَقَوْنَا صَابَ غَمٍّ
نَأَى عَنَّا الْمَزَارُ فَمَا حُرِمْنَا
حَفِظْتُمْ عَهْدَنَا الْعُمَرِيَّ حَتَّى
رَعَى اللَّهُ اللُّوِيَّاتِ اللُّوَاتِي
رَجَوْنَا أَنْ تَدُومَ لَنَا فَقَالَتْ
لِكُلِّ أُبَانَةٍ زَمَنٌ نَرَاهُ
وَمَا لَكَ فُرْصَةٌ ضَاعَتْ فُرِدَتْ
وَقَدْ يَرْقَى الْفَاءُ إِلَى وَفَاءٍ
إِذَا حَسُنَتْ فَوَاتِحُ كُلِّ أَمْرٍ
سَقَاكُمْ رَبُّكُمْ صَوْبَ الْغَامِ
زِيَارَةَ طَيْفِكُمْ تَحْتَ الظَّلَامِ
تَعَلَّمْ طَيْفُكُمْ حِفْظَ الذِّمَامِ
مَضَيْنَ لَنَا كَلَامٌ فِي مَنَامِ
نَدُومٌ إِذَا طَمَعْتُمْ فِي الدَّوَامِ
يَقُودُ لَهَا الرِّجَالُ بِإِلَازِمِ
وَكَيْفَ يُرَدُّ مُنْطَلِقُ السِّهَامِ
كَمَا يَرْقَى الْهَالِدُ إِلَى الْتِمَامِ
رَجَوْنَا بَعْدَهَا حُسْنَ الْخِتَامِ

— — — — —

وَقَالَ بَهَنِيُّ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ بَعْدَ تَنَافُؤِهِ مِنْ سَفَرٍ
جَادَ الزَّمَانُ بِنِعْمَةٍ مُتَصَدِّقًا
يَا نِعْمَةً طَفَحَتْ عَلَيَّ غَلِطْتُ بِهَا
حَمَلْتُ لَنَا بُشْرَى السُّرُورِ سَفِينَةً
قَدْ كَانَ ذَاكَ أَسْرَّ لِي مِنْ شَحْنِهَا
يَا رَأْسَ زَاوِيَةِ الْعَشِيرَةِ لَا تَدْعُ
مَا كُنْتُ أَرْضَى بِالْبَقَا يَوْمًا إِذَا
يَا ثَغَرَ بَيْرُوتَ أَبْتَسِمُ مَتَهَلِّلًا
فَشَكَرْتُ نِعْمَتَهُ وَلَسْتُ مُصَدِّقًا
شَمِلَتْ جَمِيعَ السَّاكِنِينَ الْمَشْرِقَا
حَقَّ عَلَيَّ أَخْشَابُهَا أَنْ تُورِقَا
بِالْدَّرِ حَتَّى أَوْشَكَتُ أَنْ تَغْرِقَا
مِنْ بَعْدِكَ الْبُرْجَ الْحَصِينَ مُمَزَّقَا
قَالُوا فَلَانٌ قَدْ مَضَى وَلَكَ الْبَقَا
وَلَيْمَتَهَجُّ شَجَرُ الْغِيَاضِ مُصَدِّقًا

قد كان للناس منه كل منفعة
 وكان للناس حظاً من غناه فقد
 هذب النفس في قول وفي عمل
 بني شقير خذوا بالصبر واعتصموا
 رب دعا عبده يوماً فبادره
 نصرف الناس في الدنيا الامور ولا
 ورُبما حذروا ما لا يصادفهم
 للمرء في الدهر يوم لا مساء له
 بعد للعيش من أمواله صرراً
 كم مات من شارب الكأس في يده
 ومخير قبل أن تمت عبارته
 الناس للموت لا للعيش قد ولدوا
 يا ويل أيا منا الأولى التي رجحت
 مما استطاع ولم يعرف له ضرر
 كان الغنى عنده غصناً له ثمر
 له على نفسه من قلبه سهر
 إن اللبيب على الاحزان يصطبر
 وكل عبد الى مولاه يبتدر
 يتم فيها سوى ما صرف القدر
 فيها وصادفهم غير الذي حذروا
 يرجو نقاه وايل ما له سحر
 شتى فيضحك منه المال والصرر
 فكان بين حواشي ورده الصدر
 بكلمة قد جرى عن موته الخبر
 فهو الحياة التي ترجى وتعتبر
 في الأرض ان خسرت أيا منا الآخر

وقال في رسالة الى السيد عمر الانسي وكان في سفر

على نادى احبتنا الكرام
 سلاماً من مشوق صار يحكي
 سلاماً في سلام في سلام
 سلاماً من مشوق صار يحكي
 تضمّن في الحشا وهم المقام

خُذْهَا إِلَيْكَ رِسَالَةً أَرْجُو لَهَا عَفْوَ الْكَرَامِ وَإِنَّ مِثْلَكَ مَنْ عَفَا
رَاحَتْ تُهْنِي الْمُصْطَفَى لِكِرَامَةٍ وَأَنَا أَهْنِيهَا بِوَجْهِ الْمُصْطَفَى

وقال يرثي عبد الله شقير

تَبَّهُوا يَا عِبَادَ اللَّهِ وَاعْتَبَرُوا
فَالْمَوْتُ بِالْبَابِ وَالْأَرْوَاحُ تَنْتَظِرُ
مَا بَيْنَ لِحْظَةٍ عَيْنٍ فِي تَرَدُّدِهَا
تَأْتِي الْمَنَايَا وَيَمْضِي السَّمْعُ وَالْبَصَرُ
الرِّيحُ أَفْضَلُ مِنْ أَرْوَاحِنَا مَدَدًا
نَعْمُ وَأَفْضَلُ مِنْ أَجْسَادِنَا الْحَجَرُ
هَاتِيكَ تَرْجِعُ إِذْ هَبَّتْ نَسَائِمُنَا
وَذَاكَ يَبْقَى فَلَا يُحْيِي لَهُ أَثَرُ
أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ دَهْرٍ مَضَى عَبَثًا
فِي اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ نَمْسِي حَيْثُ نَبْتَكُرُ
نَدْرِي بِغُرْبَةٍ دَارٍ نَازِلِينَ بِهَا
وَلَيْسَ يَخْطُرُ فِي بَالٍ لَنَا السَّفَرُ
دُنْيَاكَ مِثْلُ خِيَالِ الظِّلِّ مُنْبَسِطًا
وَأَنْتَ وَنَذْهَبُ مِنْ أَنْتَى وَمِنْ ذَكَرٍ
يَمْشِي الْفَتَى مِثْلَ لَيْثِ الْغَابِ مَفْتَرِسًا
قَدَبَاتِ كَذَلْبُرْجِ عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ غَدَا
لِقُوَّةٍ وَيَلَاةٍ بِالْأَكْفَانِ مَنْدَرِجًا
وَسَارٍ فِي نَعْشِهِ عَالِي الْمَقَامِ كَمَا
قَدْ سَابَقَ الْبَيْنُ فِيهِ الشَّيْبُ مُخْتَطِفًا
رَامَ الطَّرِيقَ إِلَى مَوْلَاهُ مُخْتَصِرًا
كَأَنَّما لَمْ يَكُنْ أَنْتَى وَلَا ذَكَرُ
وَكَاغْفَرِيَّةٍ يَغْدُو وَهُوَ مِنْكَسِرُ
مِثْلَ الْهَبَاءِ الَّذِي فِي الرِّيحِ يَنْتَثِرُ
كَمَا يُلْفُ بِغَيْمٍ فِي الدُّجَى التَّمَرُ
بِالْأَمْسِ كَأَنْتَ تُعَلِّي قَدْرَهُ الْبَشَرُ
مِنْ قَبْلِ أَنْ يَعْتَرِيهِ الشَّيْبُ وَالْكِبَرُ
كَسَالِكِ الطَّرِيقِ يَسْتَدْنِي وَيَخْتَصِرُ

غفلنا عنك لم نُصَحِّكَ زَادَا
 عليك الحزنُ ليس له نظيرُ
 أَصَبْتَ بَعِيثِكَ الْعَامِينَ رُشْدَا
 حَرَصْنَا أَنْ تَعِيشَ لَنَا سَلِيمَا
 متى يسلكُ بالكِ كلَّ يومٍ
 مستسلكُ القلوبِ نَعَمَ ولم يكن
 أَفَادَكَ نُورُ قَلْبِكَ حُسْنُ رَأْيِي
 رَأَيْتَ النَّاسَ فِي سَفَرٍ طَوِيلٍ
 فكانَ الْقَلْبُ زَادَكَ فِي الْمَسِيرِ
 لَأَنَّكَ لَمْ يَكُنْ لَكَ مِنْ نَظِيرِ
 كَأَنَّكَ عَائِشٌ عَدَدَ الشُّهُورِ
 فكانَ الْحَرِصُ مِنْ عَبَثِ الْأُمُورِ
 تَجِدُ بِقَلْبِهِ نَارَ السَّعِيرِ
 متى صَارَتْ تُرَابًا فِي الْقُبُورِ
 فما أُسْتَمْسَكَ بِالدُّنْيَا الْغُرُورِ
 فَقُلْتَ الرَّأْيُ فِي السَّفَرِ الْقَصِيرِ

وله يعني أحد اصحابه بنصب

قل للوزير اذا وَقَفْتَ بِيَابِهِ
 أَرْجَعْتَ طَرَفَكَ فِي الرِّجَالِ مَكْرَرًا
 لَقَدْ أَصْطَفَيْتَ مُهَذَّبًا لَوْ أَنَّهُ
 يُغْنِيكَ عَنْ حَمْلِ الْقَنَا بِيْرَاعِهِ
 مُتَقِظٌ لِلدَّهْرِ يَنْظُرُ مَا بَدَا
 وَاذَا اشْتَكَ دُنْيَاهُ حَادِثَ عِلَّةٍ
 يَا أَيُّهَا الشَّهْمُ الذِّي مِعْرَاجُهُ
 تُعَلِّي عَلَيْنَا مِنْ صِفَاتِكَ أَسْطُرًا
 نَاسَبْتَ بَيْنَ مُحَمَّدٍ وَالْمُصْطَفَى
 حَتَّى أَصْطَفَيْتَ الْيَوْمَ أَصْدَقَ مَنْ وَفَى
 وَوَلَّى عَلَى مُلْكِ ابْنِ دَاوُدَ كَفَى
 وَبِرَأْيِهِ عَنْ أَنْ تَسْلُ الْأَسِيفَا
 مِنْهُ وَلَا يَخْفَى عَلَيْهِ مَا أُخْتَفَى
 فِيمِنْهُ الْبَيْضَاءُ ضَامِنَةُ الشِّفَا
 لَا يُرْتَقَى وَطَرِيقُهُ لَا يُقْتَفَى
 عِنْدَ الْمَدِيحِ إِذَا كَتَبْنَا أَحْرُفَا

انتَ القديرُ متى دءاكَ ضعيفنا
 الناسُ يشكونَ الزمانَ واني
 فهُمُ الذينَ تغيّروا وهُوَ الذي
 العلمُ قد أَمسى ذليلاً كاسداً
 والمالُ عندَ الاكثرينَ كَأَنَّهُ
 احرقتُ فِكْري بالعلومِ فلمْ أُنَلْ
 وكتبتُ ما قد أحزنَ القِرطاسَ من
 ولقد صبرتُ على ألبالٍ ومطامعي
 وَعَدَ الإلهُ الصابرينَ بلُطفِهِ
 أَن تَبْسُطَ الأيديَ الى إمدادهِ
 أَشكو بنيهِ فَلَسْتُ من أَضدادهِ
 لا يَعْرِفُ التغييرَ عن مُعتادهِ
 فيهِم فذَلَّتْ أَهلُهُ لكَسادِهِ
 صَنَمٌ وَرَبُّ المَالِ من عِبَادِهِ
 الأَأْذَى عيني بِنَسفِ رَمادِهِ
 تَلَفٍ فَكانَ الحَبْرُ ثَوْبَ حَدادِهِ
 ترجو بياضَ الحِظِّ بعد سَوادِهِ
 كَرَمًا ولا إِخلافَ في ميعادِهِ



وقال يرثي طفلاً تُوفّي وكان غريباً في نباهته

غرابُ البَيْنِ أَسْرَعَ في البُكورِ
 أَنّي يصطادُ يوماً فاجتَنَاهُ
 أَذابَ اللهُ قَلْبَكَ من غرابٍ
 وَرَدَّتْ اليَوْمَ تَشْرَبُ ماءَ دَمْعٍ
 عَلَيْكَ العَهْدُ لا يُبْقِي صَغِيرًا
 بَسَطْتَ على بني الدنيا جَنَاحًا
 عَلَيْكَ سلامُ رَبِّكَ يا صَغِيرًا
 فطارَ بِمُهْجَةِ الطِّفْلِ الصَّغِيرِ
 كَفَاكِيَةً من الثَّمَرِ النُّضِيرِ
 تَتَاوَلَ حَبَّةَ القَلْبِ الكَسِيرِ
 بِهِ أُسْتَغْنِيَتْ عن ماءِ الغديرِ
 ولا تَعْفُو عن الشَّيْخِ الكَبِيرِ
 وآخَرَ في السَّمَاءِ على النُّسُورِ
 رَحَلَتْ الى الضَّرِيحِ من السَّرِيرِ

تُصَدِّقُ النَّاسُ فِيهِمْ كُلَّ مَمْدُوحٍ وَلَا يُصَدِّقُ مَنْ يَغْتَابُهُمْ أَحَدٌ

وقال يمدحهما أيضاً

قَامَتْ لَهَيْبَتِهَا غُصُونُ الْبَابِ
وَأَتَى الْهَزَارُ يَحُومُ فَوْقَ قَوَامِهَا
بَدْوِيَّةٌ فِي طَرْفِهَا سَهْمٌ بَلَا
أَبَدَتْ خُدُودًا كَالدِّمَاءِ فَمَا أَفْتَرَى
يَا رَبَّةَ الْحُسَيْنِ الْعَزِيزِ نِرَالِي قَدْ
إِنَّ الْغَرِيبَ ذَلِيلُ نَفْسٍ خَامِلٌ
قَوْمٌ تُسَاقُ إِلَى تَنَوُّخِ فُرُوعِهِمْ
غُلَمَانُهُمْ مِثْلُ الشُّيُوخِ نَبَاهَةٌ
يَجِدُ الْوُفُودُ مِنَ الْكِرَامَةِ عِنْدَهُمْ
وَيَخَاطَبُونَ بِكُلِّ فَنٍّ أَهْلَهُ
لَهُمُ السِّيَادَةُ فِي الْعِرَاقِ تَطَرَّقَتْ
فِي حَيْرَةِ الْعَرَبِ الْقَدِيمَةِ وَحَشَةٌ
دَرَجُوا إِلَى غَرْبِ الْبِلَادِ كَمَا سَعَتْ
فَإِذَا بِذَلِكَ الْغَرْبِ أَحْسَنُ مَشْرِقِ
قَمَرَانِ حَيْدَرٍ مِنْهُمَا أَزْكَى أَبٍ
أَزْكَى أَبٍ وَأَجَلُ نَجْلِ فِيهِمَا

مِثْلُ الْجُنُودِ بِحَضْرَةِ السُّلْطَانِ
إِذَا ظَنَّهُ غُصْنًا بِرَوْضِ جَنَابِ
وَتَرَى عَلَى رُوحٍ بَغِيرِ سِنَابِ
مَنْ قَالَ تِلْكَ شَقَائِقُ النُّعْمَانِ
غَرَبَتْ عَاشِقُهُ بِكُلِّ مَكَانِ
كَالشَّعْرِ عِنْدَ سَوَى بَنِي رَسْلَانِ
وَأُصُولُهُمْ تَرَقَّى إِلَى قُحْطَانِ
وَشِيُوخُهُمْ فِي الْبَاسِ كَالْغِلْمَانِ
مَا يَذْهَبُونَ بِهِ عَنِ الْإِوْطَانِ
فَكَأَنَّ وَاحِدَهُمْ بِالْفِ لِسَانِ
مِنْهُ عَلَى نُوبٍ إِلَى لُبْنَانِ
مِنْهُمْ كَشُوقِ مَعَرَّةِ النُّعْمَانِ
سَيَّارَةُ الْأَفْلاكِ فِي الدَّوْرَانِ
يَبْدُو لَنَا مِنْ أَفْقِهِ الْقَمَرَانِ
لَأَجْلِ نَجْلِ مُلْحَمِ بْنِ فُلَانِ
شَيْمُ الْعُلَى أَسْتَبَقْتُ كَخِيلِ رِهَانِ

وقال يمدح الامير حيدر والامير ملحم رسلان

طالَ الْبُعَادُ فَطَالَ الشَّوْقُ وَالْكَمْدُ وَقَصَّصَتْ هِمَّتِي وَالصَّبْرُ وَالْجَلْدُ
يُقَرِّبُ الْوَهْمَ دَارًا حِينَ اقْصِدْهَا يَحُولُ مِنْ دُونِهَا أَمْرٌ فَتَبْعِدُ
لَا يُمَسِّكُ الْعَبْدُ مِنْ حَاجَاتِهِ بِيَدٍ مَا لَمْ تُسَاعِدْهُ مِنْ أَمْرِ الْقَدِيرِ يَدُ
وَلِلْحَوَائِجِ أَوْقَاتٌ بِهَا أُرْتَهِنَتْ كَأَنْفُسِ النَّاسِ لِلْآجَالِ تَرْتَصِدُ
الْيَوْمَ يَا نَاقَتِي الْنِيرُوزُ مَرًّا بِنَا فِي شَهْرِ تَمُوزَ لَا بَرْدٌ وَلَا بَرْدُ
جَدِّي وَلَا تَشْكِي مِنْ سَيَزِنَا تَعْبًا فَسَوْفَ تَرْتَاحُ مِنْ الرُّوحِ وَالْجَسَدِ
هَذَا هُوَ الْغَرْبُ لَأَحِ النَّيِّرَانِ بِهِ فَذَلِكَ شَرْقٌ عَلَيْهِ النَّاسُ تَعْتَمِدُ
مِنْ حَيْدَرٍ مُلْحَمٍ قَدْ قَامَ فِيهِ لَنَا يَا حَبْدًا وَالِدُ يَا حَبْدًا وَلَدُ
هَما الْامِيرَانِ مِنْ قَوْمٍ إِمَارَتُهُمْ مِنْ عَهْدٍ عَادٍ وَمَنْ مِنْ قَبْلِهِ عُهُدُوا
كِلَاهُمَا قَائِمٌ بِاللَّهِ مُعْتَصِمٌ بِحَوْلِهِ نَاصِرٌ لِلْحَقِّ مُعْتَصِدُ
قَالُوا رَأَيْنَاكَ تَصْبُونَحُو دَارِ بَنِي رَسْلَانَ قَدْ نَطَقُوا عَدْلًا بِمَا شَهِدُوا
كُلٌّ يُحِبُّ مِنَ الدُّنْيَا كِرَامَتَهُ وَهِيَ الْعَزِيزَةُ لَا حَيٌّ وَلَا بَلَدُ
إِنَّ الصَّغِيرَ يَرَى فِي نَفْسِهِ صِغَرًا عِنْدَ الْكِبَارِ سَوَاءٌ حِينَمَا يَقْدُ
يُعْطَى النَّزِيلُ مَقَامًا عِنْدَهُمْ فَيَرَى مَا لَمْ يَكُنْ قَبْلَهَا فِي نَفْسِهِ يَجِدُ
هَذِهِ مَكَارِمُ أَخْلَاقِ الْكِرَامِ لَهُمْ قَدِيمَةٌ مِنْ تَنُوخِ الْأَزْدِ لَا جَدُّ
نَوَارِثُهَا فَكَانَتْ فِي عَشَائِرِهِمْ أَغْنَى الْمَوَارِيثِ لَا مَالٌ وَلَا عَدَدُ
صَرَفْتُ أَكْثَرَ شَعْرِي فِي مَدَائِحِهِمْ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ لَا زَيْغٌ وَلَا أَوْدُ

وقال يرثي منصور فياض

نُعَاتِبُ حَيْثُ لَا نَرْجُو الْجَوَابَا زَمَانًا لَيْسَ يَسْتَمَعُ الْعِتَابَا
وَنَشْكُو ظُلْمَهُ شَكْوَى غَرِيقٍ إِلَى مَوْجٍ يَزِيدُ بِهَا أَضْطِرَابَا
زَمَانٌ لَيْسَ نَبْرَحُ كُلَّ يَوْمٍ نَرَى فِيهِ أَعْوِجَاجًا وَأَنْقِلَابَا
يُقَادُ بِهِ الْعَزِيزُ إِلَى ذَلِيلٍ وَيَقْتَنَصُ الْغُرَابُ بِهِ الْعُقَابَا
يَمُوتُ اللَّيْثُ فِي الْفَلَوَاتِ جَوْعًا وَتُبْشِمُ كَثْرَةُ الشَّبَعِ الْكِلَابَا
وَيَذْهَبُ مَنْ نُرِيدُ لَهُ بَقَاءً وَيَبْقَى مَنْ نُرِيدُ لَهُ ذَهَابَا
مَضَى عَنَّا ابْنُ فَيَاضٍ فَفَاضَتْ عَلَيْهِ مَدَامَعُ تَحْكِي السَّحَابَا
مَدَامَعُ فِي الْخُدُودِ جَرَتْ مِيَاهَا وَلَكِنْ فِي الْحَشَا صَارَتْ حِرَابَا
نَجَامِنُ حَرْبَ دَنِيَاهُ عَزِيزًا فَمَنْ يَدْعُوهُ مَنْصُورًا أَصَابَا
نُظْلِمُهُ الْمَلَائِكُ فِي ثَرَاهُ بِأَجْنَحَةٍ رَفَعْنَ لَهُ قَبَابَا
كَرِيمٌ مَا عَرَفْنَا فِيهِ عَيْبًا وَلَا خُلُقًا يَسُوُّ بِهِ الصَّحَابَا
وَلَمْ يَكُ قَطُّ يُغْضِبُ نَفْسَ رَاضٍ وَلَكِنْ كَانَ يَسْتَرْضِي الْغَضَابَا
فَقَدَنَاهُ وَلَمْ نَفْقَدْ ثَنَاهُ فَكَانَ الْبُعْدُ يُوهِمُنَا أَقْتِرَابَا
نَقُولُ قُلُوبُنَا إِذْ أَوْدَعُوهُ تُرَابًا لَيْتَنَا كُنَّا تُرَابَا
صَدِيقٌ لِي صَدُوقٌ مِنْ صِبَاهُ وَلَمْ يَنْسَ الصَّدَاقَةَ حِينَ شَابَا
بَكَيْتُ عَلَيْهِ وَأَسْتَدْعَيْتُ صَبْرِي فَصَارَ الصَّبْرُ حُزْنًا وَأَنْتِجَابَا
وَمَنْ لَمْ يَصْطَبِرْ طَوْعًا تَوَلَّى عَلَيْهِ الْعَجْزُ فَأَصْطَبَرَ اغْتِصَابَا

يُجْنَى جَنَاهُ وَيُسْتَظَلُّ بِظِلِّهِ
مَلِكٌ أَذَلَّ الْمَالَ وَهُوَ جَوَاهِرُ
بَسْطُ وَقَبْضُ يَفِي يَدَيْهِ فَيُرْتَجَى
دَانَتْ لِهَيْبَتِهِ كِتَابُ دَوْلَةٍ
قَوْمٌ إِذَا تَرَكَ الْغُمُودَ نَصَالَهُمْ
يَغْزُو الْقِبَالَ ذَكَرُهُمْ قَبْلَ اللَّقَا
وَإِذَا هُمْ أُعْتَقُوا الْكُمَاةَ تَلَا حَمَا
هُوَ قَيْصَرُ الْعَصْرِ الَّذِي مِنْ دُونِهِ
لِسَعُودِهِ الْفَلَكَ الْمُسَخَّرُ خَادِمُ
مَلِكٍ لِدَوْلَتِهِ الْعَظِيمَةِ هَيْبَةٍ
فِي الْغَرْبِ طَائِعَةٌ سَحَابٌ جَيْشُهَا
حَمَلَتْ رُبِّي لِبْنَانَ مِنْهَا مَنَّةٌ
سَالَتْ بِنِعْمَتِهَا الْبِطَاحُ فَأَخْصَبَتْ
حَيًّا أَلْبَابًا أَزْهَارَهَا فَتَبَسَّمَتْ
رَقَصَتْ حَمَائِمُهَا وَصَفَّقَ دَوْحُهَا
هَذَا هُوَ الْمَلِكُ السَّعِيدُ وَأَنَا
لِلنَّاسِ مِنْهُ كُلَّ يَوْمٍ بِهَجَّةٍ

أَبَدًا وَلَكِنْ مَا إِلَيْهِ صُعُودُ
وَأَعَزَّ نَصَلَ السَّيْفِ وَهُوَ حَدِيدُ
وَعَدْلُهُ وَيُخَافُ مِنْهُ وَعِيدُ
دَانَتْ لِهَيْبَتِهَا الْمُلُوكُ الْأُصِيدُ
فَكَانَ أَسْيَافُ الْعُدَاةِ غُمُودُ
فَيَنْقُلُ عَزَمَ الْجَيْشِ وَهُوَ بَعِيدُ
مِثْلَ الْحُرُوفِ يَضُمُّهَا التَّشْدِيدُ
كَيْسَرِي الَّذِي ضَاقَتْ عَلَيْهِ أَلْيَدُ
وَلَوْجُهُ الْقَمَرُ الْمُنِيرُ حَسُودُ
تَهْتَزُّ مِنْهَا الْأَرْضُ وَهِيَ تَمِيدُ
وَلَهَا بَرُوقٌ عِنْدَنَا وَرَعُودُ
مِثْلَ الْجِبَالِ عَلَى الْجِبَالِ تَزِيدُ
وَجَرَى عَلَيْهَا ظِلُّهَا الْمَمْدُودُ
وَمَنْ أَلْدَى فِي جِيدِهِنَّ عَقُودُ
فَأَجَابْنَهُنَّ مِنَ الْمَزَارِ نَشِيدُ
لَنَا السَّعَادَةُ حَيْثُ نَحْنُ عَبِيدُ
فِي الْمَكْرُمَاتِ فَكُلَّ يَوْمٍ عِيدُ

يَا مَنْ يَقُولُ لِرِمَّةٍ فِي لَحْدِهِ
هَذَا خَلِيفَتُهُ الَّذِي أَحْيَا الْوَرَى
يَا قَائِمًا فَوْقَ الْعُمُودِ بِشَخْصِهِ
أَبَدَيْتَ رَسْمَ لُؤَيْسَ فِي الدُّنْيَا كَمَا
لَا تُقَدُّ الدُّنْيَا لِفَقْدِ عَزِيزِهَا
تُتَجَدَّدُ الْأَشْخَاصُ فِيهَا مِثْلَمَا
ذَهَبَ الَّذِي كَانَتْ بَقْبُضَةً كَفِّهِ الـ
إِرْثُ الْعِبَادِ أَلْمَالُ لَكِنْ إِرْثُهُ
قَدْ نَالَ تَاجَ الْمُلْكِ مَنْ هُوَ أَهْلُهُ
وَأَقَامَ فِي بُرْجِ الْخِلَافَةِ كُوكَبًا
رَاعَتْ شِجَاعَتُهُ الْكَمَاءَ فَمَا دَرَوْا
غَلَبَتْ عَزِيمَتُهُ الْعَرَائِمَ مِثْلَمَا
أَهْدَاهُ حِكْمَتُهُ سُلَيْمَانَ الْحُجْجَى
قَامَتْ بِمَصْلَحَةِ الْبِلَادِ يَمِينُهُ
كَالْبَحْرِ قَدْ صُلِحَ الْفَسَادُ بِمِلْحِهِ
قُطِبُ عَلَيْهِ الْأَرْضُ دَائِرَةٌ كَمَا
فَضَّاضُ مُشْكَالَةِ الْمُلُوكِ بَرَأْيِهِ
جَبَلٌ عَلَى بَارِيسَ قَامَ فَأَطْبَقَتْ

إِنَّ السَّعِيدَ كَمَا عَلِمْتَ سَعِيدُ
أَحْيَاكَ حَتَّى أَخْضَرَ مِنْكَ الْعُودُ
عَلِمًا وَأَنْتَ عَلَى الْعُمُودِ عَمُودُ
أَبَدَى لَكَ الْأَسْكَندَرُ الْمُعْهُودُ
مَا دَامَ يَخْلُفُ مِثْلَهَا الْمَوْلُودُ
يُفَرِّى الْقَضِيبُ فَيَنْبُتُ الْأَمْلُودُ
دُنْيَا وَاشْرَافُ الْبِلَادِ جَنُودُ
تَاجٌ وَسَيْفٌ قَاطِعٌ وَبُنُودُ
شَرْعًا وَكُلُّ الْعَالَمِينَ شُهُودُ
بُضْيَاءُ أَنْجَلَتْ اللَّيَالِي السُّودُ
أَفْوَادُهُ أَقْسَى أَمِ الْجُلُودُ
غَلَبَ الْمَوَالِغَ نَجْمُهُ الْمَسْعُودُ
وَحَبَاهُ صَفْوَةُ فَوَادِهِ دَاوُدُ
وَهِيَ الَّتِي مِنْهَا يَفِيضُ الْجُودُ
وَأَصْطَايِدَ مِنْهُ اللَّوْلُؤُ الْمَنْضُودُ
يَخْنَرُ فِيهِ نَدُورُ كَيْفَ يُرِيدُ
وَبِهِ يُحَلُّ عَسِيرُهَا الْمُعْقُودُ
فِي جَانِبِهِ مِنَ الرِّجَالِ أُسُودُ

وسأله بعض اصدقائه ابياتاً يقدم بها على بعض كرام الناس فقال

الْفَضْلُ مِنْ أَهْلِ الْكِرَامَةِ يُعْرِفُ
وَالْجُودُ فِي بَعْضِ الْكِرَامِ طَبِيعَةٌ
كَرَّمَ اللِّسَانَ خَدِيعَةً فِي طَيْهَا
لَوْ كَانَ فِي طَيْبِ الْكَلَامِ افَادَةٌ
الْمَالُ يُزْرِعُ بِالْبَخِيلِ لِلْوُمِهِ
إِنَّ الْغَنَى إِذَا قَضَى حَقَّ الْغَنَى
لَوْ قُلْتَ لِلْكَرَمِ الْمُصَنِّفِي مَنْ تَرَى
هَذَا الَّذِي يَعْتَدُّ مِنْ أَمْوَالِهِ
أَعْطَاهُ خَالَقُهُ الْكَعَالَ فَلَا تَرَى
وُضِعَتْ لِفَعْلٍ الْخَيْرِ فِطْرَتُهُ كَمَا
يَا مَنْ يَرَى سَبْقَ السُّؤَالِ عِطَاءَهُ
أَنِّي أَقُولُ لِحَاسِدِكَ تَأَمَّلُوا
هَذَا هُوَ الْعَلَمُ الشَّهِيرُ أَمَامَكُمْ
بِالْفِعْلِ لَا بِالْقَوْلِ مِمَّنْ يَهْرِفُ
رَسَخَتْ وَفِي بَعْضِ الْكِرَامِ تَكَلُّفُ
كَذِبٌ يُعَابُ بِهِ وَبُخْلٌ يَقْدَفُ
لِجَمْعَتٍ مِنْهُ ثَرْوَةٌ لَا تُوصَفُ
حِرْصًا وَلَكِنْ لِلْكَرِيمِ يَشْرِفُ
يَقْضِي الْغَنَى حَقَّ الْغَنَى فَيُنْصَفُ
تَدْعُو أَبَاكَ لَقَالَ قُلْ يَا يُوسُفُ
شَوْمًا عَلَيْهِ دِرْهَمًا لَا يُصْرَفُ
فِي نَفْسِهِ عِيًّا عَلَيْهِ يُعْنَفُ
وُضِعَتْ لِتَرْكِيبِ الْكَلَامِ الْأَحْرُفُ
عَارًا عَلَيْهِ يَصْدُ عَنْهُ وَيَأْنَفُ
وَتَعَلَّمُوا مِنْهُ وَلَا تَسْتَكْفُوا
عَنْهُ خُذُوا وَبِهِ أُقْتَدُوا وَلَهُ أُقْتَفُوا

وقال يمدح الامبراطور نابليون الثالث اقترحها عليه احد رجال دولته بالديار الشامية
مَنْ قَالَ إِنَّ الدَّهْرَ لَيْسَ يَعُودُ
قَدْ عَادَ نَابَلْيُونُ بَعْدَ زَوَالِهِ
هَذَا زَمَانٌ عَادَ وَهُوَ جَدِيدُ
فَكَأَنَّ ذَلِكَ بَعْثُهُ الْمَوْعُودُ

وقال يمدح رشدي باشا والي سورية

النَّاسُ فِي الدَّهْرِ لَفْظٌ أَنْتَ مَعْنَاهُ
وَالدَّهْرُ فِي النَّاسِ عَبْدٌ أَنْتَ مَوْلَاهُ
وَفِي يَمِينِكَ مِنْ سَيْفٍ وَمِنْ قَلَمٍ
مَا فِي حَوَاشِيهِ نِيرَانٌ وَأَمْوَاهُ
لَقَدْ جَرَى قَدَرُ الْبَارِي بِكَرْمَةٍ
فَقَالَتْ النَّاسُ بِاسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهُ
افَادَ سُورِيَّةَ الْمَسْعُودَ ظَالِعُهَا
سُورًا نَجُومُ الثَّرْيَا لَيْسَ تَرْقَاهُ
مَنْ لَا تَضِيقُ بِتَدْبِيرِ سِيَاسَتِهِ
لَوْ أَنَّ كُلَّ بَنِي الدُّنْيَا رَعَايَاهُ
فِي صَدْرِهِ بِحُرِّ عِلْمٍ فَاضَ مَنَدَفَقَا
فَاصْبَحَ الدُّرُّ مِنْ أَدْنَى هَدَايَاهُ
لَا يَسْتَمِدُّ فِتَاوَى الْفَقْهِ مِنْ أَحَدٍ
وَتَسْتَمِدُّ شَيْوخُ الْفَقْهِ فِتْوَاهُ
تَعَاهَدَ الدِّينُ وَالدُّنْيَا بِمَجْلِسِهِ
فَمَا تُفَارِقُ حُكْمَ الدِّينِ دُنْيَاهُ
سَاسَ الْبِلَادَ بِالْإِطَافِ وَمَعْدِلَةِ
مِنْهُ فَكَانَتْ جَمِيعُ النَّاسِ تَهْوَاهُ
أَلْقَى السَّكِينَةَ فِي قُطْرٍ أَقَامَ بِهِ
فَلَمْ تَكْذُرْجَنَةُ الزَّلْزَالِ تَغْشَاهُ
لَوْ كَانَتْ الْأُسْدُ يَوْمًا مِنْ رَعِيَّتِهِ
لَمْ تَقْتَرِسْ أَحَدًا مِنْ حَيْثُ تَلْقَاهُ
يَسْمُو لَهُ فَوْقَ آفَاقِ الْعُلَى شَرْفُ
حَتَّى تُصِيرَ الدَّرَارِي دُونَ أَدْنَاهُ
وَكَلَّمَا أُرْدَادَ مَجْدًا زَادَ فِي دَعَاةٍ
فَلَمْ يَكُنْ يَزِدُّهُ الْعَمْدُ وَالْجَاهُ
أَهْلًا بِقَادِمِ بَيْرُوتَ الَّتِي ابْتَهَجَتْ
فَلَوْ أَطَاقَ حِمَاهَا كَانَ لِقَاةُ
حَيًّا الْحَيَا رَبْعَهَا الزَّاهِي الْخَضِيبَ كَمَا
يَاسِيدًا قَامَ يَرَعَى وَجْهَ خَالِقِهِ
ظَفَرَتْ فِي طَاعَةِ الْبَارِي بِنِعْمَتِهِ

بَغَى رَضَى اللَّهُ رَوْفَائِيلُ مُصْطَحِبًا مَعَهُ رَضَى خَلْقَهُ يَا خَيْرَ مُصْطَحِبٍ
وَتِلْكَ نَادِرَةٌ قَدْ عَزَّ مَطْلَبُهَا إِلَّا عَلَى مُخْلِصٍ لِلَّهِ مُتَخَبٍ

وقال يرثي طفلاً لبعض الاكابر توفي ابن خمسة عشر يوماً
الا يا هالِلاً لا حَ اُبهى من البدرِ ولكن اتاه الخسفُ في غُرَّةِ الشَّهِرِ
بَقِيَتْ لَنَا خَمْسًا وَعَشْرًا فَعَدْنَا من النُّوحِ كَمَ خَمْسٍ عَلَيْكَ وَكَمَ عَشْرِ
جَرَحَتْ قُلُوبًا قَدْ طَلَبْنَا لَجُرْحِهَا دَوَاءً فَقَالَتْ لَا دَوَاءَ سِوَى الصَّبْرِ
وَمَنْ عَاشَ فِي الدُّنْيَا الْخَوْفُونَ ثَقَلَتْ عَلَيْهِ فَلَا يُعْطَى الْأَمَانُ مِنَ الْفَدْرِ
قَضَى اللَّهُ بِالْهَجْرَانِ فِي أَثَرِ الْمَقَا فَيَا حَبِذَا لَوْ كُنْتَ قَبْلًا عَلَى الْهَجْرِ
إِذَا كَانَ مَا نَلْنَا مِنَ الْخَيْرِ زَائِلًا فَافْضَلُ مِنْهُ مَا يَزُولُ مِنَ الشَّرِّ
أَطْعْنَا وَسَلَّمْنَا إِلَى اللَّهِ أَمْرَنَا عَلَى كُلِّ حَالٍ إِنَّهُ مَالِكُ الْأَمْرِ
قَدْ اخْتَارَ مَنْ يَهْوَى فَاسْرَعَ جَذْبُهُ إِلَيْهِ تَقِيًّا غَيْرَ مُنْتَقِضِ الطُّهْرِ
فَلَبَّاهُ صَافِي الْعَيْشِ لَمْ تَدُنْ غُصَّةً إِلَيْهِ وَلَمْ يُرَدِّدْ إِلَى أَرْدَلِ الْعُمْرِ
إِيَّا قَبْرَ إِبْرَاهِيمَ قَدْ صَرَتْ مَهْدُهُ وَصَاحِبُهُ الْبَاقِي إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ
وَيَا قَبْرَ إِبْرَاهِيمَ أَكْرِمِ مُنْعَمًا عَزِيزًا عَلَى أُمَّ مُخْدَشَةِ الصَّدْرِ
وَيَا وَجْهَ إِبْرَاهِيمَ غَيْرَكَ أَلْبَبِ كَمَا غَيْرَتْنَا لَوْعَةُ الْحُزْنِ لَوْ تَدْرِي
أَتَى مَنْ يَهْنِي أَمْسٍ وَالْيَوْمَ جَاءَ مَنْ يُعْزِّي فَكَادَ الْحُلُوفُ يَمِزْجُ بِالْمُرِّ
وَذَاكَ وَهَذَا حُكْمٌ مَنْ جَازَ حُكْمُهُ فَمَنْ حَازَ تَسْلِيمًا لَهُ فَازَ بِالْأَجْرِ

قام التفاوت بين الناس مرتين
حتى يُخَيَّلَ أَنَّ أَلْبَعْضَ قَدْ خَلَقُوا
وَالنَّاسُ تَطْلُبُ جَمَعَ الْمَالِ قَاطِبَةً
لِلْعِزِّ وَالصَّفْوِ بَعْضُ النَّاسِ يَجْمَعُهُ
لَا يَنْفَعُ الْمَالُ إِلَّا حِينَ يَخْرُجُ مِنْ
وَالْمَالُ فِي الْكَيْسِ لَا يَمَازُ عَنْ حَجَرٍ
وَالْكُلُّ مِنْ دُونِ ثِقْوَى اللَّهِ نَحْسَبُهُ
وَاللَّهُ يَحْتَسِبُ التَّقْوَى بِمَا عَمِلِ
مَنْ أَدْعَى الدِّينَ وَالْدُنْيَا أَقُولُ لَهُ
هَذَا التَّقِيُّ النُّقِيُّ الطَّاهِرُ النَّسَبِ ابْنُ الطَّاهِرِ النَّسَبِ
وَهُوَ الصَّفِيُّ الْبَرِيُّ النَّفْسِ مِنْ رِيبِ
أَفْضَالُهُ طَرَّرَ فِي جَبْهَةِ الْعَرَبِ
إِكْنَ تَوَاضَعُهُ مَعَهَا مِنَ الْعَجَبِ
لِثَقَلِ حَمَلٍ نَمَا فِي عُوْدِهِ الرِّطَبِ
لَكِنْ مَعَانِيهِ أَبْهَى مِنْهُ فِي الْكُتُبِ
لَنَا وَكَمْ طَرَبٍ يَجْرِي مِنَ الْقَصَبِ
كَالْبُوقِ فِي الْبَعْثِ يُحْيِي دَارِسَ التُّرَبِ
بُقِيَ لَهُ الذِّكْرُ فِي مُسْتَقْبَلِ الْحَقَبِ

أَتَاهُ رَسُولُ الْبَيْنِ فِي حِينِ غَفْلَةٍ
قَدْ اخْتَارَهُ الْبَاقِي الَّذِي هُوَ عَبْدُهُ
فَكَانَ لَهُ فِي دَارَةِ الْأَرْضِ مَأْتَمٌ
إِمَامٌ مِنَ الْأَفْرَادِ فِي أَهْلِ عَصَرِهِ
أَدَقُّ الْوَرَى فِكْرًا وَأَوْكَرُ مَهْمًا يَدًا
هُوَ الْعُمَرِيُّ الْبَاذِخُ الشَّرَفِ الَّذِي
جَمِيلُ الثَّنَا لَا يَقْطَعُ الدَّهْرُ ذِكْرَهُ
لَأَنَّ بَاتٍ فِي أَكْفَانِهِ أَلْيَظُّ مُدْرَجًا
وَأَنْ لَمْ يَذُقْ فِي الْأَرْضِ خَمْرًا فَقَدْ سَقَى
أَقْدَكُنْتُ أَجْنِي الدُّرَّ مِنْ لَفْظِهِ وَهَذَا
وَأَذْكُرُ مِنْ الطَّافَةِ وَوَدَادِهِ
يَشْقُ عَلَى قَلْبِي رِثَاءٌ أَخْطُهُ
وَتُوشِكُ أَنْ تُصَلِّيَ الصَّحِيفَةُ فِي يَدِي
سَقَى اللَّهُ قَبْرًا ضَمَّ أَعْظَمُهُ وَكَمْ
وَلَوْ كَانَ ذَاكَ الْقَبْرِ يَمْلِكُ أَمْرَهُ

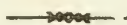
وَقَدْ هَابَهُ جَهْرًا فِدَاهِمُهُ غَدْرًا
بَلِيلٌ إِلَيْهِ فِي الطَّبَاقِ بِهِ أَسْرَى
وَفِي الْعَرْشِ عِيدٌ يَجْمَعُ الْفِطْرَ وَالنَّخْرَ
شِمَائِلُهُ الْغُرَاءُ قَدْ زَانَتْ الْعَصْرَ
وَأَفْصَحَهُمْ نِظَامًا وَابْلَغَهُمْ نَثْرًا
جَبَاهُ بِهِ الْفَارُوقُ وَهُوَ بِهِ أَحْرَى
صَدَقْتُ وَلَكِنْ ذِكْرُهُ يَقْطَعُ الدَّهْرَ
فَفِي جَنَّةِ الْخُلْدِ أُرْتَدَى سُنْدُسًا خُضْرًا
هَذَاكَ خَمْرًا غَيْرَ مُعْقِبَةٍ سُكْرًا
أَنَا مِنْ ثَنَاهُ اجْتَنِي الْأَنْجَمَ الزُّهْرَا
بِدَائِعِ شَتَّى لَا أُطِيقُ لَهَا ذِكْرًا
لَهُ وَدَمْعِي أَوْشَكَتْ تُذْهِبُ الْحَبْرَا
فَتُحْرِقُ مِنْ تَصْعِيدِ أَنْفَاسِي الْحَرَّى
فَوَادٍ تَمْنَى أَنْ يَكُونَ لَهُ قَبْرًا
لَرَدِّ الْبَلَى عَنْهُ وَاحْرَزَهُ ذُخْرًا

وقال يمدح روفائيل عبيد حين بنى مدرسته المشهورة في مصر

لَوْلَا التَّفَاوُتُ فِي الْأَخْلَاقِ وَالْأَدَبِ
لَنَا أَبٌ وَاحِدٌ بِالْجِسْمِ يَجْمَعُنَا
تَسَاوَتْ النَّاسُ فِي الْأَقْدَارِ وَالرُّتَبِ
لَكِنْ كَانَ لَنَا بِالرُّوحِ أَلْفُ أَبٍ

دارُ الحبيبِ حبيبٌ لي أُسرُّ به
أهوى زيارتها شوقاً وتعرضُ لي
فيها الصديقُ الذي يسقي مودته
طالت به فحسبناه لها صلةً
طلقُ الجبينِ كريمُ النفسِ ليس له
في قلبه سننُ التقوى قد انطبعت
حال النوى بين دارينا وليس له
ان لم أنل نظرةً من وجهه فانا

والدارُ للأهلِ في حكمِ أهوى تبعُ
دونَ أنصراني أسبابُ فامتنع
طولُ الزمانِ فتنمو وهي ترتفعُ
كالثوبِ قد وصلتُ اطرافه قطعُ
من كلِّ مكرمَةٍ ريٍّ ولا شبعُ
كالختمِ في صفحةِ القرطاسِ ينطبعُ
بين القلوبِ مجالٌ فيه يتسعُ
برؤية الخطِّ منه اليومِ اقتنعُ

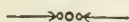


وقال يرثي صديقه عبد الباقي افندي العمري حين توفي في بغداد

أرى فِتنة الدنيا هي الآيةُ الكبرى
غفلنا بها عما بها عن جهالةٍ
تظلُّ المنايا واقفاتٍ بمرصدٍ
نراها على غير اعتبارٍ بما نرے
يُخُنُّ الذي خلفَ الجنازةَ أنَّه
ترى عينه حفرَ الضريحِ وقلبه
غشاهُ من الدنيا علينا كأنها
لنا كلَّ يومٍ خطبةٌ من جنازةٍ
قد أندك في بغداد طوداً فأجفَلتُ

يُضِلُّ بها الهادي فيلهو عن الأخرى
فليس بما في البيتِ صاحبه أدري
فمن فاتَ ينهاها تلقته باليسرى
كما الواو في عمرو يُخطُّ ولا تُقرا
امينُ فلا يجري على ذلك الحجري
هناك مشغولٌ بأن يبتني قصرا
على حدقِ الأبصارِ قد كتبتُ سحرا
ولكن في الآذانِ عن صوتها وقرا
له الشامُ حتى هزَّ من هولهِ مصر

وان جنّ ديجورُ الخطوبِ تلقياً
لكلّ فتى عيبٌ يشينُ بنفسه
وكلّ ولاة الأمر تمنّاجُ قاضياً
أغرّ خصبُ الرّبع كلّ زمانه
ذكيّ النّهي لولا رصانةُ نفسه
يقولون تهوى آل رسلان قلتُ قد
هويتُ الألى يلتقى الكرامة ضيفهم
أرى الشّعرا يدعوني الى نظم مدحهم
ولو لم أقلّ شعراً بهم حال يقظة



وقال في رسالة الى صديق له بالديار المصرية

يستجمعُ الشملُ في الدنيا وينصدعُ
فخذُ لنفسك حظاً من احبتها
نستخدمُ الصُحفَ فيما بيننا رسلاً
بعدُ المنازلِ مع قُربِ القلوبِ لنا
وأوحشُ الناسِ بعداً من نُجاورُهُ
هياً أبتدِرُ يا كتابي اليومَ متجعّماً
وأبشِرُ بخيرٍ اذا أنتَ التقيتَ بها
يا حبذا من اراضيها التي خصبتُ

حتى يليه أفتراقُ ليسَ يجتمعُ
من قبلِ ما حبلُ هذا العيشِ ينقطعُ
تمضي احاديثنا فيها وترجعُ
يعدُّ قُرباً به نحظى ونتنفعُ
دهراً وليسَ لنا في أنسه طمعُ
ديارَ مصرَ التي تُرجى وتُتجعُّ
بشارةِ الخيرِ من الخيرِ يصطاعُ
ريفٌ ويا حبذا من نيلها ترعُ

أَيْ شُكْرٍ بِهِ أَقَوْمٌ لِقَوْمٍ حَمَلُونِي مِنَ الْجَمِيلِ جَبَالًا
 هُمْ لَعَمْرِي مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ فِعَالًا جَعَلُونِي مِنْ أَحْسَنِ النَّاسِ حَالًا

—>ooo<—

وقال يمدح الأمير حيدر رسلان وولده الأمير ملحمًا والي جبل الشوف
 سلامٌ عَلَى مَنْ لَا نَمْرُ يُبَالِيهِ فَإِذَا تُرِي أَطْمَاعُنَا فِي وَصَالِهِ
 وَلَمْ يَكْفِهِ مَا قَدْ حَمَلْنَاهُ فِي الْهُوَى مِنَ الذُّلِّ حَتَّى زَادَ حِمْلَ دَلَالِهِ
 مَلِيحٌ شَهِدْنَا أَنَّ نَارًا بَجْدِهِ لِأَنَّا وَجَدْنَا بَيْنَهَا فَحْمَ خَالِهِ
 أَبَاحَ فُؤَادِي لِلْهُوَى وَهُوَ بَاخِلٌ يَعِزُّ عَلَيْهِ نَظَرَةٌ مِنْ جَمَالِهِ
 وَكَرَّ كَرِيمُ النَّفْسِ مِنْ مَالٍ غَيْرِهِ وَقُلَّ كَرِيمُ النَّفْسِ مِنْ نَفْسٍ مَالِهِ
 وَمَا كَانَ لَمْ تَتَعَبْ عَلَيْهِ يَمِينُهُ يَهُونُ عَلَيْهِ بِذُلُّهُ بِشِمَالِهِ
 تَكَلَّفْتُ نَظْمَ الشَّعْرِ كَهَلًا لِأَجَلِهِ وَيَكْهَلُ شَعْرُ الْمَرْءِ عِنْدَ اكْتِهَالِهِ
 فِضَاعٌ كَمَا ضَاعَ الزَّمَانُ وَهَكَذَا نَرَى كُلَّ أَمْرٍ لَمْ يُجَلِّ فِي مَجَالِهِ
 إِذَا ضَلَّ عَنْكَ الشَّعْرُ فَاطْلُبْهُ تَلَقَّهِ إِلَى غَرْبِ لُبْنَانَ أَهْتَدَى مِنْ ضَلَالِهِ
 أَمَامَ بَنِي رَسْلَانَ طِيبٌ وَقُوفُهُ وَعِنْدَ بَنِي رَسْلَانَ حَطُّ رِحَالِهِ
 تَعَمَّلِي التَّوْفَافِي كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ عَلَى وَجْهِ رَسْلَانَ الْقَدِيمِ وَآلِهِ
 عَلَى حَيْدَرَ الشَّيْهَمِ الْكَرِيمِ وَمُلْحَمِ وَمَا حَوْلَهُ مِنْ سَهْلِهِ وَجِبَالِهِ
 أَبُّ مَاجِدٍ وَأَبْنُ كَرِيمٍ كَخَاتَمِ أَتَى نَقْشُهُ فِي طَبْعِهِ بِمِثَالِهِ
 إِلَى عَمَلِ الْإِحْسَانِ أَسْبَقَتْ أَهْلُهُ وَفِي خِدْمَةِ السُّلْطَانِ أَمْضَى رِجَالِهِ
 إِذَا مَسَّتِ الْحَاجَاتُ قَامَ كَلَاهُمَا إِلَيْهَا كَجَمْرِ النَّارِ عِنْدَ اشْتِعَالِهِ

قال يمدح خورشيد باشا والي ايلة صيدا سابقاً حين تولى نظارة المالية بالاستانة على
اثر امداده ورد اليه عن يده لطبع بعض مصنفاته

هَكَذَا هَكَذَا وَالْأَفْلَاكُ
هَكَذَا مَنْ وَفَى وَبَرٍّ وَصَافٍ
جَادَ قَوْمُهُ بِالْمَكْرُمَاتِ لِسَانًا
زَرَعُوا الْوَعْدَ فِي أَرْضِي مِطَالٍ
مَا لُخْرُشِيدَ فِي الْكَرَامِ مِثَالٍ
حَافِظُ الْعَهْدِ لِلصَّدِيقِ أَمِينٍ
نَاضِرُ الْمَالِ نَظَرُهُ مِنْهُ تُغْنِي الْإِلَ
هِيَ إِكْسِيرُنَا الَّذِي حَيْثَا صَا
ضَابِطٌ كُلِّ مَا تَوَلَّى بَعِينٍ
وَيَمِينٌ تَكُونُ كُلُّ يَمِينٍ
وَيَحْ بِيْرُوتَ مَا أَعْتَرَاهَا مِنَ الْغَمِّ الَّذِي عَمَّ سَهْلَهَا وَالْجَبَالَ
لَوْ دَرَى مَاؤُهَا بِمَا هِيَ فِيهِ
غَابَ عَنْهَا مَنْ ذَكَرَهُ دَامَ فِيهَا
ذَلِكَ شَمْسٌ حَلَّتْ زَمَانًا فُغَابَتْ
أَنَّ عَبْدَ الْعَزِيزِ رَأْسُهُ تَوَلَّى
مَلِكٌ يَقْبَرُ الْأُلُوفَ إِذَا قَا

لَيْسَ كُلُّ الرَّجَالِ تُدْعَى رِجَالًا
فَاعِلًا فِي غَدٍ كَمَا أَمْسَ قَالَا
فَفَتَلْنَا مِنَ الْهَبَاءِ حَبَالًا
فَحَصَدْنَا مِنَ الْحُمَالِ مُحَالًا
مَنْ تَرَاهُ لِلشَّمْسِ يَبْغِي مِثَالًا
صَادِقٌ يُتَبَعُ الْمَقَالُ فَعَالًا
نَاسٌ حَتَّى تَكُونَ لِلنَّاسِ مَالًا
دَفَّ صُفْرًا إِلَى النَّضَارِ اسْتَحَالًا
مَنْ تَطْوِي أَبْصَارُهَا الْأَمْيَالَا
عِنْدَ أَعْمَالِهَا لَدَيْهَا شِمَالَا
وَالَّذِي عَمَّ سَهْلَهَا وَالْجَبَالَ
جَفَّ أَوْ صَخْرُهَا لَذَابٌ وَسَالَا
وَتَنَاهُ يَطُولُ مَا الدَّهْرُ طَالَا
وَكَذَا الشَّمْسُ نَزَلَتْ وَانْتَقَالَا
مَنْ ذَوِيهِ الْأَعْضَاءُ وَالْأَوْصَالَا
مَنْ يُعْطَى الْأُلُوفَ رِزْقًا حَلَالَا

ديوان

العالم العلامة الشاعر المشهور
الشيخ ناصيف اليازجي اللبناني
رحمه الله تعالى

—o—o—o—

النبذة الثالثة

وهي المعروفة بثالث القمرين

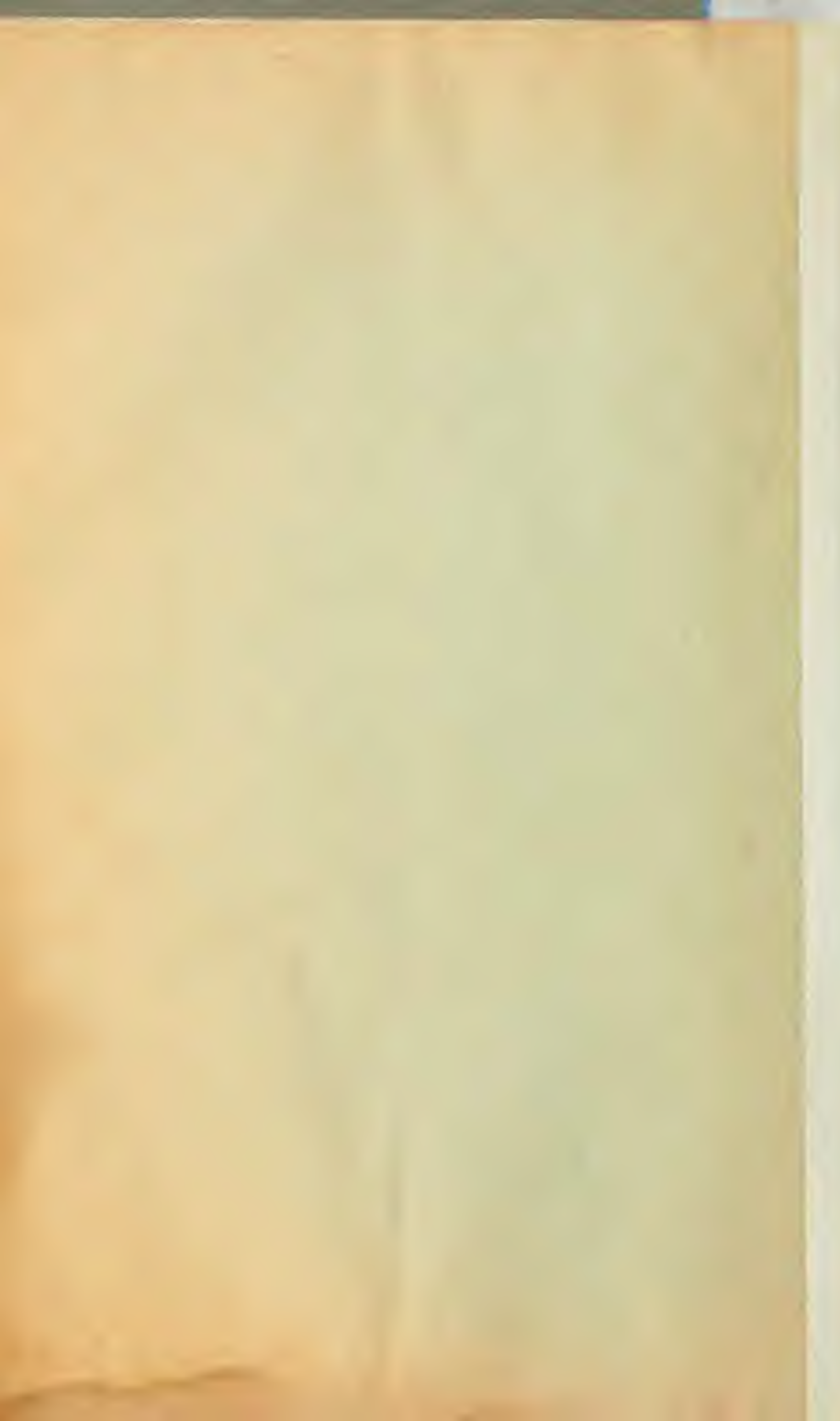
—o—o—o—

طُبعت بنفقة الفقير اليه تعالى ميخائيل ابراهيم رحمة
مصححة بقلم العلامة الفاضل الشيخ ابراهيم اليازجي

—o—o—o—

﴿ حق الطبع محفوظ ﴾









PLEASE DO NOT REMOVE
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

PJ
7874
A9T4
1903

al-Yaziji, Nasif
Diwan Nasif al-Yaziji
al-Lubnani

